ديوان

نادرة زمانه وفريد أوانه الاديب
البليغ الفاضل النبيه كمال
الدين المعروف بابن النبيه
الشاعر المشهور
رحمه الله
تعالى

وقد اعتنى بجمل ألفاظه اللغوية المرحوم عبد الله باشا
فكرى ناظر المعارف رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ محل مبيعه بدكان ملتزمه السيد محمود منصور
شبانه الكتبي بمصر ﴾

(ثمن النسخة الواحدة ٦ قروش صاغ)

هذا ديوان نادرة زمانه وفريد أوانه الاديب البليغ
الفاضل النبيه كمال الدين المعروف
بابن النبيه الشاعر المشهور
رحمه الله

صحة على الاصل

ترجمة ابن النبيه من ذيل تاريخ ابن خلكان ومن غيره هو ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى الشاعر البارع كمال الدين بن النبيه المصري بدر فصاحة تحلى بصفة الكمال وشمس بلاغة لا يعترى سناها زوال كلامه تعشقه الطباع وتلتذبه الاسماع وله شعر أعذب من الماء الزلال وأغرب من السحر الحلال ونثر ألطف من كاسات الشمول وأرق من نسمات الشمال فالنظم والنثر عنده جنتان عن يمين وشمال مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشا فسبر حلل البراعة ووشا وأطرب المسامع وأنشا ومدحه بقصائد نظمها في جيد الدهر اللآلى وخلد ذكره في صحائف الايام والليالي وهذا ديوانه المشهور وهو الذي اختاره من شعره وانتخبه من نتائج فكره ونفثات سحره لانه كان ينتقي الدرة الفريدة وأختها ويتحرى النادرة الشاردة ليثبتها ورأى مخدومه يوما قد أرعشت الحمى جسده فنظم على البديهة وأنشده

تباعدك التي * كست فؤادي ولها * هل سألتك حاجة * فأنت تهتز لها

فاستحسن ما نظمه وملا بالدرفه وكان مرة يكتب بين يديه فلم يجد معه غير قلم واحد فأنكر ذلك عليه فنظم على الارتجال وأنشده في الحال دو بيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا * أقلامك يا كمال قلت عددا
ناديت لطول كتب ما تطلقه * تحفى فتقط فهي تفنى أبدا

فوقع ذلك منه موقع الاستحسان وأجراه على عوائد الاحسان وسكن ابن النبيه نصيبين الشرق وتوفي بها في اليوم الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ستمائة وتسعة عشر وعمره تقدير انحو ستين سنة كما نقل عن صهره رحمه الله

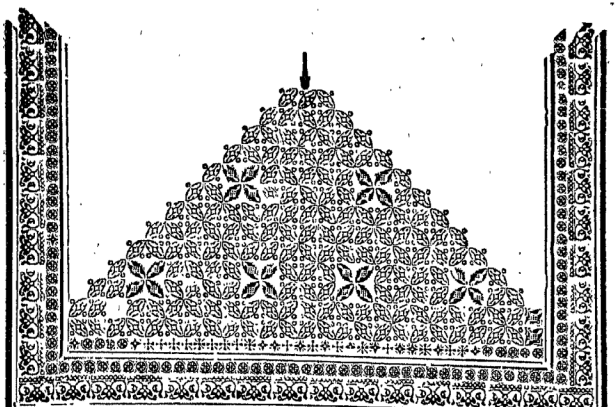

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بث أرواح العقول فى أجساد الصور وعم البسيطة بأنواع الحيوان واختص منها بالنطق البشر خلق الانسان علمه البيان فأظهر أسرار حكمه وجعل بدائع صنعته مبدا لمجولان سوابق علمه استخلصه لعبادته وشكره كما شهد به الكتاب المكنون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذكروني أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون شرف جنسهم بأن أرسل فيهم رسولا منهم جعله حاملا بكاهل الشفاعة أعباء الاوزار عنهم ولما كان الغنى القادر لا يرضى لعباده الكفر وعنى بغرس خلقه ليجتنى من أفنانه أثمار الشكر تحقق ان شكر كل منعم واجب وقام على ذلك دليل انعقد عليه اجماع أئمة المذاهب وأحق الناس بعد الله تعالى بالشكر ملك اشار اليه بنان البيان وأينع بذكره جنان الجنان وقلد بذكره القريض فزان الاوزان عف وعفا وكف وكفا وأحيا وفاق الوفا فزمان دولته غض الغضاره (١) نض النضاره حلوا البشاره بديع الاشاره المولى السلطان الملك الاشرف شاه (٢)

(١) الغضارة هى النعمة والخصب والسعة (٢) كان الملك الاشرف يلقب بذلك لاستيلائه على بلاد لارمن وشاه بمعنى سلطان

ار من سلطان العراق والشام مظفر الدين ناصر أمير المؤمنين أبو الفتح موسى بن السلطان الملك العادل سيف الدنيا والدين أبي بكر بن أيوب خليل أمير المؤمنين خلد الله ملكه كما خلد في ديوان الحمامد ذكره وخذل بسلطانه أعداء الدين وأعز نصره ولما لم يجد مملوك دولته وغرس فواضله وربيب نعمته الفقير الى الله تعالى أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن النبيه ما يكافئ به أياديه ويجاري به احسانه الذي يخجل الغيث رواه وغواديه توفر على استخراج جواهر صفاته من بحر كرمه ونظم فرائد فوائده فكافأ نعمه بنعمه وجمعها في هذا الكتاب معترفا ان الشرف للجوهر لا للناظم وان الفضل للبحر الذي أرسل الغيث على أجنحة الغمائم وجعله عرضة لنقد الخواطر ومعدانا لجولان قريحة كل متأمل وناظر وسبيل كل منصف ينظر فيه الايمان بآيات سحره المبين واقالة العثار فيما لعله يعرض من الخطر الوارد على المؤلفين والمصنفين وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم

﴿ الخليفيات ﴾

قال يمدح الناصر أحمد أمير المؤمنين

بغداد مكتنا وأحمد أحمد (١) * حوا الى تلك المنازل واسجدوا
يا مذنبين بها ضعوا أوزاركم * وتطهروا بترابها وتهجدوا
فهنالك من حسد النبوة بضعة * بالوحي جبريل لها يتردد
باب النجاة مدينة العلم التي * مازال كوكب هديها يتوقد
ما بين سدرته (٢) وسدة دسته * نبأ يقر له الكفور الملحد
هذا هو السر الذي بهر الورى * في ظهر آدم والملائك سجد
هذا الصراط المستقيم حقيقة * من زل عنه ففي الجحيم يقيد
هذا الذي يسقى العطاش بكفه * والحوض ممتنع الحمى لا يورد

---

(١) تشبيه على حذف الاداة وفي البيت ما لا يخفى من الضمير للممدوح شبهه بسدرة المنتهى فاضافة السدرة الى ضمير الممدوح من اضافة المشبه به للمشبه والسدة باب الدار والدست هو المجلس فارسي معرب

سمعا أمير المؤمنين لمدحة * صدقت فهل أنا قارئ أو منشد
القائم المهدي أنت بقيت للـ ـاسلام تمهد تارة وتشيد
بعد المنتظر سواه وقد بدت * منه البراهين التي لا تجحد
ان كان فوق الطور ناجى ربه * موسى فبالمعراج أنتم أزيد
أو كان يوسف عبر الرؤيا فكم * للغيب منكم مصدر أو مورد
الله أنزل وحيه لمحمد * واليكموا وصى بذاك محمد
ياساكني دار السلام (١) لجاركم * شرف أنافسه عليه وأحسد
اني أو اذا وطئتم أرضها * لوأن تربتها لعيني اثمد (٢)
ان الخليفة من ذؤابة (٣) هاشم * للدين والدنيا دليل مرشد
الدهر في يده فجود مرسل * سبط (٤) وبأس مكفهر اجعد
يامن لمبغضه الجحيم قرارة (٥) * ولمن يواليه النعيم السرمد
لولا التقية (٦) كنت أول معشر * غالوا فقالوا أنت رب يعبد
ملك اذا اطمأث شفاه رماحه * في معرك فدم الوريد (٧) المورد
ملك اذا التطمت صفوف جيوشه * أيقنت ان البر بحر مزبد
يعلوه من زمر الملائك فيلق * بالرعب ينصر عزمه ويؤيد
ياعاقد اللطعن فضل لوائه * مهلا فأجنحة الملائك تعقد
أنفت صوارمه الجفون (٨) فأصبحت * بالنصر في قمم الخوارج تغمد
ان كان أطمع ميكليا صفحه * فوراء ذاك الصفح نار توقد
عصفت رياح الصافنات بجيشه * شررا فطارهما وأوه المتوقد

(١) أراد بها مدينة بغداد (٢) حجر الكحل (٣) يقال هم ذؤابة قومهم أي أعلاهم في العز والشرف وهو معنى مجازي (٤) السبط مقابل الجعد ويقال مطر سبط أي سح وقوله وبأس مكفهر أي منزاكم منزاكب كما يقال ظلام مكفهر بهذا المعنى وقوله أجعد هو هنا بهذا المعنى أيضا كالجعد في قول ذي الرمة واعتم بالزبد الجعد الخراطيم والمقصود وصف الممدوح بشدة الجود والبأس (٥) مستقر ومحل (٦) بمعنى التقوى (٧) واحد الوريدين وهما عرقان في العنق وارد ان من الرأس ينتفخان عند الغضب والمورد مكان الورود (٨) أي الاغماد

سد الجاج عن الهزيمة سبله * فسقاه ماء الموت دجن أسود
ثم انجلى عنه القتام (١) فهارب * ومزمل بدمائه ومصفد
خلط القنا بعظامه فتشابهت * هى والقنا المتقصف المتقصد (٢)
زجت (٣) به عن أصفهان وأختها * همدان حرب نارها لا تخمد
مسحا بأعناق الرجال وسوقها * ان كان قد أنجاه طرف (٤) أجرد (٥)
لو كنت حاضر جمعهم لشفيت من * أعداه أحمد غلة لا تبرد
هلكوا بعصيان وفزت بطاعة * والله يشقى من يشاء و يسعد
أملى يخف وجوده موسى متقلى * فالشوق ينهض والعطايا تقعد
ملك يهش (٦) لطلقا العفاته * فكانه المستعطف المسترفد
عقد الامام عليه خنصر عزمه * فرآه سيفا للخطوب يجرد
من مبلغ عنى الامام (٧) بأن من * آل الرسول أباله يتودد
دامت صلاة الهنا وسلامه * أبدا على ذاك الحما تتجدد

(وقال أيضا يمدحه)

آنست بالعراق برقا منيرا * فطوت غيهبا (٨) وخاضت هجيرا
واستطابت ربى مناسم (٩) بغدا * دفكادت مع الهوى أن تطيرا
اذكرت من مسارح الكرخ (١٠) روضا * لم يزل ناضرا وما غير (١١)
واجتنت من ربى المحول نورا (١٢) * واجتلت من مطالع التاج نورا
بلغنا دار الخلافة ياتا * ق نقضى بعد السعود النذورا

(١) القتام الغبار والمزمل الملفف والمصفد المقيد (٢) أى المتكسر (٣) اى رمته وابعدته (٤) الفرس الاصيل (٥) أى سباق كانه مجرد عما معه من الخيل (٦) بكسر الهاء وفتحها أى يرتاح ويفرح والعفاة جمع عاف وهو السائل والمسترفد طالب الرفد وهو العطاء (٧) وفى نسخة أباه والظاهر أن الضمير فيه يعود على موسى لا على الامام المذكور قبله وأراد بالاب فى الشطر الثانى الامام وضميره يعود لموسى أيضا والمعنى من مبلغ عنى والد موسى ان له أبا متودد امن آل الرسول يعنى به الامام أى الخليفة (٨) أى ظلمة والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أومن عند ذ والها الى العصر سمى بذلك لان الناس يستكنون فى بيوتهم فى الوقت المذكور كانهم قد تهاجروا (٩) جمع منسم وهو هنا بمعنى الطريق أو الجهة (١٠) محلة ببغداد (١١) أى عذبا (١٢) أى زهرا

عتبات ترابها ينبت المجـ ـدوجوبا لجود (١) أضحى مطيرا
قبلتها الملوك حتى شكـ ـكنا * أحصى فى ترابها أم ثغـ ـورا
يا امام الهدى سلاما سلاما * زادطيبا فـزدته تطهـ ـيرا
نظم الله فيك فضل اناس * كان فيـ ـهم مقسما منثورا
أهل بيت قد أذهب الله عنهم * كل رجس وطهـ ـر واتطهيرا
أنت يا ابن النبى خابت صلاة * لم تكن فى خـلالها مذكورا
قرن الله اسمه (٢) باسمك العا * لى فأربى جـ ـلالة وظهورا
فهو عقد على صدور النحيا * ت وتاج حـ ـلى به التكبيرا
يا معينى اذا دجت ظلمة القبـ ـر وخاطبت منكرا ونكيرا
يا مجيرى ان خفت يوما عبوسا * مكفهرا (٣) مستصعبا قطريرا
يا مغيثى والنار توقد بالنا * س وترمى شرارها المستطيرا
يا دليلى على الصراط اذا ما * أدهش الخوف ناظرى تحييرا
بولائى أمنت من سيئاتى * يوم ألقى كتابى المنشـ ـورا
فيـ ـك سر لولاه ماقسم الله عـلى الناس جنة وسـعيرا
قد هـ ـدانا بك السبيل فاما * مؤمنا شاكرا واما كفورا
فعليك السلام يا أكرم النا * س كمن جاء شاهـ ـدا ونذيرا

(وقال أيضا يمدحه)

باركصبوحك أهنى العيش باكره * فقد ترنم فـوق الايك طائره
والليل تجرى الدرارى فى مجرته * كالروض تطفو (٤) على نهر أزاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق (٥) تملأ الدنيا بشائره

(١) بالجود وفى نسخة لجرد جمع أجرد وهو الفرس السباق كما مر ومطيرا هو على نسخة بالجود يكون بمعنى ممطور وعلى نسخة للجرد يكون بمعنى مكان الطيران على جعل جرى الخيل طيرانا مبالغة (٢) قرأ بقطع الهمزة لاقامة الوزن (٣) أى عبوسا يعنى شديدا صعبا وكذلك القمطرير وأشار الى قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (٤) أى تعلو يقال طفا الشئ على الماء يطفو إذا علا ولم يغرق (٥) أى كتاب مخلق أى مطيب بالخلوق وهو نوع طيب مخصوص بالغرب أعظم أجزائه الزعفران واستعار ذلك لما يبدو عند الصبح من الشعاع

فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب * فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودت (١) غدائره
سود سوالفه (٢) لعس (٣) مراشفه * نعس نواظره خرس (٤) أساوره
مفلج الثغر معسول اللماعتج * مؤنث الجفن فعل اللحظ شاطره
مهفهف القد ينسدى جسمه ترفا (٥) * مخصر الخصر عبل الردف وافره
تعلمت بانة الوادى شمائله * وزورت سحر عينيه جآذره (٨)
كانه بسواد الصدغ (٩) مكتحل * أو ركبت فوق صدغيه محاجره
نبى حسن أظلته ذوائبه * وقام فى فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتاها روت آيته الكبرى لا من بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه * على عذول أتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما أعطاك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلى أوائله * لكنه ربما جت (١٠) أواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يخذل فى يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصره
امام عدل لتقوى الله باطنه * والعدلالة والاحسان ظاهره
تجسد الحق فى أثناء بردته * وتوجت باسمه العالى منابره
له على سترسر الغيب مطلع * فما موارده الا مصادره
راع بطرف حمى الاسلام ساهره * ساط بسيف أباد الكفر شاهره
فى صدره البحر أو فى بطن راحته * كلاهما يغمر السؤال زاخره (١١)

(١) أى ذوائبه (٢) جمع سالغة وهو جانب العنق والمراد هنا ما جاور ذلك من ذوائب الشعر مجازا مرسلا علاقته المجاورة بعرينة وصفها بالسواد (٣) جمع ألعس من اللعس وهو سواد مستحسن فى الشفة (٤) كناية عن امتلاء محل الاساور باللحم فلا تلامس شيأ مما يحصل من ملامسته صوت (٥) ترفا من قولهم ترف كفرح أى تنعم (٦) أى رقيق كما فى المختار (٧) أى ضخم (٨) جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية (٩) ماين العين و لاذن و يطلق على الشعر المسدل على ذلك الموضع وهو المراد هنا (١٠) من قولهم جج الشراب من فيه اذا رماه (١١) من زخر البحر اذا طما وامتلأ

يقضى بتفضيله سادات عترته * لو كان صادقه (١) حباو باقره
كل الصلاة خداج (٢) لاتمام لها * اذا تقضت ولم يذكره ذا كره
كل الكلام قصير عن مناقبه * الا اذا نظم القرآن شاعره
محجب فى سجوف (٣) العز لو فرجت * عن نوره وجه بياهى الصبح باهره
رأيت ملكا كبيرا فوق سدته * جبريل داعيه أو ميكال زائره
طورا (٤) أضاء لموسى نار جذوته * حتى انجلت لمناجاة بصائره
نضاه سيفا على أعداء دولته * ماكل سيف له تثنى خناصره
فضل اصطفاه أتى من غير مسألة * يغنى به عن أخ بر يواز ره
ثهن تعمى أمير المؤمنين ودم * يا أيها الاشرف الميمون طائره
بحد سيفك آيات العصا نسخت * اذا تفر عن يوم الروع كافره
سل الكلى (٥) والطلى يا من يساجله (٦) * فالرمح ناظمه والسيف ناثره
تنجست بدم القتلى صوارمه * وطهرت بيد التقوى مآزره
جم (٧) النوال سريع البطش منتقد (٨) * كالدهر يرجى كما تخشى بوادره
اذا حبا (٩) أغنت الايدى مواهبه * وان سطا سدت الدنيا عساكره
أين المفر لمن عاداه من يده * والوحش والطير أتباع تسايره
ان يصعد الجو ناشته خواطفه * أو يهبط الارض غالته كواسره
يا جامعا بالعطايا كل عترته * كالقطب لولاه ماصحت دوائره
ان جاد شعرى فهذا الفضل علمنى * من غاص فى البحر جاءته جواهره

---

(١) هو سيدى أبو عبد الله جعفر الصادق و باقره يعنى والد جعفر الصادق وهو سيدى محمد الباقر بن على زين العابدين ابن سيد الشهداء الحسين رضوان الله عليهم (٢) الخداج فى الاصل الفاء الدابة ولدها قبل تمام الايام و يطلق على مطلق النقصان مجازا كما هنا ومثله حديث كل صلاة ليس فيها قراءة فهى خداج يعنى ذات خداج أى نقصان فهو على حذف مضاف أو وصف بالمصدر مبالغة (٣) جمع سجف وهو الستر (٤) انتقل بهذا البيت الى مدح موسى لاشرف شأو أرمن (٥) جمع كلية أو كاوة والطلى الاعناق جمع طلية (٦) أى يفاخره (٧) أى كثير (٨) من انتقد فى الامر اذا تروى فيه وتأنى وفعله بتؤدة (٩) أى أعطى

(وقال يرثي ولده عليا)

الناس للموت كخيل الطراد * فالسابق السابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره * الا من استصلح من ذى العباد
والموت نقاد على كفه * جواهر يختارمنها الجياد
والمرء كالظل ولا بد أن * يزول ذاك الظل بعد امتداد
لا تصلح الارواح الا اذا * سرى الى الاجساد هذا الفساد
أرغمت يا موت أنوف القنا * ودست أعناق السيوف الحداد
كيف تخرمت عليا وما * أنجده كل طويل النجاد
نجل أمير المؤمنين الذى * من خوفه يرعد قلب الجماد
مصيبة أذكت (١) قلوب الورى * كانما فى كل قلب زناد
نازلة جلت فمن أجلها * سن بنو العباس لبس السواد
مأتمة (٢) فى الارض لكنها * عرس على السبع الطباق الشداد
فالخود فى المسح لها رنة * والحور تجلى فى المروط الجعاد
طرقت يا موت كريما فلم * يقنع بغير النفس للضيف زاد
قصفته من سدرة المنتهى * غصنا فشلت يد أهل الفساد
يا ثالث السبطين خلفتنى * أهيم من همى فى كل واد
يا نائما فى غمرات الردى * كحلت أجفانى بميل السهاد
و يا ضجيع الترب أقلقتنى * كانما فرشى شوك القتاد
دفنت فى الترب ولو أنصفوا * ما كنت الا فى صميم الفؤاد
لو لم تكن أسخنت عينى سقت * مثواك عيناى كصوب العهاد (٣)
خلفة الله اصطبر واحتسب * فما وهى البيت وأنت العماد
فى العلم والحلم بكم يقتدى * اذا دجى الخطب وضل الرشاد

(١) هو من اذكاء النار بمعنى اتقادها (٢) أى مأتم وهو كل مجتمع فى حزن أو فرح وغلب استعماله فى جمعية النساء فى المصائب كما فى الاساس والمراد هنا المحزنة (٣) أول مطر الوسمى

أنت سماء أطلعت زهرها * لا ينقص الافل منها عداد
وأنت بحر البحر ماضره * ان سال من بعض نواحيه واد
حبك فرض فى قلوب الورى * وابن الولا بعدك يا ابن الولاد (١)
يا نوح رث أحمارنا واحتكم * ملكك الله رقاب العباد

(العادليات)

قال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر اخا الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

لمن شجر قد أثقلتها ثمارها * سفائن بر والسراب بحارها
حروف اذا استقريتها فى انفرادها * سطور اذا استولى عليها قطارها
حنايا اذا الساري السرى (٢) ارتمى بها * فهن سهام يستطير شرارها
توالت كموج البحر مزبدة البرا (٣) * عليها قباب بالدموع احمرارها
وفى الكلة (٤) الحمراء بيضاء طفلة (٥) * بزرق عيون السمر يحمى احورارها
آثار لها نقع الجياد سرادقا (٦) * به دون ستر الخدر عنا استتارها
لها طلعة من شعرها وجبينها * تعانق فيها ليلها ونهارها
لها من مهاة (٧) الرمل جيد ومقلة * وليس لها استيحاشها ونفارها
وما سكنت وادى العقيق ولا اللوى * ولكن بقلبى أو يعينى دارها
اذا ما الثريا والهلال تقارنا * اشكك هل ذا قرطها وسوارها
فأى قضيب جال فيه وشاحها * وأى كثيب ضاق عنه ازارها
وما كنت أدرى قبل لؤلؤ ثغرها * بأن نفيسات اللآلى صغارها
هى البدر الا ان عندى محاقه (٨) * هى الخمر الا ان حظى خمارها (٩)

---

(١) بمعنى الولادة أى ابن النسب (٢) صاحب العز والشرف والمروءة (٣) جمع برة وهى حلقة تجعل فى لحم أنف البعير (٤) الستر الرقيق (٥) بفتح الطاء الناعمة كما فى الكفاية (٦) أى سترا (٧) بقرة وحش (٨) المحاق مثلثة أن يستتر القمر فلا يرى عدوة ولا عشية سمى بذلك لانه طلع مع الشمس فمحقته يقول هى البدر الا ان المحاق فى جسمى لا فيها (٩) الخمار صداع الخمور واذاها

أيا كعبة من خالها حجر لها(١) * بعيد علينا حجها واعتمارها
فان بلغتها النفس يوما بشوقها * فقلبي لها هدى ودمعي بحارها
سقى الله مما فارقين وقد سقا * سحاب لا يغب قطارها
ومالي استسقي لها صيب الحيا * وراحة سيف الدين تطمى(٢) بحارها
ففي بحر مال قد تطاع قصرها * وفي بحر ماء يستقر قرارها
هو العادل الظلام للمال والعدا * خزائنه قد ضاقت وديارها
كريم له نفس تجود بما حوت * وأعجب شيء بعد ذاك اعتذارها
عليم بنور الله ينظر قلبه * فلم يغن أسرار القلوب استتارها
حسام له حد يروع مضاؤه * وصفحة صفح للذنوب اغتفارها
له راحة في السلم تجني جنانها * ويوم هياج الحرب توقد نارها
أنامله طور اعصون نواضر * وطور اسيوف دامیات شفارها
به دمر الله الفساد وأهله * به ملة الاسلام عال منارها
فلا زالت الافلاك تجري بنصره * ولا زال عنه قطبها ومدارها

(وقال يمدحه ويذكر بناءه لقلعة الطور)

تنقبت(٣) بالنور والنور * واعتجرت(٤) لكن بديجور(٥)
ساحرة الطرف ولكنه * من فترة في زي مسحور
شف بياض اللاذ(٦) عن جسمها * كالخمر في باطن بلور
كأنما معصمها جدول * صيغ له سد من النور
تبسم عن منظوم درفان * تكلمت جاءت بمنثور

---

(١) يعني الحجر الاسود شبه به خالها (٢) من قولهم طمى البحر اذا امتلا وفاض وفي نسخة تطموهي لغة ايضا (٣) يقال تنقبت المرأة اذا وضعت النقاب على وجهها مثل انتقبت قد تركه صاحب القاموس وذكره العلامة الزمخشري في الاساس (٤) قال اعتجرت المرأة اذا لبست المعجر وهو ثوب مخصوص بنساء العرب يغطين به رؤسهن (٥) اى ظلام وهو هنا مستعار للشعر الشديد السواد (٦) اللاذ العجمية معرب لاد بالدال المهملة وهو بالفارسية قماش حرير لطيف جدا كما يعلم من ترجمة القاموس للسيد عاصم

كأن فى مقلتها ضيغما * ينظر عن أجفان يعفور (١)
كأنها بدر تمام على * غصن نقا أخضر ممطور
زارت ففكت عزى جيبها * بالضم عن رمان كافور
وبت أطفى بجنى ريقها * حرقة صاد القلب مهجور
بالليلة الوصل استقرى ويا * سيرة سلطان الورى سيرى
الملك العادل من أمه * فقد رأى موسى على الطور
ان كان قد دك قديما فقد * عمرته أحسن تعمير
كأنه تاج على مفرق * اذا استدارت شرف السور
يزاحم النجم له منكب * كالنجم فى الرفعة والنور
كأنما أوقفته حارسا * ينظر من عكا الى صور
فكلما لاح له بارق * يرتعد الصخر من الدور
بنى سليمان بأعوانه * وأنت بالغر الجحاجير
تصافح الاحجار أيد لهم * لا ترتضى لمس الدنانير
دانت لك الدنيا وسكانها * ما بين آمار ومأمور
تجرى المقادير بما تشتهى * ما بين تعسير وتيسير
سعادة ليس لها آخر * ولا ليوم النفخ فى الصور
هل يقدر الاعداء أن يمسحوا * ماخط فى لوح المقادير
يا ملكا تنسخ أيامه * ماخط من افك الاساطير
أسهره الذب (٢) عن الدين لا * عشق ربيبات المقاصير
مؤيد الرايات والرأى فى * حالة تدبير وتدمير
ان جنحوا للسلم فاجنح لها * ما خدع الحرب بتقصير
كم لك فى يافا وفى المرج من * وقائع غر مشاهير
عشرون ألفا غير أتباعهم * ما بين مقتول ومأسور

(١) بفتح الياء وسكون العين المهملة الظبى كما فى جامع اللغات (٢) المنع

طهرت بيت القدس من رجسهم * وكان مأوى للخنازير
يا ذا كرالله يانا سيا * للعرف(١) مع كثرة تكرير
الى محل الاجر والشكر يا * اكرم مأجور ومشكور

(الاشرفيات)

قال يمدح الملك الاشرف السلطان مظفر الدين أبا الفتح موسى بن أبي بكر بن أيوب رحمهم الله تعالى أجمعين

طاب الصبوح لنا فهالك وهات * واشرب هنيئا يا أخا اللذات
كم ذا التوانى والشباب مطاوع * والدهر سمح والحبيب موات
قم فاصطبح من شمس طاسك واغتبق(٢) * بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد نورها * فحجبت للنيران فى الجنات
ينسل عن قار الظروف حبابها * والدر مجتلب من الظلمات
وتريك خيط الصبح مفتولا اذا * مرقت من الراووق فى الطاسات
عذراء واقعها المزاج أما ترى * منديل عذرتها بكف سقات
يسعى بها عبل الروادف أهيف * خنث الشمائل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه ذوائب شعره * ملتفة كأساود الحيات
بدر منازل نيرات كؤوسه * ما بين منصرف وآخرآت
لو قسمت أرزاقنا بيمينه * عدل الزمان على ذوى الحاجات
حظى من الزمن القليل وهذه * نفثات فى وهذه كلماتى
أشكو الى شاه أرمن موسى الملك الاشرف السباق للغايات
ملك اذا اعتكر الهجاج رأيته * طلق المحيا واضح القسمات(٣)
لو كان قبل اليوم كان جبينه * أولى من التشبيه بالمشكات
جرار أذيال الجيوش يحفها * طير السماء وكاسر الفلوات

(١) الاحسان والمعروف (٢) من الاغتباق وهو الشرب وقت العشى ويقابله الاصطباح
(٣) جمع قسمة وهى ما يقابل نظرا الناظر من الوجه وقيل فيها غير ذلك

ضمنت لها عادات نصر الله ان * تجرى جرايتها على العادات
أسد براثنها (١) النصال تقحمت (٢) * أجم (٣) الوشيج (٤) فغبن فى غابات
طلعت من الخود (٥) الحديد وجوههم * فكانها الاقمار فى الهالات
واستلأمت حلق الضروب عليهمو * فكانها الحجج على هضبات
يرمى بها سبل المهالك ماجد * كم خاض دون الموت من غمرات
كم ركعة لقناه فى ثغر العدى * ولسيفه فى الهام من سجدات
سمر ذوابل لا يبل غليلها * الا اذا سقيت دم المهجات
يلهى مسامعه الصليل وأين من * طبع القيون تطبع القينات
ظل البنود مقيله ومهاده * جرد تطيره الى الغايات
دهم تخيرها الصباح على الدجى * فغدا ومطلعه من الجبهات
حمر تربت بين مشتجر القنا * لا بد دون الورد من شوكات
شهب بها قذفت شياطين العدى * فجرت كجرى الشهب مشتعلات
هذا الذى أرضى العباد وربهم * بغرائب الاحسان والحسنات
هذا الذى استغنى عن الوزراء فى * تدبير عقد الرأى والرايات
هذا الالهى الذى فى يومه * ينبيك قبل غد بما هو آت
سبحان من جمع المكارم عنده * وقضى على أمواله بثنات

(وقال يذكر كمره لعسا كر الموصل)

لما انثنى الغصن فوق كثبانه * جرح قلبى بكسر رمانه
ونلت من ريقه وعارضه * أطيب من راحه وريحانه
كان ذاك الغدار حاشية * خوجها ناسخ لنسيانه

---

(١) جمع برثن وهو مخلب الاسد وهو للسبع كالاصبع للانسان (٢) أى دخلت (٣) جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف وكثيرا ما يأوى اليه الاسد (٤) شجر الرماح والمراد به هنا نفس الرماح واضافة الاجم اليها من اضافة المشبه به للمشبه (٥) جمع خودة وهى من أدوات الحرب تلبس على الرأس وتسمى المغفر أيضا

شد الكاهبند(١) تحت لثته(٢) * فى ملتقى ورده وسوسانه(٣)
كأنه أرقم تخوف بالـ * ـتف بالفاف زهر بستانه
تروعنى فى العناق شعرته * لانها مثل ليل هجرانه
تجذب أطرافها حياصته * بخلاعا شذ تحت همیانه(٤)
يالائمى ان بكيت كل شجى * من شأنه(٥) الافتضاح من شانه
أنت معافى مما بليت به * وعند قلبى شغل باشجانه
ان الذى للغرام أرشدنى * أضلنى عن طريق سلوانه
سرى ضنى خصره الى جسدى * والخد أعدى الحشا بنيرانه
ان لم تر البدر بين أنجمه * فانظر اليه ما بين أقرانه
أغار فى حلبة(٦) الطراد(٧) على * خدوده من عذار ميدانه
تلقى أعادى موسى كما لقيت * كراته عند ضرب جوكانه(٨)
الملك الاشرف الكريم يدا * شاه أرمن دام عز سلطانه
ملك زمام الزمان فى يده * فاختلفت كاختلاف ألوانه
بيضاء يوم انطلاق أنعمه * حمراء يوم اعتقال مرانه(٩)
تحكم أعداؤه بنصرته * اذا استهلت نجوم خرصانه(١٠)

---

(١) كلمة فارسية مركبة من كله و بند الاولى بمعنى مايلبس فوق الرأس والثانية بمعنى رابط ومجموعهما اسم لشئ كالشريط يشد به ماعلى الرأس الى الذقن كى لايقع وتسميه العامة زناق (٢) اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن (٣) السوسن قسمان برى و بستانى والبستانى نوعان نوع أبيض وهو المعروف بالزنبق ونوع أزرق سماوى اللون وهو المعروف بالبنفسج (٤) بكسر الهاء وسمع من الالسنة ضمها وقيل يجوز تثليثها وهو يطلق على تكة السراويل وعلى المنطقة (٥) الشان الاول يعنى الحال والثانى عرق فى الدماغ تجرى فيه الدموع الى العين (٦) الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل أوب لاتخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤا للنصرة من كل أوب والجمع حلائب (٧) بمعنى المطاردة يقال طارد الاقران طراداً ومطاردة اذا حمل بعضهم على بعض (٨) جوكان لفظ فارسى معرب صولجان وهو عصا فى طرفها اعوجاج ويسمى المحجن (٩) أى رماحه الصلبة (١٠) تال فى الاساس وكان خرصان الرماح كواكب وهى أسنتها

عساكر الموصل التي انكسرت * تخبر عن نفسه وفرسانه
يوم أتى جمعهم وقد قدحت * سنابك الخيل زند نيرانه
تفرعنوا باجتماع كيدهم * فالتقفتهم آيات ثعبانه
أغرقهم بحر جيشه فهمو * كآل فرعون تحت طوفانه
ياوارث الارض وهو واهبها * ياملكا دام عز سلطانه
لايمكن الخلق هدم مجدك والـ * ـخالق قد شاد أس بنيانه
ماتاج كسرى نظير تكته (١) * وليس ايوانه كديوانه
ياآل شادى (٢) زدتم به شرفا * كل كتاب يدرى بعنوانه

(وقال يمدحه أيضا)

يانار أشواقى لاتخمدى * لعل ضيف الطيف أن يهتدى
حسبته ماء فصادفته * لمع سراب ليس يروى الصدى
تكلفت عينى له هجعة * كنغبة (٣) الطائر فى المورد
صور فى مرآتها صورة * تجل عن لمس فسم أويد
ان نعمت فى الليل روحى به * فسوف يسقى جسدى فى غد
الصد والهجر ان قد جمعا * بالله قل لى فمن أقتدى
أشكو الى الله ملولا اذا * قلت انتهى فى هجره يبتدى
البدر فى مكسر شربوشه (٤) * حف بليل الشعر الاسود
ريان فى قرطقه (٥) جدول * لكن له قلب من الجلمد
كأنما قميانه برزخ * يمنع موج الرد ف أن يعتدى
غاز لنا من نرجس ذابل * وافتر عن نور اقاح ندى

---

(١) التكة فلنسوة مدورة تلبس على الرأس (٢) هو أحد أجداد الممدوح لانه موسى بن أبى بكر بن أيوب بن شادى (٣) النغبة الجرعة (٤) تولة الشربوش فارسى معرب أصله سر بوش وهو مركب من كلمتين احداهما سر بمعنى الرأس والثانية بوش بمعنى ساتر ومعناهما الثر كيبى ساتر الرأس على حسب عادتهم من التقديم والتأخير فى الكلام ومجموع اللفظين اسم لما يلبس على الرأس ومن هذا قول العامة طربوش (٥) لبس مخصوص وهو فارسى معرب أصله كرته

وقام يلوى عطفه قائلا * لاتغترر بى فلذا موعدى
فقلت بالله مات الوفا * فقال موسى لم يمت خذ يدى
الملك الاشرف شاه أرمن * رب المعالى والندى والندى
ملك له الفضل على تبع * والفضل لا يكسب بالمولد
لو (١) لم ترالاملاك فى وجهه * غرته الغراء لم تسجد
الطاعن النجلاء (٢) مكحولة * ناب لها النقع عن الاثمد
والضارب الفوهاء مفترة * عن صارم كالبسم الادرد (٣)
يصدى اذا أرواه ماء الطلى * وأعجب الاشياء رى الصدى
تقول للخرصان أسنافه * بنا كفيت الطعن لاترعد
نحن بسد الثغر أوفتحه * أدرى وقد قنابه فاقعدى
سله تجده أفنى جميع الورى * فليهتد السائل أو يحتدى
يزرى على قبح عبوس الحيا * حياؤه الطلق الجميل الندى
يامالك الارض وان كان فى * حصونه يامالك الفرقد
ملأتها (٤) بالخيل والرجل والـ * ـبيض المواضى والقنا الاملد
تكاد ان تزحف يوم الوغى * الى العدا من أفقها الابعد
لبست منها تاج ملك على * كسرى أنوشروان لم يعقد

(وقال أيضا يمدحه)

سواى فى سلوانه يطمع * فعنفوا ان شئتموا أودعوا
أوضحتم الرشد فمن يهتدى * وقلتم الحق فمن يسمع
بى ضيق العين وان أطنبوا * فى الحدق النجل وان أوسعوا

(١) لايخفى انه لايناسب قوله تبع فى البيت الذى قبله ولعله تحريف الصواب وأدم بدل تبع لان الذى سجدت له الاملاك آدم لا تبع الا ان فيه مالا يخفى (٢) أى الطعنة النجلاء يعنى الواسعة وهو مجاز كما فى أساس البلاغة ومثله الفوهاء فى البيت الذى بعده (٣) أى الذى ذهبت أسنانه (٤) ضمير الغائبة فى قوله ملأتها فى هذا البيت وفى قوله تكاد وتزحف فى البيت الآتى يعود على الحصون المذكورة فى البيت السابق

الليل من شعرته مسبل * والشمس من طلعته تطلع
في قندس(١) الكمة من وجهه * لي شاغل عما حوى البرقع
تزرع عيناي على خده * وردا ولا أحسني الذي أزرع
جنت به عيني فانسانها * مسلسل أغلاله الادمع
في خده من صدغه عقرب * دریاقها الريق فما تلسع
كيف احتيالي فيه مستصعبا * ودونه سمر القنا الشرع
وكيف أرجو وصله في الكرى * والعين لا تغفو ولا تهجع
قد منعني الضر ومالي سوى * من يمنع الجار ولا يمنع
الملك الاشرف شاه ارمن * مظفر الدين الفتى الارو ع
ان غاض ماء (٢) الرزق موسى وان * شمسي تغرب انه يوشع
له يد ظاهرها كعبة * وفي الندى باطنها مشرع
بيضاء في السلم ولكنها * حمراء اذ سن القنا يقرع
اذا دجا النقع وصلت (٣) به * بيض سجود وقنا ركع
سل حسا ما وامتطى (٤) اشقرا * فأي برقيه به أسرع
(٥) طرف من الصبح له غرة * ومن رياح أربع أربع
في جحفل (٦) يحمد يوم الوغى * في جمعه تفريق ما يجمع
بحر حديد موج أبطاله * يزبد بيضا (٧) وقنا يلمع
ملك له الاملاك من رهبة * ورغبة أعناقها خضع
يخيفها السطوة من بأسه * لكنها في جوده تطمع

(١) القندس لفظ فارسي معرب أصل سينه زاي معجمة وهو اسم حيوان له فروة لطيفة يتخذ منها قلنسوة تلبسها الاعجام كما يستفاد من البرهان والمراد به هنا نفس القلنسوة مجازا واضافته الى البكمة بيانية والبكمة تلنسوة مدورة تلبس على الرأس (٢) أي ان غاض ماء الرزق فهو لي بمنزلة موسى الذي تفجر له الماء من الحجر فتفجر لي به مياه الارزاق وان تغرب شمسي فهو لي بمنزلة يوشع الذي ردت له الشمس فتردلي به شموس الاقبال والحظ (٣) أي من الصليل او هو التصويت وفيه التورية بالصلاة وذكر السجود ترشيح (٤) أي ركب (٥) هو الفرس الاصيل (٦) أي جيش كثير (٧) جمع بيضة وهو لبوس يجعل على الرأس في الحرب

لا ترتضى همته غاية * من رتب المجد ولا تقنع
مبتكر للمجد مداحه * تبتكر المدح الذى يصنع
تنزهت أفعاله فهو عن * ما تمدح الناس به أرفع
محاسن طرف الذى رامها * له حسيرا خاسئا يرجع
مازنده (١) وار بلى زنده * عن نيل أدنى فضله أقطع
يا ابن الذى لو كاده تبع * لكان كالعبد له يتبع
كفاه فخرا ان تكون ابنه * وأنت فى أولاده ان دعوا
بقيت للاسلام ما غردت * قمرية فى دوحها تسجع

(وقال يمدحه و يستعطفه)

أقد به ان حفظ الهوى أوضيعا * ملك الفؤاد فاعسى أن أصنعا
من لم يذق ظلم (٢) الحبيب كظلمه * حلوا فقد جهل المحبة وادعى
يا أيها الوجه الجميل تدارك الصبر الجميل فقد عنى وتضعضعا
هل فى فؤادك رحمة لمتيم * ضمت جوانحه فؤادا موجعا
هل من سبيل أن أبث صبابتى * أو أشتكى بلواى أو أتوجعا
انى لاستحى كما عودتنى * بسوى رضاك اليك أن أتشفعا
ياعين عذرك فى جبينك واضح * بحيى لفرقته دما أو أدمعا
الله أبدى البدر من أزراره * والشمس من قسمات موسى أطلعا
الاشرف الملك الذى ساد الورى * كهلا ومكتمل الشباب ومرضعا
ردت به شمس السماح على الورى * فاستبشروا وراوا بموسى يوشعا
سهل اذا المس الصفا سال الندى * صعب اذا لحظ الاصم تصدعا
دان ولكن من سؤال عفاته * سام على سمك (٣) السماء ترفعا

(١) ضميره عائد على الذى المذكور فى البيت قبله والزند الاول الزناد والثانى الساعد (٢) الظلم الاول بالضم وهو الجور والثانى بالفتح وهو الريق (٣) ثخنها الذاهب فى العلو أو مقدار ارتفاعها كما قيل فى تفسير قوله تعالى (رفع سمكها)

يابرق هـذا منك أصدق شيمة * ياغيث هذا منك أحسن موقعا
ياروض هذا منك أبهج منظرا * يابحر هذا منك أعذب مشرعا
ياسهم هذا منك أصوب مقصدا * ياسيف هذا منك أسرع مقطعا
ياصبح هـذا منك أسفر غرة * يانجم هذا منك أهدى مطلعا
جلت أناملك السيوف فلم تزل * شكر الذلك سجدا أوركعا
حلت فلا برحت مكانا لم يزل * من درأ فواه الملوك مرصـعا
أمظفر الدين استمع قولى وقل * لعثار عبد أنت ما لـكه لعا (١)
أيضيق بى حرم اصطناعك بعدما * قد كان منفرجا على موسعا
هذا وقد طرزت باسمك مدحة * لايرتضى شنف (٢) الثريا مسمعا
عـذراه ماقعد الزمان بربها * الاوقام بها خطيبا مصقعا (٣)
وعـلى كلا الحالين انى شاكر * داع لان الله يسـمع من دعا

(وقال أيضا يمدحه)

ان عينا منكمو قد طميت * قد سقاها الدمع حتى رويت
آه من وجد جـديد لم يزل * وعظام ناحـلات بليت
أناوالاظعان من شوق معا * نحوكم أعناقنا قد لويت
أنـتم الانجم مـذ غيبتمو * بسوى أنوارکم ماهديت
ساكنى (٤) القسطاط لولا بصرتكم * جليت مرآة عين صديت
ان أعاد الله شملى بكـمو * سعدت آمال نفس شقيت
ان أرضا أنتـمو سكانها * غنيت عن أن تقولوا سقيت
فوجوه كرياض أزهـرت * ورياض كوجوه جليت

(١) يقال للعاثر لعالك فى مقام الدعاء له بأن يقوم من عثرته ما لمثال الحريرى وان تصبك عثرة يقل لعا وقال السيد عاصم الظاهر ان لعالك أصل تركيبه لعلك مختصر امن لعلك تنعش صحيحا وسالما (٢) هو ما يعلق فى أعلا الاذن واضافته الى الثريا من اضافة المشبه به للمشبه مثل لجين الماء (٣) بوزن منبر هو البليغ أو العالى الصوت أو هو من لا يرجع عليه فى التكلام (٤) يطلق على المدينة التى فيها مجتمع الناس ويطلق على مصر القديمة التى بها مسجد عمرو بن العاص ولعل هذا هو المراد

بأبي منكم غزال مهجتي * بظبا ألحاظه قد غزيت
ساحر الالحاظ ألوى (١) وعده * فهو كالاصداغ لما لويت
بلغه يا نسيم الريح عن * مهجة المشتاق ماذا القيت
ان أسرار الهوى ما نشرت * وأحاديث الضنا ما طويت
ولقد كان لنفسي جلد * وأراها اليوم فيه دهيت
لي عذر في النوى عن أرضكم * فسقتها أدمعي ان رضيت
انما مدحة موسى جنة * عندها أوطاننا قد نسيت
ملك مذ جردت هيبته * أغمد الاسياف حتى صديت
هو في الهيجاء نار تلتظى * وهو في السلم جنان جنيت
لا يبالي ان خلت أكياسه * وله الارض بشكر مليت
خذ أحاديث علاه انها * بأسانيد مديحي رويت
قام بالدنيا وبالاخرى معا * فهي ضرات به قد رضيت
حسن الظاهر للناس ولله منه حسنات خفيت
يخضع الجبار من هيبته * والرعايا في حماه حميت
يا مليك الدين والدنيا ويا * صفوة المجد التي قد بقيت
ويح أعدائك بل ويل لهم * معشر أبصارهم قد عميت
كل يوم لك في أكبادهم * بمعالك جراح دميت

(وقال يمدحه وهي من القصائد المرقصة)

من سحر عينيك الامان الامان * قتلت رب السيف والطيلسان
أسمر (٢) كالرمح له مقلة * لو لم تكن كحلاء كانت سنان

---

(١) أي جعده يعني أخلفه (٢) وصف من السمرة اللون المعلوم ويطلق الاسمر على الرمح وليس مرادا هنا لئلا يضيع معه قوله كالرمح اذ علمت هذا ففي العبارة حسن التناسب بين الاسمر وبين قوله كالرمح لا من حيث المعنى بل من جهة اللفظ وقوله لو لم تكن كحلاء الخ أي لو لم تكن تلك العين سوداء لكانت هي السنان أي نصل الرمح فانه يوصف بالزرقة يعني ان تلك العين والسنان على حد سواء لاتحادهما في شدة الفتك وقوة التأثير لا فرق بينهما الا من جهة اللون فان العين موصوفة بالسواد والسنان موصوف بالزرقة

أهيف عبل الردف حلو اللمى * مر الجفا قاس رطيب البنان
يزداد اذ أشكوله قسوة * ولو شكوت الحب للصخر لان
شاق سها رضوان عن حفظه * ففر من جملة حور الجنان
بدر وكأس الراح شمس الضحى * لله ما أسعد هذا القران
توقدت جمرة لألمائها * كأنها بهرام (١) أو بهرمان (٢)
بخده أو طرفه أو حنا * لما سكرى لا بينت الدنان
يا لائمى دعنى فانى فتى * ما ترك الحب بجسمى مكان
لا تسأل العاشق عن حاله * فدمعه عن سره ترجمان
لو لا دموعى والضنا لم أبح * قد ينطق المرء بغير اللسان
أعزنى مولى ولا لاهوى * معذبى ما ذقت طعم الهوان
الملك الاشرف شاه أرمن * مظفر الدين كريم الزمان
والله لو قيس به حاتم * لقل ما قد قيل فيه وهان
ذا ملأ الارض بأحسانه * وذاك يمتن بملء الجفان
يروى العلى عن نفسه عن أب * عال فما فى نصه عن فلان
قد نظم المجد له نسبة * كالدر تجلوه وجوه الحسان
طلق الندى طلق الحيا طلق نصل السيف طلق الامر طلق اللسان
يقول من يسمع ألفاظه * هذا جنى يانع أم جنان
له على وقع الظبا هزة * اذا التقى الجمعان يوم الرهان (٣)
صالت وصلت فى رؤس العدا * كان فى الاذان منها أذان
مولاى جد وانعم وصل واقتدر * وافتك فما تفرح أم الجبان

(١) لفظ فارسى الاصل يطلق على المريخ أحد الكواكب السبعة السيارة (٢) فارسى أيضا يطلق على نوع يا ثوت أحمر و يطلق على العصفر وعلى نوع فاخر من القماش ينسج من سبعة أصناف من الحرير وعلى الحيرة التى يدهن بها النساء وجوههن (٣) المخاطره

واركب جواد الدهر واسبق الى * ما تشتهيه قد ملكت العنان
دمتم بني أيوب في نعمة * تجوز في التخليد حد الزمان
والله ما زلتم ملوك الورى * شرقا وغربا وعلى الضمان

(وقال يمدحه أيضا وهي من غرر قصائده)

ياساكني السفح كم عين (١) بكم سفحت * نزحتم و (٢) فهي بعدا لبعد ما نزحت (٣)
لها في لطيبة أنس منكم ونفرت * لا بل هي الشمس زالت بعد ما جنحت
بيضاء حجبها الواشون حين سرت * عني فلو لمحت صبغ الدجا لمحت
يقتص من وجنتيها لحظ عاشقها * ان ضرجت قلبه باللحظ أو جرحت
من لي بسلم وفي أجفان مقلتها * للحرب بيض حداد قط ما صفحت
يهتز بين وشاحيها قضيب نقا * حمائم الحلي في أفنانه صدحت
واسود الخال في محمر وجنتها * كسكة نفحت في جمرة لفحت
لها جفون وأعطاف عجبت لها * بالسقم صحت وبالسكر الشديد صحت
وروضة وجنات الورد قد خجلت * فيها ضحى وعيون النرجس اتقحت
تشاجر الطير في افنانها سحرا * ومالت القضب للتعنيق واصطلحت
والقطر قد رش ثوب الدوح (٤) حين رأى * مجامر الزهر من اذياله نفحت
باكرتها وحمام الزهر نافرة * عن البروج بكف الصبح اذ وضحت
ما بين غدران ماء كاللجين طفت * وأكؤس كنضار ذاب طفحت
بكراذا ابن سماء مسها البلل * ثوب الحباب حباء منه واتشحت
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت * كأنها بنصال الماء قد ذبحت
يسعى بها أهيف خفت معاطفه * لكن رواد فه من ثقلها رجحت
للحسن ماء ومرعى فوق وجنته * ربيع عيني فيه كلما سرحت

(١) الباء في قوله بكم سببية وسفحت أي سالت وأسند السيلان الى العين لا الى الدموع على سبيل المبالغة نحو وسالت بأعناق المطي الاباطح (٢) أي بعدتم (٣) من قولهم نزحت البئر اذا ذل ماؤها (٤) الشجرا لعظيم

قالوا تعشق مباح الوصل قلت لهم * لى همة لدنى قط ماطمحت
فى أحسن الناس أشعارى اذا نسبت (١) وفى أجل ملوك الارض ان مدحت
ياطالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فتحت
لله كم روضت يمناه من زمن * جدب وراضت جياد الجود ان جمحت
يخفى عطاياه والايام تظهرها * هيهات تخفى نسيم المسك ان نفحت
سامى السماك علوا واستطال فلو * ناوت ندايده الانواء لافتضحت
ملك اذا التطمت أمواج عسكره * سبحت (٢) والخيل بالابطال قد سبحت
ريح اذا ركضت رعدا اذا صهلت * برق سنابكها فى الصخر قد قدحت
جرد اذا لاعبت أطرافها ملئت * تيها وان لحظت أقرانها مرحت
تلقى الاسنة عن فرسانها كرما * فكل جارحة منها قد انجرحت
يحملن أسد الهاشميم القنا أجم * فى معرك الموت لا أقعت ولا كلحت
يصلى أمامهم نار الوغى ملك * ضاقت بأعدائه الارض التى انفسحت
ان كان أضحكهم وعك (٣) ألم به * فليبكهم بعد هذا صحة صلحت
أصحت كالشمس ما شينت بمنقصة * بعد الكسوف اذا أنوارها اتضحت
لا أعدم الله هذا الخلق منك يدا * بيضاء ان منعتهم غيرها سمحت

(وقال يمدحه ويذكر سفره)

رضنا بك راحى آس صدغك ريحانى * شقيق جنا خديك جيدك سوسانى
وبين النقا والبدر تهتز قامة * لها ثمر من جلنار (٤) ورمان
غزال رخيم الدل يطمع أنسه * وماصيد الافى حبائل أجفان
من الترك فى خديه للحسن جنة * بمالكها مخزونة لابرضوان

---

(١) أى تغزلت فهو مبنى للفاعل واسناده الى الاشعار مجاز تملى والاصل اسناده ذلك للشاعر ومثله قوله مدحت (٢) هو بتشديد الباء أى قلت سبحان الله تعجبا من كثرتها وعظم شانها (٣) وعك هو من قولهم وعكته الحمى اذا أدنته أو من قولهم أخذه وعك أى ألم من شدة التعب (٤) هو زهر الرمان فارسى معرب أصله كلنار كذا فى ترجمة القاموس

تظن رياض الخد منه مباحة * وناظره الفتاك يجني على الجاني
تعمم بين الترب (١) بالتبر مذهبا (٢) * فلاح لنا بدر على قرنان
سلبت كرى الاجفان يا سحر عينه * فلست ترى من بعدها غير وسنان
رماني بسهم اللحظ عن قوس حاجب * فهل حاجب من بين عينيه أصماني
أغار على عينيه للغيران ترى * فيقتلني ان صاب (٣) أو هو أخطاني
بحق الهوى يا طيف الاحلتني * بجسمي من البلوى وجسمك سيان
أعانق جسما شابه الماء رقة * وأطفى برد الثغر حرقة أشجاني
عسى قلبه يعديه قلبي برقة * كما طرفه الفتان بالسقم أعداني
لئن كان ينسى عقد عهد مودتي * فلي ملك من فضله ليس ينساني
أبو الفتح موسى الاشرف الملك الذي * يلوح كبدر التم بين القنا القاني
فيخضر طورا من ندى بطن كفه * ويذبل طورا من سطاه بنيران (٤)
يلاعبه لقيه من التيه طرفه * ويمشي به من عجبه مشي سكران
قوائمه مثل القوادم (٥) ان جرى * فهل را كب للريح غير سليمان
ومن كان نصل السيف خاتم ملكه * أينزه من كفه خطف شيطان
كريم اذا استحيا الحيا من يمينه * يمين بماء وهو يسخو بعقيان (٦)
وليس التظام البحر الافضيحة * اذا لمحه لم يرو غلة ظمآن
مليك ملوك الارض تحت لوائه * فكل به غان وكل له عاني
فكسرى بايوان تعاظم ملكه * وشاه أرمن من بعض أسراء ايوان
أعان أخاه بأسمه وبجيشه * ولا تنفذ الاقطار الا بسلطان

---

(١) بكسر الباء المساوي للانسان في السن واللام فيه هنا للجنس ليتناول المتعدد فيتجه اضافة بين اليه (٢) يطلق على الذهب والفضة والمراد هنا الفضة بدليل قوله مذهبا أي مطليا بالذهب (٣) قيل هم صاب السهم تحوالرمية اذا قصدها ولم يل عنها (٤) الضمير للقنا والضمير في كفه للممدوح (٥) أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح (٦) نوع من الذهب ينبت في الارض كالنبات

وليس الذى يبنى البجار (١) على الثرى * كبانى رواسى مجده فوق كيوان (٢)
ترحل (٣) ميافارقين برغمها * ومال به فرط المحنو الى حانى
وعاج بذى القرنين منحرفا الى * ذرى خير حصن ما بنى مثله بانى
قلاع على النسرين (٤) حط اساسها * علوا فقرن الشمس من دونه دانى
منازل للبدر المنير محلها * بطالع سعد لا بطالع نقصان
سيملك قسطنطينة (٥) الروم عنوة * ويخطب من قرب له فى خواسان

(وقال يمدحه و يذكر كيوة جواد به)

من كان قوس نباله من حاجب * ما للقلوب اذا رمى من حاجب
هن المهالك والحدود مطالب * يحرسن من سيف الجفون بضارب
بدر ترى الاحداق محدقة به * والبدر ليس يرى بغير كواكب
خوجت مسامحة بوجنته لمن * يخشى محاسبة الكريم الكاتب
ولقد رعيت الخد أول نبته * وتركت أسود شعره للحاطب
ولبست ديباج النعيم بلثمه * وخلعته اذ صار مسح الراهب
وألفت قفر البيد لما أقفرت * ممن أحب مراتعى ومآربى
ما الليد وزمن القصور تنقلت * لهو اوادج ونجائب وسباسب (٦)
كانت لهم بالابرقين مشارق * واليوم كم من غارب (٧) فى غارب
رحلوا وأبقوا لى بقية مهجة * علتها منهم بوعد كاذب
فأرحتها من كربها وشغلتها * من مدح مولانا بفرض واجب

---

(١) بكسر الحاء بدون ها جمع حجر (٢) بوزن ايوان لفظ أعجمى اسم لزحل أحد الكواكب السبعة وأغلاها (٣) أى عن ميافارقين ولعله ضمن ترحل معنى فرق فعداه بنفسه وميافارقين بلدة مشهورة و يقال فارقين اسم البلد وميا باثنيها (٤) هما كوكبان كل منهما مركب من عدة أنجم على صورة النسر أحدهما على صورة النازل الى الارض و يقال له النسر الواقع والثانى على صورة الطائر و يقال له النسر الطائر (٥) بياء واحدة لغة فى قسطنطينية دار السلطنة العثمانية (٦) جمع سبسب وهى المفازة (٧) الغارب الاول من قولهم غربت الشمس اذا غابت وغرب الرجل اذا بعد والغارب الثانى كاهل البعير أو مابين السنام والعنق

الاشرف الملك الذى عن بحره * كل الانام محدث بعجائب
فالناس بين بنانه وبيانه * فى نعمتين رغائب (١) وغرائب
وتهزه فى السلم نغمة طالب * طربا ويوم الحرب صرخة نادب
سل عن هواقف رأسها التقت * يوم الهياج كتائب (٢) بكتائب
والنبل فى ظل العجاج كانه * وبل (٣) تتابع من خلال سحائب
لمعت أسنتها على أعلامها * فكأنها شهب ذوات ذوائب
وتأودت بين السيوف رماحه * فكأنها الاغصان بين مذانب (٤)
تهوى الملوك الى الثمام ترابه * فثغورهم كالدر فوق ترائب (٥)
وتراهم وزراء على أبوابه * قد حجبوا بمهابة لا حاجب
خطبته ارمينية (٦) فتخيرت * كفؤا تنزه عن عيوب الغائب
حقنت بوصلتها به دم أهلها * فاستسعدوا بنوال أكرم واهب
أمنوا على مهجاتهم من ظالم * وعلى حمى أموالهم من سالب
فجميع أقطار الممالك غيرة * منها اليه مراسل من جانب
يا وارث الاسكندر اجمع عاجلا * بالفتح بين مشارق ومغارب
يا نعمة لالهنائى خلقه * مقسومة لاقارب وأجانب

(١) جمع رغيبة وهى ما يرغب فيه ومنه قيل لاول ليلة جمعة من رجب ليلة الرغائب لانها ليلة العطايا الجزيلة والمواهب الجليلة وهى ليلة زفاف أبوى سيدنا النبى وتشرف أمه بحمله عليه الصلاة والسلام كذا فى تاج العروس اوقوله غرائب جمع غريبة وفى قوله رغائب وغرائب لف ونشر مرتب على قوله بنانه وبيانه (٢) جمع كتيبة وهى الجيش (٣) والمطر الشديد الضخم القطر (٤) جمع مذنب كمنبر يطلق على الماء وطرفه وعلى الجدول السائل من بستان الى غيره (٥) ويحتمل تعليق الفلادة من الصدر وفيه أقوال كثيرة هذا أنسبها بالمقام (٦) بكسر الهمزة وتشديد الياء الاخيرة وتخفيفها الاكثر وهى كورة بالروم وأربعة أقاليم وأربع كور متصل بعضها ببعض يقال لكل كورة منها ارمينية والنسبة اليها أرمنى بفتح الهمزة واليم من قبيل تغيير النسب وقال السيد عاصم ارمينية نسبة الى أرمن بن ليطى بن يونان جد هم القديم وولاية الارمن تسمان صغرى وكبرى فالصغرى آذنه ومرعش والكبرى عبارة عن وأن وقارص وأخرم وكان يقال للملك الاشرف شاه أرمن لاستيلائه على بلاد الارمن هذه وشاه بمعنى سلطان كما تقدم فى الخطبة

عودت خيلك دائما أن لا تطأ * الا جماجم كل أغلب غالب
فكبت على ميدانها غضبا ورب * الجد يأنف من صفات اللاعب
حملت من السلطان طود مهابة * وهززت معركة وبحر مواهب
وقد اختصرت ولو عددت خصاله * أعيت على الملك الكريم الكاتب
لازال كوكبه منيرا مشرقا * وعدوه يسرى بنجم غارب

(وقال يمدحه ويذكر دخوله الى خلاط) (١)

دع النوح خلف حدوج (٢) الركائب * وسل فؤادك عن كل ذاهب
بيض السوالف جر المراشف صفر الترائب (٣) سود الذوائب
فما العيش الا اذا ما نظمت بثغر الحباب (٤) ثنايا الحبائب
حاشيك من وقفة بالطلول * تبل الصدا بصداها المحاوب
تكلف صم الحجارة الكلام * وكم في جنون الهوى من عجائب
ولو كنت تشكو الهوى صادقا * لما علتك الامانى الكواذب
تأمل كؤس عتيق الرحيق * ترى الماء يحمد والخمر ذائب
لها في الزجاجة رقص الشباب * ومفرقها أشمط اللون شائب
وترعد غيظا اذا أبرزت * من الدن كالمحصنات (٥) الكواعب (٦)
كأن الحباب على رأسها * جواهر قد كللت في عصائب
تمر تهاصح عند المجو * س ان السجود الى النار واجب
شهدنا ومطربنا خاطب * زواج ابنة الكرم بابن السحائب

(١) يوزن كتاب بلدة قديمة بجهات أرمينية وكانت مع الملك الاوحد نجم الدين أيوب أخي الملك الاشرف فلما مات الملك الاوحد أخذها الملك الاشرف مع باقي مملكة أخيه مضافة الى مملكته وذلك في سنة تسع وستمائة (٢) جمع حدج بفتحتين يطلق على الجمل وعلى شئ يشبه الهودج وهو الذي تسميه الناس شبرية (٣) قد قدمنا انها تطلق على محل القلادة من الصدر فوصفها بالصفرة بالنظر لما فوقها من القلائد أو أراد بالترائب نفس القلائد مجازا من علاقته الحالية والمحلية
(٤) المراد به الفقاقيع التي تطفو على وجه الخمر كالقوارير واضافة الثغر اليه من قبيل لجين الماء (٥) جمع محصنة وهي العفيفة أو المتزوجة (٦) جمع كعاب وهي الجارية التي نهد ثديها

فمن قطرات الرذاذ(١) النثار * ومن وشى زهر الربيع المراتب
رياض كخضرة جو السما * وأزهارها مثل زهر الكواكب
فللوحش سرب(٢) بقيعانها * وللطير فى جوها سطر كاتب
برزنا الى اللهو فى حلبة * حسان الوجوه خفاف المراكب
(٣) بنادقهم فى عيون القسى * كاحداقهم فى قسى الحواجب
فتلك لها طائر فى السما * وهذى لها طائر القلب واجب(٤)
وحلت(٥) سوابق شهب خواط * ف بجن المناسر(٦) حوالمخالب(٧)
بزاة(٨) لها حد الافعوان(٩) * وأظفارها كحماة(١٠) العقارب
فللرشق نسران ذا واقع * وذا طائر حذر الموت هارب
واطلق(١١) كلابا ضاريا(١٢) * يبارى هبوب الصبا والجنائب(١٣)
تطير به أربع كالرياح * ويفتر عن مرهفات قواضب
ويضرب فى ليل جلبابه * شعاع شهاب من العين ثاقب
وعدنا نجر ذيول السرو * رو الطير والوحش ملء الحقائب
كما ابتهجت من سرور خلاط * وقد جاء موسى بجر المواكب
مليك اذا سار بين السيوف * ترى البدر بين اشتباك الكواكب
وتزأر من تحت ذاك الركاب * أسودا لها من ظباها مخالب(١٤)
فتلك اللهاذم(١٥) زهر النجوم * ومعتكر النقع جنح الغياهب
بدا فهوت فى التراب الثغور * كما انتظم الدر فوق الترائب
ينادونه باختلاف اللغات * كتلبية الحج من كل جانب

---

(١) مطر ضعيف يكون قطره خفيفا كالغبار (٢) أى جماعة (٣) البنادق جمع بندق يرمى به بآلة مخصوصة وهو كالرصاص والواحدة بندقة (٤) من قولهم وجب القلب أى خفق (٥) أى صقور سوابق شهب وهذا شروع فى وصف طيور الصيد (٦) أى عوج المناقير (٧) أى سود الاظفار (٨) جمع بازى وهو من الصقور (٩) الثعبان (١٠) جمع حمة وهى الابرة التى تضرب بها العقرب ونحوها (١١) نسبة الى الكلب مثل حمار وجمال (١٢) أى كلبا ضاريا متعودا على الصيد (١٣) لاخراج (١٤) جمع ظبة وهى حد النصل (١٥) الاسنة القاطعة

يخيفهم وبأس برق الحديد * ويطعمهم صح سحب المواهب
تؤم الجوارح أعلامه * تروح بطانا (١) وتغدو اسواغب (٢)
كأن الصناجق أوكارها * فكم عصبة تحت تلك العصائب
أيا ملك الارض حقا اليك * ما ل مشارقها والمغارب
ستفتح قسطينة عنوة * وما كان للروم منها يقارب
كأني بابراجها قد هوت * وصخر المجانيق فيها ضوارب
وقد زخرف البرج زخف العروس * اليها يجر ذيول الكتائب
وما لبسه غير نسج الحديد * وما حليه غير بيض القواضب
وأضرمت النار حش والنقوب * وثار الدخان كجنح الغياهب
وليس الكهانة من شيمتي * ولكن حزبك بالله غالب
لك الله من قائل قاتل * يقاتل بالكتب أو بالكتائب
فما مجلس العدل يوم القضا * بأولى به من سروج السلاهب (٣)
فدم سيد العفاة الكفاه * ترويهم غرائب بذل الرغائب

(وقال أيضا يمدحه)

الروض بين متوج ومشنف * والزهر بين مدبج (٤) ومفوف
والغصن غناه الحمام فهزه * طربا وحياه الغمام بقرقف
والظل يسبح في الغدير كأنه * صداه يلوح على حسام مرهف
قس بالسماء الارض تعلم انها * بكواكب الازهار أحسن زخرف
أحداق نرجسها الخدشقيقها * مبهوتة بجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كأنه * ظلم (٥) ترقرق في ثنايا مرشف
رق الزجاج وراق كأس مدامنا * ورضاب ساقينا الالذ الاهيف

(١) أي ممتلئة البطون (٢) أي جائعة (٣) جمع سلهب وهو من الخيل ما عظم وطالت عظامه
(٤) المدبج المزين بالديباج والمفوف ثوب يكون فيه خطوط بيض فشبه الزهور بما ذكر
(٥) هو بفتح الظاء ماء الاسنان وبريقها وهو يتخيل كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف

فمزجت ذاك بهذه وشربتها * ولثمته وضممته بتلطف
وجنيت من وجناته لما استحى * وردا بغير مراشف لم يقطف
ورنى الي بطرفه فكأنما * أهدى السقام لمدنف (١) من مدنف
بثنا وفدلف العناق جسومنا * في بردتين تكرم وتعفف
حتى بدا فلق الصباح بجعفل * أعلامه رمك (٢) المليك الاشرف
ملك بياض يمينه لسميه * موسى ومنظره البديع ليوسف
تشتاق منظره العيون وتهتدي * منه القلوب بسر معجزة خفي
متناقض الاوصاف طود مهابة * رسخت ركائبه وغصن تعطف
وبريك من آرائه وعطائه * تحرير نحرير وبذل مجزف (٣)
وعلى متون الجرد أظلم ظالم * وعلى سرير الملك أنصف منصف
فريق جمرة سيفه للمعتدي * ورحيق خمرة سيبه (٤) للمعتفي (٥)
يابدر تزعم أن تقاس بوجهه * وعلى جبينك كلفة المتكلف
ياغيم تطمع ان تكون كفه * كلا وأنت من الجهام (٦) المخلف
جنحت ملوك العالمين لسلمه * فأجاب متبعا النص المحصف
ويعرذاك على ظباه وخيله * وبرغم اناف الرماح الرعف (٧)
امهال مقتدر لوم ناره * أيد ابغير دمائهم لا تنطفي
زأرت أسود كماته وتقسمت * خطواتهم في ضيق ذاك الموقف
فكأنني بجيادهم قد أصبحت * سورا لمعصم كل سور مشرف
وكأنني بديارهم قد بدلت * صوت المؤذن من خوار الاسقف
وكأنني بنسائهم وبدى على * بيضاء مترفة وأبيض مترف
وكأنني بك قد طلعت عليهم * كالشمس في الشرف الذي لم يكسف

---

(١) أي مريض (٢) جمع ركمة بفتحات وهي الفرس (٣) هو من الجزاق والجزافة يقال بيع جزاف اذا كان مجهول الكيل والوزن ومراده ان الممدوح يبذل العطاء بغير حساب كناية عن فرط كرمه (٤) أي عطائه (٥) أي السائل (٦) السحاب الذي لا ماء فيه (٧) مجاز من قولهم رعف انفه اذا سال دمه

ان كان مهدى فانت هو والذى * أحييت دين المصطفى والمصطفى

(وقال يمدحه ويذكر تخلفه عن ركابه)

يابارقا اذكرا لحشا شجنه * منزلنا بالعقيق من سكنه
أمرتع اللهو يانع خضر * أم غير الدهر بعدنا دمنه
يابرق هذا جسمى يذوب ضنا * ومهجتى بالعقيق مرتهنه
يابرق أشكو عساك تخبرهم * وكل من هام يشتكى شجنه
بلغ حديث الحمى وسا كنه * لمغرم أنحل الهوى بدنه
أسمعه ذكر الحبيب مقتربا * فقد أصمت عذاله أذنه
هم آنسوه لكن بوحشتهم * ونفروا عن جفونه وسنه
أشقى المحبين عادم وطرا * فكيف ان كان عادما وطنه
سقيا لايامنا التى سلفت * كانت بطيب الوصال مقترنه
لو بيع يوم منها وكيف به * كنت بعمرى مسترخصا ثمنه
الملك ياعاذلى فلست أنا * أول صب بحالهم فتنه
فكم لنفسى على سيئة * وكم لوسى على من حسنه
مجازف فى عطاء آمله * محرر الرأى عند من وزنه
للاجر والشكر خازن أبدا * ولم يصن ماله ولا خزنه
مؤيد الرأى من ينافسه * تحت حضيض الخمول قد دفنه
لولم تفض (١) الجود راحته * لم تعترف فرضه ولا سننه
له بنان تهدى لنا منحا * ومن يعاديه يشتكى محنه

(وقال أيضا يمدحه ويهنئه بالعام)

قم ياغلام ودع مقالة من نصح * فالديك قد صدع الدجى لما صدح
لاحت تباشير الصباح (٢) فاسقنى * ماضاء فى الظلماء من قدح (٣)

(١) اى تفيض وتيسر (٢) أوائل الصباح (٣) جمع قدحة من قولهم اعطنى قدحة بن المحرق أى غرفة

صهباء مالمعت بكف مديرها * لمقطب(١) الاتهلل(٢) وانشرح
والله مازج المدام بمائها * لكنه مزج المسرة بالفرح
وضحت فلولا انها تروى الظما * قلنا شراب أوسراب قد طفح
هى صفوة الكرم الكريم فما سرت * سراؤها فى باخل الاسمح
من كف فتان القوام بوجهه * عذر لمن خلع العذار أو افتضح
قرشقائق مرج وجنته حمى * ماشقه سرح العذار ولا سرح
* ولى بشعر كالظلام اذا دجى * وأتى بوجه كالصباح اذا وضح
يهتز كالغصن الرطيب على نقا * ذاخف فى طى الوشاح وذار جح
النرجس الغض استحى من طرفه * وبثغره زهر الاقاح قد اتضح
* فكأنه متبسم بعقوده * أو بالثنايا قد تقلد واتشح
فى وصفه ومديح موسى خاطرى * متقسم بين الملاحة والملح
الاشرف الملك الذى صلحت له * الدنيا ويعظم أن أقول لها اصلح
ملك اذا ضاق الزمان بأهله * بخلا توسع فى المكارم وانفسح
تكبو (٣) السحائب اذا تبارى كفه * فالغيث من جبهاته عرق رشح
ويكاف الاسد الهصور (٤) بعدله * فى القفران يرعى الغزال اذا سنح
تستحقر الاسياف عاتق غيره * ويقول دونك والقلائد والسبح
كم من خطيب ذا كر خير اسمه * لما تفنح قال منبره تنح
ذكر واسواه فنبهوا عن فضله * بيت الكريم دليله كاب نبح
* بين الانام تنازع فى دينهم * وعلى فضائله الجميع قد اصطلح
جذبته أنوار الخلافة فاعتلى * عن نار طور سيمه لما لمح
هذا كلمه على جبل وذا * بسدا بن عم المصطفى نال المنح

(١) يقال قطب الرجل اذا زوى مابين عينيه وعبس وجهه وكلح (٢) أى تلألأ وجهه سرورا وفرحا (٣) يقال كبا الرجل اذا عثرت رجله وانكب على وجهه يقول ان السحائب تقصر حين تبارى وتتفاخر كفه فهى دونه (٤) أى الكاسر

سعت المسلوك كما سعى لكنهم * خابوا فقال نجاح سعدك قد نجح
* لله كم من نعمة فى نقمة * أسدى وكم قتل العدو وماجرح
سيف ترقرق صفحه فى حده * والموت خلف غراره لما صفح
مولاى ان ماتت بعدك همتى * فنداك مثل يد المسيح اذا مسح
هنيت بالعام الجديد المبتدا * بدوام دولتك السعيد المفتتح

﴿وقال يمدحه ويذكر اعانته للحجاج﴾

خذ من حديث شؤنه وشجونه * خبرا تسلسله رواة جفونه
لولا فضيحة خده بدموعه * مازال شك رقيبه بيقينه
وأغن (١) تؤيسنى قساوة قلبه * منه ويطمعنى تعطف لينه
مازال يسقى خده ماء الحيا * حتى جنيت الورد من نسرينه
واذا وصلت بثغره قصر الدجا * هجم الصباح بثغره وجبينه
خفر (٢) الدلال أضمه وأهابه * لوقاره وحيائه وسكونه
قالت رواد فه ولين قوامه * اياك عن كثب الحمى وغصونه
أجفانه شرك القلوب كأنما * هاروته أودعها فنون فتونه
* ياقوته متبسم عن لؤلؤه * خجلت عقود الدر من مكنونه
ساق صحيفة خده ماسودت * عبثا بلام عذاره و بنونه
جد الذى بميمنه فى خده * وجرى الذى فى خده بيمينه
طاب الربيع كأنما عجن الصبا * كافور رمزنته بعنبر طينه
وتفضضت ازهاره وتذهبت * فكانها الطاوس فى تلوينه
وجلت جبين النهر طرة ظله * مذ جعدتها الريح فوق غضونه (٣)
والطير تشدو باختلاف لغاتها * موسى أدام الله فى تمكينه
موسى الذى أنفت شهامة عزمه * ان يستمد النصر من هاروته

(١) من الغنة وهى جريان الصوت فى الكلام من قبل الخياشيم (٢) من الخفر وهو شدة الحياء (٣) جمع غضن وهو كل ثنى وتكسر يوجد فى ثوب أو غيره

ملك بأسرار الغيوب مكاشف * فظنونه تغشيه عن جبرينه (١)
ملك غرار السيف خير دروعه * والصافنات الجرد خير حصونه
ملك يرى بين الصوارم والقنا * كالليث فى أشباله وعرينه
ملك اذا ما الجاش بحر جيوشه * ملأ الملا بسهوله وحزونه
لو كان بين يدى عتى متهم * صف لحاز النصر فى صفينه
يامن له نشر يبشر وفده * فالعرف يعرف من وفاء ضمينه
وله بسبل (٢) الحج يمزج شهده * فى الحر للصادى ببرد معينه
ابل يغص بها الفضاء كأنها * شجر أتت من أكلها بفنونه
يحملن منقطع المشاة كأنه * فى بطن أم مهدت لجنينه
لما دعا داعيه أعلن باسمه * فتشارك الثقلان فى تأمينه
طربت له عرفات واهتز الصفا * والبيت مع أركانه وحجونه
لو كان للحجر الشريف فم شكى * ما عنده من شوقه و حنينه
ضحى الحجيج على منى وسيوفه * فى الشرك تسقى العلج (٣) ماء وتينه (٤)
ما كل من صنع الجميل موفق * كلا ولارب السما بمعينه
يامن على كرم الطباع يلومه * مالمت الا الله فى تكوينه
* الله أهله لرجة خلقه * وسلاح دنياه ونصرة دينه

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

ندمى ماس الاس فى سندسيه * وأظهر ما أخفى لنا من حليه
ولاح بجيد الغصن والصبح طالع * من الطل عقد ماس فى جوهريه
وقد ضاع سر الزهر حين وشى به * تنفس ندى النسيم نديه
وألقى الضحى فى فضة النهر تبره * فأثرى الثرى بالنور من عسجديه
هو السيف ان أصداه ظل غصونه * تولى شعاع الشمس صقيل صديه

(١) بفتح الجيم وكسرها وهما لغتان من أربعة عشر فى اسم جبرائيل عليه السلام (٢) متعلق بمحذوف خبر عن قوله ابل فى البيت الآتى (٣) الكافر من غير العرب (٤) الوتين عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه

وساق له وجه وكأس تقارنا * فسقاك شمسيا على قمريه
وأطلع شمس الطاس عند ابتكاره * وشعشع نجم الكاس عند عشيه
سقى الراح مثل الراح من ريق ثغره * وأين حباب الراح من لؤلؤيه
حددت لما فيه ثمانين قبلة * لاني شممت الخمر من عنبريه
وللحسن معنى واضح فى جبينه * وفى خصره معنى دقيق خفيه (١)
اذا ما جنت حفناه قاصصت خده * فلا بر لى الا بلثم بريه *
له وجنة بل جنة دب فوقها * عذار ربيع العين فى سندسيه
بوجه بهى الجمال لى قريه * وثغر شهى المجتنى سكريه
أبا يوسف فى الحسن لولاك لم يهن * فتى موسى المنتمى أشرفيه (٢)
مليك لشمل الحمد والملك جامع * بتدبير وفاد الذ كالوذعيه *
له خلق يرضى الاله وخلقه * فلا ساخط فى أرضه عن رضيه
له رونق السيف الصقيل وفعله * وأين ظباه من مضاء مضيه
اذا ماسرت فى ليل نقع جياده * حمدنا بصبح النصر مسرى سريه
فنظم الكلى فى الطعن يروى رمحه * ونثر الطلا بالضرب عن مشرفيه
فكم فلقت جلاته بحر جحفل * وليس عصى موسى سوى سمهريه
كريم لوان الغيث طلق كوجهه * لاغنى الورى وسميه (٣) عن وليه

(١) هكذا فيما بأيدينا من النسخ ولا يخفى ان مقتضى الظاهر رفعه على انه صفة ثانية لمعنى وذلك لا يناسب توافى القصيدة والجواب بان فيه الاقواء بعيد مع مقام الادباء قال شيخنا العلامة على خليل الاسيوطى ويمكن الجواب بجعل دقيق غير منون مضافا الى خفيه رحيئذ يصح قراءة معنى بالتنوين بجعل دقيق صفة له وبعدمه مضافا الى دقيق اضافة بيانية كما ان اضافة دقيق الى خفيه كذلك وعلى كل فضمير خفيه يعود الى معنى ولا يخلو من تكلف فتأمل انتهى من املائه

(٢) مقتضى الظاهر أيضا رفعه بجعله صفة ثانية لفتى وهو أيضا لا يناسب القوافى قال شيخنا المشار اليه ويمكن الجواب بانه مجرور بالمجاورة للمنتمى نحو مزمل من قول امرىء القيس

كان أباناقى عرانين وبله * كبير أناس فى بجاد مزمل

أو بانه صفة المنتمى واضافته الى الضمير من اضافة الصفة الموصوف والضمير المذكور يرجع الى المنتمى وأما الجواب بالاقواء ففيه ما مر وقد يرتقى

(٣) الوسمى مطر الربيع الاول سمى بذلك لانه يسم الارض بالنبات والولى المطر الذى يلى الوسمى

بثغر خلاط غلة بعد بعده * وان هو يوما عاد عاد بريه
وسكانه كالروض فى حال الرضا * فهم فى هنى العيش أوفى مريه

﴿ وقال يمدحه ويذكر الدار المستجدة بقلعة خلاط ﴾

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر * ودب عذار الظل فى وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة * اذا مر فى تلك الرياض فعن عذر
تشوشت الاغصان عند هبوبه * فما برئت الا على رقية الغمر
يخادعنى الورد الجنى وانثنى * بوجنة من أهوى تحيرت فى أمرى
ويبسم عن ثغر الاقاح بنفسج * فألثمه شوقا الى العس الثغر
وبى عاطر الانفاس ينسب ظلمه * وناظره الفتان للسكر والسحر
ترى قندس(١) الشربوش فوق جبينه * كاهداب احداق بهن الى البدر
أبرد أشواقى بجمرة خده * ومن عجب أن ينطفى الجمر بالجمر
واطمع أن يعديه قلبى برقة * فألصقه عند العناق الى صدرى
سقى الله من اعلام خلاط قلعة * يحوم بها نسر السماء الى وكر
ودارا (٢) على خير الطوالع أسست * فمن حل فيها فى أمان من الدهر
يجلى صدى الاحزان لمع بياضها * فتحسبها قد ألبست بهجة البدر
وقد أثبتت أركانها من نقوشها * تماثيل روض لم يزل يانع الزهر
يكاد يشم المسك من نسماتها * ويقطر من أرجائها ورق التبر
تسر وتلهى ساكنيها بحسنها * وان شئت أغنت عن غناء وعن خمر
اذا فتحت أبواب منتزهاتها * جلت للك سفن البحر والوحش فى البر
فان شئت للاخرى فحراب ناسك * وان شئت للدنيا فربحانة العمر
وان جمعا فالله زال جامعا * شتات العلى للاشرف بن أبى بكر
مليك يخوض الجيش ضربا بسيفه * ومازال موسى بالعصى فالق البحر

(١) المناسب تشبيه بالاهداب ان يراد بالقندس هنا صوف القلنسوة المتخذة من جلد الحيوان المسمى بالقندس مجازا والشربوش مايلبس على الرأس وقد تقدم بيانه (٢) بالنصب على جعل الواو عاطفة على قلعة وبالجر يجعلها واو رب

كريم يحيي بشره قبل جوده * والبرق لمع بعده وابل القطر
عليم له سهم من الغيب صائب * وما كل موسى مستمد من الخضر
سيملك أقصى الارض قسرا ضمانها * على الرأى والرايات والنصل والنصر
وسمر أجادت صنعة النظم فى الكلى * وبيض أجادت فى الطلا صنعة النثر
وجيش لعين الشمس كحل بنقعه * اذا رمدت من لمع أسيافه البتر
وأسد على جوذلها مثل صبرهم * اذا ما تجلى الموت فى الحلل الحمر
دماء أعاديهم شراب رماحهم * وأجسامهم هدى الى الذئب والنسر
أبا الفتح للرحمن فيك سريرة * سينقلها عما قريب الى الجهر
وليس الذى أعطاك حظك كله * ولكنه لابد للصبح من فجر
بقيت لدين الله تعلى منارة(١) * وتهدم بالاسلام قاعدة الكفر

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

الله أكبر ليس(٢) الحسن فى العرب * كم تحت كمة ذا التركى من عجب
صبح الجبين بليل الشعر منعقد * والخد يجمع بين الماء واللهب
تنفست عن عبير الراح ريقته * وافترمبسمه الشهدى عن حبب
لاقى العذيب ولا فى بارق غزلى * بل فى لمى فيه أو ثغره الشنب
ثغر اذا ما الدجا رلى تنفس عن * ريح من الراح أو ضرب (٣) من الضرب
كأنه حين يرمى عن حنيته (٤) * بدر رمى عن هلال الافق بالشهب
ياجاذب القوس تقريبا لو جنته * والهائم الصب منها غير مقترب
أليس من نكد الايام يحرمها * فى ويلثمها سهم من الخشب
لدن المعاطف قاسى القلب مبتسم * لاعن رضا معرض عنى بلاغضب

---

(١) المنار ميل ينصب فى الطريق لتعيين الفرسخ أو الطرق المشعبة (٢) تذكفر بعض الحنفية ابن النبيه بهذا البيت لنفيه فيه الحسن عن العرب مع ان منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا ترى الناس يبدلون ليس بكل مع انها غير مناسبة لباقى البيت ويمكن الجواب عنه بأن المراد نفى الحسن عن مجموع العرب لاجميعهم أو الموجودين فى زمنه فقط وذلك لايستلزم نفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أى سيف والضرب العسل الابيض (٤) أى قوسه

فكمله فى اختلاق (١) الذنب من سبب * وليس لى فى قيام العذر من سبب
تمـــل اعطافـه تيها بما حملت * كما تميـل رماح الخـط بالعـذب
أشار نحوى وجنح الليـل معتكر * بمعصم من شعاع الكاس مختضب
بكر جلاها أبوها قبـل ماجليت * فى حجرة الدن أو فى قشرة العنب
جـراء تفـعل بالالباب مافعلت * سيوف شاه أرمن فى عسكر لجب
ملك يفرق يوم الســلم ماجمعت * يمناه فى الحرب بالهندية القضب
ثبت تحف جماهـير الجيوش به * كان أفلاكها دارت على القطب
دم العـدا وصليـل المرهفات له * أحلى وأطيب من كاس على طرب
فى غير موسى أحاديث الندى اختلفت * وهو الكريم بلاشك ولا ريب
الاشرف الواهب الآلاف مبتسما * وذاك يعجز عنه عبسة السحب
صحت له كيمياء المجد اذ سبكت * يمناه للبذل اكسيرا (٢) من الذهب
لاتجعـبن لامـوال يفرقهـا * عـلى العفاة بقاها أعظم العجب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
نفس لآبائها من نفسـها شرف * كذا الثمار لها فضل على الخشب
عليـــه نور الهـــدى أشعـتـه * تغنيه عن كثرة الجاب والحجب
مت ياحســود انتظارا ان مولده * قد كان فى برج سعد غير منقلب
وقف على جوزهر (٣) الرأس عاشره * وبيت أعدائه وقف على الذنب
يا كوكبا أسعد الايام طالعـه * وهو الوباء لاهل الشرك والصلب
لاخيب الله فى ذا العيد عودة من * رجاؤه فى ندى كفيك لم يخب

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

تعـالى الله ما أحســن * شقيقا حف بالسوسن
خـدود لثمـها يبرى * من الاسقام لو أمكن

(١) يقال اختلق الافك وتخلقه اذا افتراه (٢) الكيمياء (٣) هو أحد الكواكب السيارة غير السبعة المشهورة وكذا الرأس والذنب

فما تجني وحارسها * يقفل الصدغ قد زرفن (٤)
غزال ضيق الاجفا * ن يحكي الرشا الاعين
له قلب واعطاف * فما أقسى وما ألين
ولم أر قبل مبسمه * صغير الجوهر الثمن
فتنت بحسن صورته * ومن يهوى الدمى (٢) يفتتن
عزيز يوسفي الحسن لم يشر ولم يسجن
قد ابيضت به عيني * وللهجران يحزن
أبث هواه من حرقي * لنجم الليل لما جن
وما ينفع كتماني * ودمع العين قد أعلن
وكم أسكنته قلبي * فسار واحرق المسكن
فأنسى بعد وحشته * بنظم مديح شاه أرمن
كريم باسل (٣) قتلا * ى في نقع الوغى تدفن
على الاموال والاعدا * كم من غارة قدشن
فما ينفع من يلقا * ه لا درع ولا جوشن (٤)
رصين (٥) الجاش لما جا * ش (٦) بحر خميسه (٧) الارعن (٨)
عجاف (٩) خيله والوحش يوم نزاله تسمن
له بشر لسائله * كفيل بالندى يضمن
ومن لا يكدره * علينا بالاذى والمن
فذاك المال مبذول * وذاك العرض ما أصون

(١) يقال زرفت الجارية صدغها اذا جعلته كالزرفين والزرفين فارسي معرب وهو حلقة الصندوق التي يدخل فيها القفل و يطلق على كل رزة وحلقة في باب وصندوق ونحوهما كما يستفاد من عاصم والصدغ ما بين العين والاذن و يسمى أيضا الشعر المتدلي عليه صدغا (٢) جمع دمية وهي الصورة المنقشة وفيها حمرة كالدم كما في أساس البلاغة وتطلق على الصنم كما في القاموس وتستعار للمحبوب كما هنا (٣) أي شجاع (٤) درع يجعل بين حلقه صفائح غير وهو فارسي معرب (٥) أي ساكن النفس (٦) أي ماج واضطرب (٧) الاضافة فيه من قبيل لجين الماء والخميس الجيش (٨) يقال جيش أرعن اذا كان له فضول (٩) أي نحيفة

ملكت الارض ياموسى * وعندك قدرها أهون
فأورد خيلك الدنيا * فكل مدينة مدين
ملأت الارض احسانا * وغبرك يملأ الحزن
له نور الهدى * لرونق حسنه زين
وجود يجبر العانى * وبأس للعدى أوهن
فهذا ينطق الالكن * وهذا يخرس الالسن
صلات صلاته قامت * وحى على الندى أذن
فلو علم المؤرخ ما * تعالى فى الذى دون
أيامولاى زال البا * س والبر قد استكن
لك الحسنى و ربك لا * يضيع أجر من أحسن

﴿وقال يمدحه ويذكر رسول الكرخ اليه وينهيه بعيد الفطر﴾

صن ناظرا مترقبا لك ان يرى * فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يامن حكى فى الحسن صورة يوسف * آه لو أنك مثل يوسف تشترى
تعشو (١) العيون بخده فيردها * ويقول ليست هذه نار القرى
ياقاتل الله الجمال فانه * مازال يعجب باخلا متجبرا
ياغصن بان فى نقى رمل لقد * أبدعت اذ اثمرت بدرا نيرا
ماضر طيفك ان أكون مكانه * فقد اشتهينا فى السقام كما ترى
أترى لايامى بوصلك عودة * ولوانها فى بعض أحلام الكرا
زمن شربت زلال وصلك صافيا * وجنيت روض رضاك أخضر مثمرا
ملكتك فيه يدى فحين فحمتها * لم ألق الا حسرة وتفكرا
لى مقلة متغاب عنها بدرها * ترعى منازله عساها ان ترى
لولا انسكاب دموعها ودمائها * ما كنت بين العاشقين مشهرا

(١) من قولهم عشا النار وعشا اليها اذا رآها من بعيد فقصدها مستضيئا بها ولعله عداه هنا بالباء لانه ضمنه معنى تستضى ء

فكأنما هي كف موسى كلما * نثر اللجين (١) أو النضار (٢) الاحمر
أستغفر الله العظيم لانني * شبهت بالنزر القليل الاكثر
ملك توقد سيفه وجرى دما * فجعلت للنيران تطفح أبحرا
كاد بقد الرمح أهيف أسمرا * ويخد نصل السيف أبيض أحمرا
من معشر فخرت أوائلهم بهم * كفخار آدم بالنسي مؤثرا
تنبو (٣) المسامع عن حديث سواهمو * اذ كان أكثر حديثها يفترى
بيض الايادى حمر أطراف القنا * سود العجاج تحل ربعا أخضرا
الانس تهدى للقرى بدخانه * والوحش يتبع حيث يعقد عثيرا
فاذا حبا (٤) ملأ المنازل نعمة * واذا سطا ملأ البسيطة عسكرا
منع الغوادى (٥) باشتباك رماحه * عن تربه وسقاه تبرا أحمرا
فلذاك أثمر ايديا وجماجما * وقنا بلبات الرجال مكسرا
يقظ حفيظ القلب الا انه * ينسى مكارمه اذا ما كررا
معسول أطراف الحديث كأنما * يسقى المسامع مسكرا أو سكرا
انى لاقسم لو تجسد لفظه * أنفت نحور الغانيات الجوهرا
لو كان فى الزمن القديم مخاطبا * للناس لم يبعث رسول للورى
ودليله الكرخ الذين برؤهم * كفروا وفضلك بينهم لن يكفرى
حجوا لقصرك مثل قبة قدسهم * ورأوك فيها كالمسيح مصورا
فهنالك الملك العظيم معفر * وجها يخال الترب منه كافورا
حجبتك أنوار المهابة عنهمو * فلذاك أعينهم تراك ولا ترى
يا ناظرين الى هلال مانع * للزاد موسى البدر مبذول القرى
كم ناظر أرشدت ليلة صومنا * قد كان فى جو السماء محيرا
رمضان ضيف سار حولا كاملا * حتى رآك مسلما فاستبشرا

(١) الفضة (٢) الجوهر الخالص من التبر كما فى القاموس (٣) أى تنجافى (٤) أى أعطى
(٥) أى الامطار

واوك مبتهجا ببرك والتقى * ومضى بما أوليته متشكرا
فتهن عيدا أنت جقا عبده * ياخير من صلى وصام وأفطرا

﴿وقال يمدحه ويذكر مراسلة الخليفة له مرتجلا﴾

أمانا أيها القمر المطل * فمن جفنيك أسياف تسل
يزيد جمال وجهك كل يوم * ولي جسد يذوب ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمي * ولكن دل من أهوى بدل
يميل بطرفه التركي عني * صدقتم ان ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوائبه عليه * ترى ما يرف عليه ظل
وقد يهدى صباح الخد قوما * بليل الشعر قد تاهوا وضلوا
أيا ملك القلوب فملكت فيها * وفتكك في الرعية لا يحل
قليل الوصل ينفعها فان لم * يصبها وابل منه فطل
ادر كاس المدام على الندامى * فمن خديك لي راح ونقل
فسيرا في بغيرك ليس تطفى * وأحزاني بغيرك لا تبل
بمنظرك البديع تدل تيها * ولي ملك بدولته أدل
أبو الفتح الكريم الطلق موسى * فتى يعطى الجزيل ويستقل
به أضحت فجاج الارض خصبا * فما للمحل في بلد محل
أغر على سرير الملك منه * سليمان وأهل الارض نمل
ويملأ غيره كيسا فكيسا * ومل زمانه كرم وعدل
وقالوا حفظ هذا المال عقل * فقلت نعم وبعض العقل جهل
فليس يذمه الا مطايا * الى أبوابه تطوى وسبل
تملكه البلاد قنا وجود * وبتر من يطاولها يذل
اذا انثنت عساكره اتساعا * تضايق دونها حزن وسهل
بوارقها لعين الافق داء * وعثيرها لعين الشمس كحل
لمولانا الخليفة فيه رأى * حديد لا يغل ولا يقل

تأمل فى الكنانة منه سهما * سديدا لا يطيش ولا يزل
فهيأه وراسله اختصاصا * وراه الحديث وذاك فضل
فدامت هذه النعمى عليه * ودام فانه للخير أهل

﴿وقال يمدحه﴾

بعذارك الفتان اعذر * يا جنة السيف المجوهر
خط على خديكا * دلرقة يخفى و يظهر
فشقيقه ينشق عن * أس بروق العين أخضر
مولاى وجهك جنة * ورضابك المعسول كوثر
يفترمسك ختامه * عن مسكر عطر وسكر
من نسل يافث (١) نافث (٢) * وسنان يسهرنى و يسحر
* متبسم بزمرد * عن عقد ياقوت وجوهر
ولى بشعر كالدجا * وبدا فقلت الصبح أسفر
ماخلت قبل جبينه الـ * ـكافور ينبت فيه عنبر
ياقاصر الطرف الغضـ * ـض كذاك الهندى أبتر
يابدركم من تائه * فى ليل هجرك قد تحير
ياغصن خصرك لا يطيـ * ـق حيا صة عقدت وخنجر
رفقا بصب كلما * أخفى بليتـ * ـه تشهر
الجسم أصفر ناحل * دنف ودمع العين أحمر
لولا الدموع اذابه * نفس تصعد بل تسعر
من عشق الظبى الغرير * ينام عاذله و يسهر
غزلى له ومدائحى * وقف لمولانا مقرر
الاشرف الطلق الندى * شاه ارمن موسى المظفر

(١) هو ابن نوح عليه السلام من نسله الترك (٢) أى ساحر وأصل ذلك ان الساحر يعقد عقدا فى خيط وينفث عليها والنفث هو النفخ وأقل من التفل

* ملك اذا والته * أغنى وان عاديت أفقر
يردى(١) ويجدى(٢) كالزمان فلم يزل يشكى ويشكر
صب بحد السيف أحمر أو بقد الرمح أسمر
نجس الطبا وتجاده * من كل منقصة مطهر
فكان صارمه خطيب * مصقع والهام منبر
صلى بمحراب الطلا * وصليله الله أكبر
بين الرماح كانها * غيل(٣) على أسد غضنفر
فكانه بين القوا * ضب والمواكب والسنور(٤)
جبل تلاطم حوله * بحر من المذاذى(٥) أخضر
فى فتكه برءوان * قتل العدو لمن تبصر
غسل الفوارس بالدما * ء وفى بطون الوحش تقبر
قاس اذا استشعت عدا * ه ومارج الهيجا تسعر
سحت سحاب مجاجه * من نبله ويلا كنهور
ياأيها الملك الكريم صفات مجدك ليس تحصر
ياناسيا لصنيعه * وهو المردد والمكرر
* يامورثا آباءه * شرفا اليوم الحشر بذكر
لك سيرة مع عدلها * باس فمن كسرى وقيصر
ولك الجمال مع الجمـ * ـل فنظر حسن ومخبر
ياعبد مولانا الامام * م جلال هذا النعت أشهر
أوتيت فى الدنيا به * شرفا وفى أخراك أكثر
فان اصطفاك لنفسه * فليسعدن بمن تخير
فافخر على الدنيا بنفسك أو به فكفاك مفخر

(١) أى يهلك (٢) أى يعطى (٣) غابة الاسد (٤) لبوس كالدرع ويطلق على كل سلاح (٥) السلاح من الحديد

وتهن صوما حزت فيه ثواب من صلى وأفطر
وبقيت ما بقي الثنا * عليك منصورا مظفر

﴿وقال يمدحه﴾

اما وبياض مبسمك النقي * وسمرة مسكة اللعس الشهي
ورمان من الكافور يعلو * عليه طوالع الند (١) الندي
وقد كالقضيب اذا تثنى * خشيت عليه من ثقل الحلي
لقد أسقمت يا هجران جسمي * واعطشني وصالك بعد ري
الى كم أكتم البلوى ودمعي * يبوح بمضمر السر الخفي
وكم أشكو وللاهمة غرامي * قويل للشجي من الخلي
ممنعة لها طرف سقيم * شديد الاخذ للقلب البري
تغازلني وتزوى حاجبيها * كما انبرت السهام عن القسي
وتخترق الصفوف بروق فيها * وهل يخفى شذا المسك الذكي
وشاحاها على خصر عديم * ومئزرها على ردف ملي
ومجمرها (٢) على ليل بهيم * وبرقعها على قمر سني
يذود (٣) شبا القنا عن وجنتيها * كمنع الشوك للورد الجني
اذا ما رمت أقطفه بعيني * يقول حذار من مرعى (٤) وبي
لسان السيف من أدنى وشاتي * ومن رقبای طرف السمهري
كان لجفنها في كل قلب * فعال المشرفي (٥) الاشرفي
حسام جاء منتقلا له عن * أمير المؤمنين عن النبي
سنسمع عنه ما قد سمعنا * به عن ذي الفقار وعن علي

---

(١) نوع من الطيب أو هو العنبر وفي المفردات الطبية انه نوع من البخور مركب اخترعه النجاشي (٢) بوزن منبر ثوب مخصوص بنساء العرب أكبر من المقنعة يغطين به رؤسهن طولا ونوع من الثياب اليمنية (٣) أي يمنع (٤) أي ممهلك (٥) أي السيف المنسوب الى المشارف قال في القاموس ومشارف الشام قرى من أرض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفية

اذا يده الكريمة صافحته * فقل فى لامع أو المسى (١)
يقول الناس انهما حسام * اذا استبقا الى هام الكمى (٢)
تخيره وعاف سواه خبرا * بأخذ الجيد أو رد الردى
رمى أعداءه منه بسهم * يصيب نهاية الغرض القصى
أبا الفتح افتخر وابد أبنفس * لها شرف على الفلك العلى
لك الكرم الذى فضح الغوادى * فمدرة برقها خجل الدعى
تخص بما تهاب فى الحين أرضا * ومالك للفقير وللغنى
لك الجيش الذى ان جاس أرضا * دحا الهضبات كالسيل (٣) الآتى
تخف بك الملوك الصيد فيه * احاطة هالة القمر السنى
اذا عطشت جياد الخيل فيه * سقاها من دم البطل الابى
وكيف تبث طودا مشمخرا (٤) * وأنت أخف من أسد جرى
وفى تلك اليد البيضاء غصن * يحقق كل فعل موسوى
اذا اشتجر القنا أفناه حطما * كما لتقف الجبال مع العصى
سليمانى ملك لا يضاهى * تزيا بالجمال اليوسفى
قهرت به الجبابرة اقتدارا * وانصفت الضعيف من القوى
فأن تك كالجحيم على عدو * فانك كالجنان على الولى
بقيت لهذه الدنيا جمالا * سعيد الجد فى عمر هنى

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر﴾

مالى وللتشبيب بالاوطان * لى شاغل بجمال لك الفتان
الريق والثغر العذيب وبارق * وقمالك (٥) مزور على نعمان
وسنان حورى الصفات كانه * مل الجنان ففر من رضوان

---

(١) أى ذكى متوقد الذهن (٢) الشجاع أو لابس السلاح (٣) هو السيل الغريب الذى يأتى بغتة لا يعلم من أين جاء (٤) الطويل جدا كما أفاده عاصم (٥) القباء نوع من الثياب وهو المسمى قفطان كما أفاده السيد عاصم

طالت على عطفيه ليلة شعره * فترنحا(١) كالعاشق الولهان
واخضر فوق الورد آس عذاره * فبجبهت للجنات فى النيران
جنت بمنظره البديع عيوننا * فتسلسلت بمدامع الاجفان
غزلى به ومديح موسى روضة * جمعت فنون الحسن والاحسان
ملك به اخضر الزمان كأنما * أيام دولته ربيع ثانى
أثرى ثراه بعد محل محله * بدوام سح سحابه الهتان
فلكل غادية رحيق سلسل * ولكل غصن هزة النشوان
والنهر خد بالشعاع مورد * قد ظل فيه عذار ظل البان
والماء فى سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان
فكأن طائرها خطيب مصقع * قد قام فوق منابر الاغصان
يشدو وأنشدوا لمدائح بيننا * تهدى الى موسى بكل لسان
اشرب ثلاثا يانديمى واسقنى * واطرب بهجمة نطقه وبيانى
كاسا اذا صافحتها اثرت يدى * من فضة ملئت من العقيان
حمراء رصعها الحباب بجوهر * كالزهر فى مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكأسها * جعلوه بيت عبادة النيران
شكر المدام وشكر موسى مذهبى * فلقد محوت بطاعتى عصيانى
شغلى مدائحه وغيرى لم يزل * كالبوم يندب دارس الجدران
للبيد والقفر الدوارس معشر * عدل الزمان بشأنهم عن شانى
سيما اذا الترب الهجير وحومت * فوق السراب حشاشة الظمآن
والشمس ترسل فى الهجير لعابها * يمتاح من عطش ثرى الغدران
يشوى الوجوه شموسها فكأنما اعتاضوا عن الالوان بالكيزان
فعلام القى للمهالك مهجتى * والاشرف السلطان قد أغنانى
طرد القنيص بكل ضار ضامر * من مخلبيه مقرط الاذان

(١) أى تمايلا

و بكل مرد فة مغلغلة (١) لها * فى كل عضو مقلة الغضبان
تركية سبيت فسال بخدها * ماكان من كحل على الاجفان
قلنا وشلو (٢) قنيصها من تحتها * هذا عناق العاشق الولهان
فقال يا موسى أجرنى مرة * لنجا وأصبح فى أعز مكان
موسى الذى أزرى بكسرى واعتلى * فى سر ايوان على الايوان
لبى أخاه من الجزيرة بعدما * سدت عليه الكرخ كل مكان
بجحافل زمر الملائك فوقها * محفوفة بخواطف العقبان
لايهتدون اذا ادلهم بجاجهم * الا بشعلة صارم وسنان
فجلى عن الاسلام ظلمة كفرهم * وأعاده للعز بعد هوان
طهرت ارمينية فاستبدلت * من دق ناقوس بصوت أذان
نفذت جسومهم الرماح كأنهم * بعض الذى حملوا من الصلبان
يا من يصدق مادحوه كأنهم * يتلون آيات من القرآن
يا من يرى أيدى العفاة كمالة * اكفى الكفاة واوثق الخزان
يا من يرى ان الثناء ذخيرة * تبقى عليه وكل شئ فان
أغليت اثمان المدائح بعدما * كانت تباع بأرخص الاثمان
شوال مثلك مطعم فلاجل ذا * أضحى له فضل على رمضان
فتهن يا ملك الزمان بعيده * فى ظل ملك دائم السلطان

﴿وقال يمدحه ويذكر قدومه الى خلاط وهى من قلائده﴾

رفى واثنى كالسيف والصعدة السمرا * فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرا
خذ واحذركم من خارجى عذاره * فقد جاء زحفا فى كتيبته الخضرا
غلام أراد الله اطفاء فتنة * بعارضه فاستوثقت فتنة أخرا
تكافئى السلوان عنه عواذلى * اما علموا انى بطلعته مغرا

(١) يقال غلغل اذا اسرع وغلغل فى الامر اذا دخل فيه (٢) العضو والجسد من كل شئ

فزر فن بالاصداع جنة خده * وارخى عليها من ذوائبه سترا
اغن ينا جى شعره حلى خصره * كما يعتب المعشوق عاشقه سرا
وصلت بداجى شعره ليل وصله * فلم أخش صبحا غير غرته الغرا
أخوض عباب الموت من دون ثغره * كذلك يخوض البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل فى يوم سلمه * وليث له فى حربه البطشة الكبرا
درى بحمل الكاس فى يوم لذة * ولكن بحمل السيف يوم الوغى أدرا
أهيم به فى عقده ونجاده * فلا بد فى السراء منه وفى الضرا
وصامتة الخلخال أن وشاحها * فهذا قد استغنى وهذا شكى الفقرا
تلا لا أدر العقد تيها بجيدها * وما كن ذاك النحر لا يسكن البحرا
* لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت أ كمامها لجرى نهرا
دعتنى الى السلوان عنه بجهها * وما كنت أرضى بعد ايمانى الكفرا
بأى اعتذار ألتقى حسن وجهه * اذا خدعتنى عنه غانية عذرا
بقول وقد أزرى بها حسن وصفه * محى الله رب الشعر لو نظم الشعرا
ألم ترنى بين السماطين منشدا * كأنى على شاه ارمن انثر الدرا
مليك كريم يأسل عم عدله * فمن حاتم وابن الوليد ومن كسرا
أبى سخى تحت سطوته الغنى * فخف وتيقن ان فى عسره يسرا
هو البحر بل أستغفر الله ان فى * بنان يديه للندى أبحرا عشرا
* اذا قام ينميه الخطيب بمنبر * تأودتها وا كتسى ورقا خضرا
محى الله حربا لم يكن قلب جيشها * ومجلس عدل لا يكون به صدرا
اطل على اخلاط يوم قدومه * بلجة جيش يملأ السهل والوعرا
وقد برزت فى شكة (١) موسوية * فلو أمرت بالزحف ماخالفت أمرا
تلقاه من بعد المسافة أهلها * فذا رافع كفا وذا ساجد شكرا
فشككت ان الناس قد حشروا ضحى * أم الناس يستسقون ربهم القطرا

(١) اى سلاح

تسير ملوك الارض تحت ركابه * وأعناقهم من هول هيبته صغرا
اذا انفرجت عنه بروق سيوفهم * رأيت النجوم الزهر قد قارنت بدرا
فلله يوم عم بالبيس بشره * وسارت الى أرض العراق به البشرا
تهن أمير المؤمنين بمثله * نصيرا يسد الثغر أو يفتح الثغرا
حسام اذا هززته بمناك هزة * ترقرق ماء والتظى حده جمرا
طراز على كم الخلافة مذهب * وجوهرة فى تاجها تكسف البدرا
أبا الفتح شكرا لاختصاص صنيعه * فحسبك فى الدنيا جلالا وفى الاخرى

(وقال يتشفع بالجمال محمد فى حاجة عرضت)

قالوا تشفع بالجما * ل ولو تبت لكان أجود
فاجبت انى مسلم * أرجو الشفاعة من محمد

وأمره الاشرف ان يصف سواد الليل وبياض البحر فقال

ولما رأيت الليل اسود فاحما * وللبحر وجه أبيض راق مرآه
تذكرت من موسى خصالا كريمة * سواد سطاه فى بياض عطاياه

وقال يصف الغيم والهلال والشهب ارتجالا

للرمى فضل ليس ينكر قدره * والجو قد شهدت به آثاره
الشهب بندقة ونون هلاله * قوس ومسكى الغمام غباره

وأمره ان يصف غناء الجمال محمد فقال مرتجلا

غناء الجمال بجمال الغنى * ونغمته نعمة شامله
تنفس مثل نسيم الصبا * فأغصان جلاسه مائله

وأهدى له فرس أشهب طويل المعارف فقال ارتجالا

تهن بأشهب مثل الشهاب * يسرك ان قلت فى الحرب هيا
يحط معارفه فى الثرى * ويرفع را كبه فى الثريا

وأمره أن يصف خيمة فقال ارتجالا

يامن حكى الجنة فى خيمة * بوابها الحسن رضوان

الانس والجن قيام بها * والطير أجناس وألوان
ياسيد الاملاك بين لنا * أأنت موسى أم سليمان

واندفقت جرة خمر فقال ارتجالا

بلك أيام الزمان تطيب * وجودك للراجي ندا لا قريب
لئن أهرقت آلات خمرك ماحوت * فللارض من كاس الكرام نصيب

وانكسر براعه وهو يكتب بحضرته فالتمس غيره فى الدواة فلم يجد فقال له أقلامك يا كمال قلله فقال ارتجالا وبيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا * أقلامك يا كمال قلت عددا
ناديت لطول كتب ما تطلقه * تحفى وتقط فهى تفنى أبدا

وكتب اليه يطلب حاجة على يد غلام بديع الصورة وبيت

أيقنت بان حاجتى ليست تضيع * مذ قدمها مهفهف القد بديع
فى خضرة خده لعينيك ربيع * ما أقبح رده وذا الحسن شفيع

وقال وقد نزل بدير مزمار يريد النزهة

* أجب يادير مزمار * غريبا نازح الدار
فقد أذكرت أوطانى * وقد هيجت أوطارى
تجافانى من أهوى * فأحشائى على النار
فمالى بعده أنس * سوى دمع وتذكار
فقال الدير كم تشكو * لقد أحرقت أحجار
وقد أبكيتنى حزنا * فعينى ماؤها جار
فقم نشكو الى موسى * رعاه الله من جار
الى ملك على الامـلا * ك نهاء وامار *
له فى معـرك الهيجا * بطش الاسد الضارى
وفى ظلمة خطب الدهـر وجه القمر السارى
يقول الناس اذ يبدو * تعالى الخالق البارى

وقال وقد اتهمه الشعراء بقصيدة على هذ الوزن

تأودت كالغصن الاملد * وابتسمت عن نور ثغر ند
وانتقبت بالصبح لكنها * تقنعت بالحندس الاسود
بيضاء كملاء لها ناظر * منزه عن لوثة المزود
من ثغرها الوضاح أو خدها * يا خجلة الجوهر والعسجد
ترتج كالجدول من رقة * وقلبها أقسى من الجامد
أصبح فيها عاذلي عاذري * ومل من طول الضنى عوّدي
كم ليلة أحييتها كلما * قلت انتهت في طولها تبتدي
قال دجاها لجفوني لقد * شغلت عني فرقدي فارقدي
جارية شقت شملي بها * صرف الزمان الجائر المعتدي
تملكتني بهواها ولو * يشأ موسى ملكتها بدي
الملك الاشرف شاه ارمن * رب المعالي والندى والندى
كعبة احسان نرى كفها البيضاء مثل الحجر الاسود
تزدحم الناس على لثمها * كالابل الهيم (١) على المورد
بداهة بالجود ما شأنها * روية التقصير في الموعد
الصدر يوم العدل في مجلس * والقلب يوم القسطل (٢) الاربد
فليس صدر الدست أولى به * من ظهر محبوكة القوى أجود
في نغم البيض له شاغل * عن نغمات البيض عن معبد
لما سقى السمهرد (٣) ما سنبلت * هاما بغير السيف لم تحصد
بالرأي والرايات يغزو العدى * فهي بغير النصر لم تعقد
أنا الذي خاطره جنة * لكنه نار على المعتدي
لي ذهب الشعر الذي كلما * قلب في نيرانهم يزدد *

(١) اى العطاش ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم (٢) أى الاغبر (٣) اى اعقدت سنبلا من الهام اى صارت فيها رؤس الرجال كالسنبل في الزرع

وليس لى فضل سوى اننى * أنظـــم ما موسى به يقتدى

﴿وقال يمدحه بهذا الموشح﴾

قل لمن يلوم * فى مهفهف أسمر
قده القويم * فى كثيب أعفر
ثغره النظيم * مسكر وسكـــر
آه لو سقانى * أطفأت نيرانى * درة ثمينه * فى الياقوت مكنونه
ما أشد حالى * اذا لم أرخـــدك
بنت ياغزالى * ووكلت بى صدك
طالت الليالى * بى تلفت من بعدك
هل أراك دانى * فتفـــرح ياجانى * مهجة حزينه * فى يديك مرهونه
تطيب الحيا * اذا كان ساقينا
واضح المحيا * كغصن النقا لينا
قال لى هنيا * فقـــل يامغنينا
لين البنان * محياه بستانى * لو يغضض جفونه * جنيت نسرينه
أنا عبد موسى * أبى الفتح شاه ارمن
كم أحيا كعيسى * ميتا ولم يدفـــن
أخجل الشموسا * بوجه له أحسن
واحد الزمان * فليس له ثانى * صاحب السكينه * للدنيا به زينه
هازم الجحافـــل * يوم ضـــيقة الانفاس
ابن الملك العادل * صاحب الندى والباس
أخو الملك الكامل * خيار جيـــاد الناس
بالسبع المثانى * أعيد سلطانى * من رأى جبينه * رأى المشترى دونه
سيدى يصرع * جليـــل الطير
بالعقاب يكنى * فاتح لباب الخير

كم به معنى * ما ارتضى بالغير
دمت بالتهانى * وعدوك الفانى * دام فى غبينه * بالهموم مقرونه

﴿وقال يمدحه بهذا الموشح أيضا﴾

﴿مطلع﴾

الزمان سعيد موانى * والحبيب حلو مقرطق
والربيع بساط اخضر * والشراب أشقر مروق

دور

والنسيم سحر تنفس * عن عبير أو مسك أذفر
والغصون بحال ندامى * من سلاف الغيم تسكر
والغدير يعد معصم * يتجلى فى نقش أخضر
والهزار يعمل طرايق * فى الغنا مزموم ومطلق

دور

* هات ياساقى الحيا * ان نجم الليل غرب
أنت والاوتار والكاس * للهموم دوا مجرب
من يكون البدر ساقيه * كيف لا يشرب ويطرب
لا تخاف الصبح يهجم * دع يجى ويركب أبلق

دور

واقتبس يا أخى بيدك * من فصوص ياقوت أحمر
لا تقربها تحدك * تشتعل بالنار وتسكر
خجلت من نور وجهك * اذ رأت أجمل منظر
والحباب باهت لثغرك * من حياه يعوم ويغرق

دور

ذا المليح فى الجنان سعيد * وأنا مسكين فى جهنم
آه على قبلة فى خديدو * وأخرى فى ذاك الغميم

لو ترى جمرة خدود * وعذار وذا المنمنم
كان ترى ثوب من أطلس * أحمر معدنى باخضر معنق

دور

ياندیم اسمع نصیحه * لا تنم مادام یمکن
الصباح ومثلو فى الکاس * ماترى ما ابهج ومالحسن
والشقیق جرا وصفرا * کانهارایات شاه ارمن
* ملك تخال جمالو * ماخلق ولیس یخلق

دور

الکرم والعفاف والباس * عندك أبو الفتح موسى
* الاسد اذا تنمر * والعدو بحال قریه
لم یدع فى الارض یذکر * لاصنم ولا کنیسه
وکسا الاسلام جلالو * ان ذا سعید موفق

دور

ورشیقة المعاطف * رأتو بین الصناحق
والغبار بحال غمائم * والسیوف بحال بوارق
وسنا جبینو ایرمی * بشعاع على المخلائق
زعقت حوام زوجی * والنبی غدا تطلق

ولما ورد على الاشرف کتاب الخلیفة أمره ان یجیب عنه فکتب عن لسان الاشرف

سیدی سیدی کتابك أحلى * من زلال على فؤادی الصادی (١)
خلت فیه قمیص یوسف لما * ألصقته أنامل بفؤادی
کرر اللثم یاقی وترشف * منه آثار فضل تلك الایادی

(١) الصادی الظمآن

نعمة سميت كتابا مجازا * أنا بنت وهي السحاب الغوادي
كثرت حاسدي حتى تخيلت جفوني من جملة الحساد
قالت العين وهي تخرج درا * فاخرا من بحار ذاك المداد
أنا أفدي بياضه ببياضي * أنا أفدي سواده بسوادي
أنا عبد الامام أحمد خير * لي من نسبتي الى أجدادي

فعليه السلام ما غرد (١) الطير وغنى شاد (٢) ورجع (٣) حاد

﴿وقال يمدحه﴾

هذا هو الربع ما يغنيك مغناه (٤) * بعد الحبيب ولا يرويك رياه (٥)
كأنه الحرم المحجوج والعلم المنصوب يهوى له من كان يهواه
شوقي لمن يدموسي مثل مبسمه * اذا رشفت بياضا من ثناياه
ويح العذول ألم يبصر ففيه لنا * من يوسف الامم الماضين أشباه
دعني فلم يسل قلبي عن هوى صنم * لفتنة الناس رب الناس ساواه
من لم يضم ويذل الحب عزته * فما يصح قاضي الحب دعواه
بدا فقال من المظلوم قلت فتى * منعت ظلمك ان يروى به فاه
لم يعتصم بسلو عنه عاشقه * كأنما قيدت بالحسن عيناه
يا من اذا قيس بالبدر المنير فقد * جنى عليه الذي بالبدر سواه
ان كان قد ظلم المشتاق ان له * مولى يكف الاذى عنه ويرعاه
موسى الكريم وثانيه الكليم فما * نقول والله نجواه وناجاه
يعطي الجزيل ويعلوه حياكرم * كأنه سائل من كان أعطاه
تمت سعادة دنياه بآخرة * فهو السعيد ودنياه كأخراه
على العفاة بهاء حين بادرهم * منه نوال فما كفاه كفاه
* مهابة وسنا نور يحجبه * عن العيون فيا موسى لك الله

(١) اى رفع صوته وطرب به (٢) اى مغن (٣) اى ردد صوته والحادي سائق الابل (٤) المغنى المنزل الذي غنى به اهله ثم ظعنوا عنه أو عام (٥) اى رائحته الطيبة

انظر ترى كل من فى الارض فى وجل * الله أكبر ايس الناس الا هو
بين الجلالة والاحسان أوجده * رب العباد فلا لاعدمناه
كلت لحاظ المواضى عن عزيمته * فما غزت وسبت الاسرا اياه
يا من اذا ما عدمنا الدر أوجدنا * لفظا يرخص بين الناس أغلاه
كم اصطنعت وكم أوليتنى حسنا * فليس يبلغ أقصى الشكر أدناه
دامت علينا به النعمى وأمننا * مما نخاف أدام الله نعماه
واله تنم فى هنى العيش فى رغد * ولا تكن كشقى الحظ عاداه
ورثت نوحا نبى الله فى عمر * يجوز حد مدى الايام أقصاه
أرجو لقاك لآمال ومنزلة * فانت لى سبب والرازق الله
فأغننى يا ابن ذى المجد العلى وكن * لى مسعدا فى الذى أرجو وأخشاه

﴿وقال يمدحه﴾

ليت عينى مكان نطمى وتترى * فازشعرى فلم أقل ليت شعرى
من جزته البنات شرا فانى * قد جزتنى خيرا بفيات فكرى
فهى ان جئت سلامى نسيم * وهى كالطيف فى اليكم تسرى
يا كتابى وهل يطيق كتابى * حمل همى وبث أشجان صدرى
قف مكانى وقبل الارض عنى * وبودى لو كنت وجهى وثغرى
قف بدار بيابها وقف الدهر مطيعا ما بين نهى وأمر
حيث يمتد للعلا والى ظلال * فوق بحر من المكارم يجرى
حيث نادى السماح حى على الجو * د وقامت صلاته بالجهر
حيث تندى نواسم الريح ما بين فريق وروضة فالجسر
فسقاها الحيا وان كان يغنى * جود موسى عن السحاب الغر
* ملك دينه الوفاء اذا دا * ن ملوك الدنيا بنكب وغدر
* جار جاريه دافع عن تميمه حمام كالضيغم المكفهر
صان شهبا ثواقبا وحمى عن * كل شئ ذماره بالقهر

زر ثرى والديهما (١) تستمع طيب ثناء عليه من كل قبر
وتأمل ما تر الناس هل أفصح عن مثلها كتاب الدهر
فهو لله من عفاف وتقوى * وهو للناس من حفاظ وبر
محسن للمسيء يعفو بقلب * فيه كبر عن كل حقد وكبر
ما ارتقى فهمه على شرف الرأ * ي فأبقى مغيبا خلف ستر
ليس يرضى لباس حلة ملك * لم تطرزله بحمد وشكر
جائر السيف عادل الحكم لا يبرح في حالتيه طالب أجر
تتلقاه يوم حرب وعدل * مستنيرا مكان قلب وصدر
أحسن الناس تحت اعلام جيش * خافقات وفوق طرف (٢) تمر (٣)
يتجلى عنه الجحاج كما انجا * ب دجى الليل عن جبين البدر
أين يمضي عدوه والعوالي * ناظرات له بلحظ (٤) شزر
يقطع الجيش بالمهند قطعا * ضرب موسى يوم انفلاق البحر
آل شادي شهر الصيام جلالا * وأبو الفتح منه ليلة قدر
معشر في وفاقهم كل خير * مثل ما في خلافهم كل شر
خضر أكناف السلم بيض الايادي * سود أيام الحرب حمر البتر
يا ملوك الاسلام عنهم قعدتم * كقعود الكفار في يوم بدر
وجيوش الفرنج في ثغر دمياط * يساقونهم بكأس مر
سينالون دونكم شرف الفتح ويحوون عز يوم النصر
منك مدحك أيها الملك الاشرف والدر بعض فضل البحر
وثنائي عليك منك ونشر الروض شكر لمستهل القطر
أنت قربتني فأغليت قدري * أنت خولتني فأغنيت فقري
فليجد من يشا ويبخل من شا * فحرام عليه ذمي وشكري

(١) هكذا بالنسخ ولينظر هو الكريم من الخيل او الكريم الاطراف من الاباء والامهات ونعت الذكور خاصة او المستطرف الذي ليس من نتاج مجاحبه من الفرس الجواد (٤) اى نظر بغض وعداوة

﴿وقال﴾

قلت (١) لليل اذحبانى حبيبا * وغناه يسبى النهى وعقارا
أنت ياليل حاجبى فامنع الصبح وكن أنت يادجا بردد ارا

﴿وقال يمدحه و يهنيه بصلح أخيه الملك الصالح صاحب آمد﴾

ياقلب كم ذا اللجوج الفاضح * راح بك البارح (٢) والسانح
شقيت فى الحب وأشقيتنى * ورب جدوه مازح
هويته بدرا على بانة * على نقاه مثقله راجح
الليل فى طرته مسبل * والصبح من غرته واضح
كانما العارض فى خده * نمل الى شهد اللماسارح
لوذقت لاذقت جنى ريقه * من دره الناصع ياناصح
عذرت من أنت له لائم * رحمت من أنت له كاشح (٣)
تظنه لما رنى وانثنى * أعزل وهو السائف الرامح (٤)
القلب منى طائر خافق * واللحظ منه كاسر جارح
سقى وزاد الكاس من طرفه * فكلنا من سكره طافح
راح تطير النار من دنها * كانما باذ لها قادح

---

(١) قوله قلت لليل الخ لهذين البيتين سبب وهو ان الملك العزيز قد غنى بين يديه دو بيت بالعجمية معناه انه جعل الليل برد دار للحبيب ليحجب الشمس فاستحسن المعنى وارسل الى وزيره نجم الدين ابى الفتح يوسف بن المجاور ان يأمر الشعراء بالعمل فى ذلك فانشد كل منهم ماسمح به خاطره ودخل ابن النبيه على الوزير المذكور فأمره بالعمل فيما رحمه السلطان فاستمهله فأبى فقال البيتين ومن أرادان يقف على ماقيل فى ذلك فلينظر بدايع البدائه صحيفة ١٥٠ و١٥١ وقوله برددار بفتح الباء وسكون الراء وفتح الدال فارسى معرب أصله برده دار وهو مركب من كلمتين ومعناه بحسب تركيبه ممسك الستاره و يطلق على الحاجب وفى بعض النسخ دزدارا وهو ايضا معرب الفارسية ويطلق على حافظ القلعه وحافظ الحدود (٢) الصيد الذى يرمن يمين الصياد الى يساره وذلك مما يتشاءم به والسانح بعكسه وفى المثل من بالسانح بعد البارح اى يالمبارك بعد المشؤم واستعارا البارح والسانح هنا للاحية المختلفة احوالهم بالوصل والهجر والوفاء والغدر (٣) اى معاند (٤) اى لاسلاح معه والسائف ذوا لسيف والرامح ذوالرمح اى تظنه لاسلاح والحال ان له سيفا من لحظه ورمحا من قده

أنكرها الخمار ضنا بها * حتى هداناعرفها الفائح
فزنا بها عذراء مشمولة * بختمتها ما افتضها فاتح
يانائما والنجم فى غربه * والصبح من مشرقه لائح
دع كدر العيش وخذ ما صفا * تحيا وشق المدبر الكادح
قد نضح الطل رداء الربا * واشتجر الباغم(١) والصادح(٢)
وجادت الدنيا على أهلها * واصطلح الاشرف والصالح
ملكان صنوان كريمان ذا * بحر وهذا عارض سائح
طودان للارض هما الملتجى * بدران يستهديهما اللائح
موسى ومحمود اذا استجمعا * قلت وقولى صادق واضح
ذا يوسف رد أخوه له * ومات ذاك النازع النازح
اليوم تصلى صفحات العدى * نيران حرب حرها لافح
اليوم تهتز متون القنا * ويستطير الشيظم(٣) القارح
اليوم دار الشرك مبذولة * يأوى لها الصائح والنائح
موسى جزاك الله عن دينه * خيرا فما أنصفك المادح
سعيت فى جمع شتات العلى * لله هذا العمل الصالح
أقررت عين المصطفى أحمد * فوجهه مستبشر واضح
ملك يرى ان اكتساب العلى * تجارة خاسرها رابح
ممتنع الجار مباح الندى * لله ذاك المانع المانح
يسمى الى الآفاق احسانه * كالبحر غادماؤه رائح
كالغيث لولا الجهم(٤) فى جونه * كالليث لولا وجهه الكالح

---

(١) من البغام هو من الظبا والنوق ارخم صوتها (٢) من صدح الطائر اذا رفع صوته (٣) الفرس الطويل الجسيم والقارح الذى تكامل سقوط أسنانه (٤) هو الاستقبال بوجه مكفهر عبوس واستعيرهنا لما يبدو من حالة السحاب عند اطباقه على الافق وتراكمه على بعضه والجون وهو الشئ الشديد الخضرة والاسود فيه حمرة

قل لمعاديه ارتجع سالما * فهو سماء سعد هاذا بح(١)

﴿وقال يمدحه ويذكر اجتماعه مع أخيه الملك عيسى صاحب دمشق﴾

يا رائد القوم هذا النبت والزهر * يا شائم البرق هذا البحر والمطر
يا خاطب الليل لا تهديه بارقة * بشراك بشراك هذا الشمس والقمر
عيسى وموسى فذا يحيا الانام به * وذا به جفر الارزاق ينفجر
فرعان من خير أصل طاهر بسقا(٢) * ما أنجب الاصل الا أنجب الثمر
ملكان حلا من العلياء في شرف * سام اشم منيع المرتقى وعر
حيث النوال قريب المجتنى خضل * ومنهل الفضل سلسال الندى خضر
انظرهما واستمع آثار جودهما * حتى يوافق طيب الخبر الخبر
مدا على الارض ظل العدل فاشتبهت * فيها الظهائر والآصال والبكر
يا آل أيوب قر الملك وانحسرت * عن صفحتي مائه الاقذاء(٣) والكدر
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * هذا هو الصدق لا ما يكذب السمر
الله يا آل شادي شاد مجدكم * وما بنى ربنا لا يهدم البشر
والله خيب ما ظنوه وانتظروا * والله حقق ما ترجوه وتنتظر
زدوا السيوف الى الاعتماد واحتكموا * فيما تشاؤن قد أعناكم القدر
معاقل(٤) الترك قد زادت بكم شرفا * وكل ملك على الاطلاق منحصر
خوف وحلم لكم ما صافحا فاجرا * الا تفلق من معناهما الحجر
لكم جيوش اذا جاشت غداة وغى * بمثلها من جنود الله تنتصر
وجار كم أمن في ظل قدرتكم * وكم تمرد قوم عند ما قدروا

(١) سعد الذابح كوكبان نيران بينهما قدر ذراع وفي نحر احدهما نجم صغير لقربه منه كأنه يذبحه وهو من السعود العشرة أربعة منها من منازل القمر وهي سعد الذابح هذا وسعد بلع وسعد الاخبية وسعد السعود ومن اللطائف ما يحكى ان الشهاب القوصي كان عند الملك الاشرف فدخل سعد الدين الطبيب فقال الملك للشهاب ما تقول في سعد هذا فقال يا مولانا هو في مجلسكم سعد السعود وفي البساط سعد بلع وفي خيمة الضيافة سعد الاخبية وعند المريض من المسلمين سعد الذابح (٢) يقال بسقت النخلة اذا طالت زمن المجاز يسقى على اقرانه اذا فضلهم كما في الاساس (٣) جمع قذى وهو ما يقع في العين والشراب (٤) جمع معقل وهو الملجأ

ليس الذى نالتموه كل حظكمو * الله اكبر والهندية البتر
لله فى ملككم سر سيظهره * وأول الغيث قطر ثم ينهمر
زدتم بحب أمير المؤمنين علا * كذا البحور اذا زادت بها الغدر
مجد ان هذا الى أيوب متصل * وذا بناصر دين الله ينتصر
قصرت مدحى وما التقصير من شيمى * ان الكرام اذا ما قصروا اعتذروا
باسائلى عنهمو كافتنى شططا * لا يحسب الرمل بل لا يحصر المطر

﴿وقال يمدح أخاه الملك المظفر شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين﴾

حسبك لا يغنى سؤال الديار * قم فاصرف الهم بكاس العقار
واستنطق العيدان ان كنت ذا * لب فما ينطق صم الحجار
البم (١) والزير وكاس الطلا * أولى بمثلى من سؤال الديار
شعشعها الساقى فقلناله * هل يجد الماء وسال النضار
مهفهف يجمع بين الرصا * والسخط فاستثناسه فى نفار
ألف فيه الحسن اضداده * فالعارض الجنة والخد نار
قد كنت أهوى خده ساذجا * فكيف حالى بعد رقم العذار
هل حاكم ينصف قلبى فقد * تحكم الحب عليه وجار
ملكت ذا منطقة مهجتى * فانتزعتها منه ذات السوار
ولم يزل يكسف بدر الدجا * اذا بدت أنوار شمس النهار
مطلقة الشعر ولكنها * ترسف من خلخالها فى اسار
خفيفة أثقلها حليها * كما رجحنت (٢) بالغصون الثمار
ملمحة أخشى اذا ما مشت * أن يسقط الرمان فى الجلنار
كالروضة الغناء أوتارها * يغنيك عن بلبلها والهزار
دلت ثناياها على ان ما * يغلو من الجوهر الا الصغار
وشاحها من خصرها فارغ * وردفها الوافر ملء الازار

(١) الوتر الغليظ من العود والطنبور ومقابله الزير وكلاهما معرب مى الفارسية (٢) اى مالت

أغار من عيني على خدها * وحق لي في مثلها ان أغار
وليس لي عنها اصطبار كما * ليس لغازعن نداه اصطبار
ذاك شهاب الدين من بابه * كعبة فضل كل يوم تزار
محتجب بالجود يوم القرى * متوج بالمجد يوم الفخار
له بنان طافح بالندى * فهن اماديم أو بحار
بيض الايادي خضر روض الرضا * حمر المواضي والعجاج المثار
يقظان ربانية نفسه * فاسر الغيب منه استتار
مؤيد تنصر أعلامه * بجيش اقدار وجيش اقتدار
ياملكا أصبح نوم العدا * خوف غراريه (١) قليلا غرار
استجل دنياك العروس التي * جماجم الصيد (٢) عليها نثار
من زلزل الارض بغاراته * قر لديه الملك هذا القرار
واهنأ بعام مقبل دائما * ياأكرم الناس يدا أو نجار (٣)

﴿وقال يمدح الامير حسام الدين الاشرفي﴾

هذا اللوى والحمى من امامه * قد خفق البرق على اعلامه
وهذه مرابع السرب الذي * تخوف الاسد من أرامه
من كل وسنان الجفون لم يزل * يحجب جفن الصب عن منامه
يريك وجها وثنايا لمعا * وقامة تهتز في التزامه
كالبدر في تمامه والدرفي * نظامه والغصن في قوامه
تكاثر اللثم على خده * فاغتاط من لثمي على لثامه

(١) اى حديه وقوله غرارا ى قليل فهو مؤكد لما قبله (٢) جمع اصيد يقال ملك أصيد اى لا يلتفت من زهوه يمينا وشمالا وملوك صيد وبه صيد وصاد قال منظور ابن ذاذا الصاد وا كوى الاثوسا وقال اذا استطيرت من جفون الاغماد * فقان با لصقع يرى بيع الصاد وقال الحجاج لابن الجارود ان في عنقك لصيد الا يقيمه الا السيف كذا ذكره الزمخشري في اساس البلاغة وجعله من المجاز وأصله من قولهم بعير أصيد وبه صيد وصاد وهو داء في العنق لا يستطيع ان يلتفت معه (٣) ويقال كريم النجر والنجاري الطبع والمنبت وهو من المجاز كما يقال كريم النحت والنجيتة كذا في الاساس

ومر يخفى خده بكمه * فقلت هذا الورد فى اكمامه
كم ليلة وصلتها بشعره * فلم أخف صباحا سوى ابتسامه
ينوب لى خداه عن مصباحه * وريقه العاطر عن مدامه
فليس للقلب خدين غيره * وليس للدين (١) سوى حسامه
جاعل من أصلح فى انعامه * وقامع المفسد بانتقامه
كالغيث طورا مبرقا ومرعدا * وماؤه لآمل انسجامه
حامل عبء (٢) الملك لا يؤوده * وطبه المبرئ من اسقامه
ولم يزل فى سلمه وحربه * مؤيدا الاراء باهتمامه
وكفه هامية على الورى * كالغيث اذ يطرء من غمامه
فكلهم ساق على سرابه * وكلهم وقف على طعامه
يوم اثنى (٣) أتابك هزيمة * منك يرى سيفك فى احلامه
جمعت بالرأى قلوبا فرقت * عليه فاستعصم بانهزامه
مواقف مشهورة مشكورة * جرى بها الملك على نظامه
ما الملك الاشرف الا راشق * رماه بالاصلب من سهامه
أشكو اليك الدهر يا من يده * مالكة للفضل من زمامه
وسائلى عن حاجتى أجبته * لا تسأل النائم عن منامه
انا بما فارقتين مثلما * اقسل فى حران فى انعامه
بقيت ما غنى حمام ايكة * فى غلس الصبح وفى ظلامه

(١) أى صديق (٢) عبء الملك من اضافة المشبه به للمشبه او فيه استعارة بالكناية والعبء الحمل الثقيل قال تأبط شرا قذف العبء على وولى * انا بانا لعب، له مستقل وقوله لا يؤوده اى لا يجهده ولا يشق عليه يقال آده الامر اذا بلغ منه الجهد والمشقة ومنه ولا يؤوده حفظهما (٣) هو أبو الحرث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود الملقب الملك العادل نور الدين المعروف باتابك صاحب الموصل المتوفى سنة ٦٠٧ كان من الملوك المشاهير الكبار وحارب الملك الاشرف موسى فانكسر اتابك ورجع منهزما والى هذه الواقعة يشير ابن النبيه بهذا البيت وما بعده الى قوله ما الملك الاشرف الخ

﴿ وقال يمدح السلطان موسى الاشرف ﴾

للذة العيش والافراح اوقات * فانشر لواءك بالنصر عادات
امام جيشك انى سار أربعة * نصـــل ونصر وآراء ورايات
وتحت غيل القنا أسادمعركة * لهـا ثبات وفى الهيجاء وثبات
اهلة فى سماء من مغافرها * لها الكتائب افـلاك وهالات
تهتز اعطافهم يوم الجلاد اذا * غنت لهم من بنات (١) القين قينات
صفائح هى ان دب المنون بها * صحائف كتبت فيهـا المنيـات
ان مس شمس الضحى من لمعها رمد * كحلنها بالعجاج (٢) الأعوجيات
جرد كرائم تلقى عن فوارسها * شبى (٣) الاسنة اعناق وليات
مستشرفات بأذناب موكلة * لها الى الثغر من دمياط حاجات
الويل للروم والافرنج من ملك * له من النصر والتأييد عادات
اين المفر لسرب الروم من اسد * ضارله من رماح الخط غابات
دمياط طوروناد الحرب موقدة * وانت موسى وهذا اليوم ميقات
الق العصى تتلقف كلما صنعوا * ولاتخف ماحبال القوم حيات
طأهم بجيشك لاتحفل بكثرتهم * فانهم لبغاث (٤) الطير اقوات
أنت الصباح فزق ليل كفرهم * واصبر ورابط فللاعمال نيات
زلزل بغارتك الشعواء (٥) دارهمو * فشيمة النجب الغـر الاغارات
أصبتهم بسهام الرأى من حلب * وللمكائد من بغـداصابات
فطهر الله ذاك الثغر من قلح (٦) * اصابه وانجلت تلك الشتيات

---

(١) أراد بها السيوف وكلمة من تجريدية والتجريد هنا مبنى على التشبيه كما فى قول القاضى الفاضل فى السيوف تغدو الى الاعداء منها معاصما فيرجعن من ماء الكلى باسا ور والقين الحداد والقينات جمع قينة وهى الأمة المغنية (٢) الغبار والاعوجيات أى الخيل الاعوجيات وهى منسوبة الى الاعوج وهو جواد لبنى هـلال وكان فى قبيلة كندة فأخذه منهم بنوسليم ثم انتقل الى بنى هـلال (٣) شبى الاسنة أى حدودها جمع شباه (٤) بتثليث الباء الموحدة طائر اغبر والجمع بغثان وشزار الطير (٥) أى المتفرقة التى تدهم العدو من كل جانب كما فى قول بعض العرب كيف نومى على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعراء (٦) صفرة الاسنان استعيرهنا لما كان حاصلا فى ثغر دمياط من أذى العدو وشره

تذكروا يوم صفين وما لقيت * من حد سيفك عرفا والقلعات
قتلا وسبيا وأسرا وانتهاب ثرى * لله كم أحسنت تلك الاساآت
شـنتها (١) غارة كالنار محرقة * للكفر وهي على الاسلام جنات
لله من ثغر دمياط وبرزخها (٢) * فتح له تفتح السبع السموات
شرحت صدر رسول الله وانحسرت * بنصرة الدين والدنيا غمامات
يوم على الروم يشتى ريحه سحبا * أمطارهن مصيبات (٣) مصيبات
زأوا جيوش بني أيوب يقدمها * ليث له في جيوش الشرك هجمات
فللرماح كلاهم أو صدورهمو * وللصوارم أعناق وهامات
تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم * والموج ترقصه تلك المسرات
تفاءلوا أن عيسى نصرة لهم * فقلت بينهما فرق واشتات
هـذا قوت به احياؤكم أبدا * وذاك تحيا به في القرب أموات
بوادروهنوا من مس صدمتها * فكيف لو قد أتت منها النهايات
ثق يا أبا الفتح بالفتح المبين فلم * تنسب لغير أبيهن الفتوحات
عكاوصور الى رؤياك عاطشة * فانهض فقد أمكنت منهن خلوات
واستخبر الريح عنها اذ تسيره * اليك فهو سـلام أو تحيات
لله أكبران تمسى مزامرهم * تتلى وتنسى من القرآن آيات
وان يخور (٤) على القربان عجلهمو * جهرا ويخفى أذان أو تـلاوات
ماكل من طلب العلياء أدركها * ووافقت سعيه فيها سعادات

(١) أى صببتها عليهم من كل وجه (٢) أى الذى بين البحر الملح والنيل الملتقيين بها قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فيل المراد البحر الملح والبحر العذب ويلتقيان أى يتجاوران ويتماسان سطوحهما وقيل بحر فارس وبحر الروم ويلتقيان فى المحيط لانهما خليجان ينشعبان منه وقوله تعالى بينهما برزخ أى حاجز من قدرة الله تعالى أومن الارض لا يبغيان أى لا يبغى احدهما على الآخر بالمماز حة وابطال الخاصية أولا يتجاوزان حدبهما باغراق ما بينهما (٣) الاولى بمعنى المصائب والثانية من الاصابة (٤) يقال خار البقر يخور اذا ات ومنه قوله تعالى عجلا جسدا له خوار والعجل فى البيت مستعار للشخص الموكل بالقربان من الكفار وقوله يخور ترشيح

﴿وقال يمدح العلامة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني مقتبسا﴾

قمت ليل الصدود الا قليلا * ثم رتلت ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد أقبح وصل * وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمعي كل عن كلام عذول * حين ألقى عليه قولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوعي * أخذته الاحباب أخذا وبيلا (١)
قل لراقي الجفون ان لعيني * في مجاري الدموع سبحا طويلا
ماس عجبا كانه ما رأى غصنا رطيبا ولا كثيبا مهيلا
وحمى عن محبه كاس ثغر * حين أضحى مزاجها زنجبيلا
بان عني فصحت في أثر العيد * س ارجوني ومهلوهم قليلا
انا عبد للفاضل بن علي * قد تبتلت (٢) بالثنا تبتيلا
لا تسمه وعدا بغير نوال * انه كان وعده مقبولا
واذا كان خصمك الدهر والحكم الى الله فاتخذه وكيلا
راع أعداءه بصفر اليراعا (٣) * ت فانسى صريرهن (٤) الصليلا
ان مدحى له أشد وطأ * وقريضي أقوى وأقوم قيلا
فاستمع لفظه ولذ بجماه * تلق قولا جزلا ونبلا جزيلا
جل عن سائر الخلائق فضلا * فاختر عنا في مدحه التنزيلا
لا أذم الزمان اذ أنت فيه * يا سحاب الندى لرزقي كفيلا
لي ديون على عيالك وهذا * وقت يسر فوف واصنع جميلا
اتمني رزق المقسم على الله وان رمت رحلة ونزولا

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

لو كنت يا من بلومني عاذل * ما كنت فيمن هويته عاذل
أنت معافي مما بليت به * وشغل قلبي بهمه حاصل

(١) أي شديدا كما في الاساس (٢) أي انقطعت اليه بالثناء عليه (٣) الاقلام (٤) أي صوتهن وقوله الصليلا أي صليل السيوف يعني صوتها

أصبحت فى خدمة الغرام ولى * جار من العين مطلق هامسل
قلبى غدا فى هواه منكسرا * وحمل همى لاجله واصل
فخفف العذل عن فؤادفتى * عليه شغل من حبه شاغل
ضل الكرى عن جفون مقلته * فدمعه عنه لم يزل سائل
ماسح فى الخد قطر أدمعه * الا وامسى خصيبها ماحل
قد قطع السهد طرق أدمعه * وكان قدماسبيلها (١) سابل
من لم يرالجور فى هوى رشاء * عدلا فقد صح انه جاهل
من لى بمرخى الاصداغ بلبها (٢) * كما بدا الحبائل (٣) الحابل
الخمر والسحر فى لواحظه * قد شهد الى بانها بابل (٤)
وخاله بالعذار ملتحف * كعارس فى خميلة (٥) خامل (٦)
مالى نصير على محبته * والصبر لى فيه مثله خاذل
الحمد لله ليت فى دعة * لست لهم غير الهوى حامل
والدهر بعد الجماح قد عطفت * عنانه لى عناية الفاضل
بحر اذا سح والسحاب معا * يفيض غيظا منه الحيا الهاطل
كم راع يوما يراعه بطلا * أتى شجاع فى كفه ذابل (٧)
من قصب (٨) السبق حازه فغدا * بكل نعمى وجسمه ناحل

---

(١) قال فى الاساس سبيل سابل أى مسلوك (٢) أى فرقها (٣) جمع حبالة وهى مصيدة تتخذ من حبال والحابل ناصب الحبالة (٤) قال فى القاموس بابل كصاحب موضع بالعراق والبه ينسب الخمر والسحر ونقل مترجمه عن الشارح ان بابل اسم بلدة بين دجلة والفرات كانت تسكنها ملوك الكلدانيين و بها ألقى سيدنا ابراهيم الخليل فى النار (٥) هى لارض المنهبطة وهى مكرمة للنبات أورملة تنبت الشجر (٦) أى مختفى (٧) يقال رماح ذوابل وقنا ذابل وهو الرقيق اللاصق القشر وهذا معنى مجازى كما فى الاساس ثم استعير الذابل هنا من الرمح للقلم بناء على تشبيهه به فهو من المجاز على المجاز (٨) هكذا فى اكثر النسخ والظاهر ان الضمير المستتر فى حازه يعود الى الممدوح والبارز يعود الى البراع والضمير فى كل من قوله فغدا وقوله وجسمه يعود الى البراع أيضا وفى بعض النسخ بدل هذا البيت من فضل السيف بالغرار غدا بيعين سن الحق حائدا مائل ثم الاصل فى نصب السبق وقولهم فلان حائز قصب السبق ان العرب كانت تنصب رمحا فى آخر ميدان المسابقة ويجعل عليه السبق فمن وصله أولا أخذه وقيل له حائز قصب السبق وبهذه المناسبة قيل للفائق على غيره فى الفضائل والمفاخر حائز قصبات السبق

فى سنه (١) لسم للعداة وفى * راحتــه راح راحــة الامل

﴿وقال يمدح الوزير صفى الدين بن شكر﴾

ويح قلب المحــب ماذا يقاسى * كل قلب عليه كالصخر قاس
ياجفونى أين الدموع فقــد أحــرق قلــبى توقد الانفاس
جد وجــدى فى حب لاه وأودى * بفــؤادى تذكاره وهو ناسى
من بنى الترك لين العطف قاسى القــلب سهل الخداع صعب المراس
ضيق العين وهى من صفة البخــل فان جاد كان ضد القياس
جذب القوس فاكتست وجنتاه * ثوب ورد طــراز من آس
ورمى عن قوسين سهمين هذا * فى فؤادى وذاك فى القرطاس
فهو تحت السلاح ليث عرين (٢) * وهو فوق الفراش ظبى كناس (٣)
ياندمى بالله غن بــذكرا * ه وموه عــن ريقه بالكاس
* واغتنم لذة الزمان فما جــلق (٤) الا للهــو والايناس
حمــذا النيران من أرض نور * واخضرار المروج مــن باناس
والنسيم الذى يمر على الغو (٥) * طــة ريان عاطر الانفاس
بلــدة حلها الوزير فــرعا * هاخصيب والناس فى اعراس
قال رائيــه قــل أعوذ برب النــاس هــذا الوزير خير الناس
هــيبة تملأ القــلوب وشخص * تتــلى منــه آيات الجــلاس
وذكاء يستنقص الابحر السبع * وحلم له تخر الرواسى *

﴿وقال يمدح الصاحب بن على﴾

لا تقنطــن اذا ما حالة عسرت * وكن باصلاحها مستوثق الامل
كانت بحيرون أحوال فحين شكت * اغاثها ربها بالصاحب بن على
هو الامام الذى لولاهــدايتــه * تحير الناس فى علم وفى عمــل

(١) الظاهر ان الضمير فى سنه للبراع وفى راحته للممدوح (٢) مأوى الاسد (٣) مأوى الظبى
(٤) بكسر الجيم واللام المشددة اسم دمشق الشام أو غوطها (٥) مدينة دمشق أو كورتها

﴿وقال فى علم الدين وقد وقف على عمارة المدرسة﴾

أيا مخلصا لله فى السر والنجوى * ويا منعما شكرى له الواجب الاقوى
خرجت لترتيب البناء فلو رأى * سليمان ماشيدته قال لا أقوى
وكم بنيت من قبلها من مدارس * ولكنهم ما أسسوها على التقوى

﴿وقال يمدح الامير علم الدين ويهنيه بالعافية فى شهر رجب﴾

عفت المدام ولو ذابت من الذهب * وقلدت بعقود الدر لا الحبب
ولم أقل ليد الساقى ووجنته * جل المؤلف بين الماء واللهب
وملت عن لحن شاد عودت يده * قود القلوب بأرسان من الطرب
يا مجلس اللهو لا أصبوا اليك ولا * شخص النديم الى شخصى بمقترب
و يا رقيب الذى أهواه ثم فلقد * كفيت منى ما تخشاه فى رجب
شهر عظيم كان الله ألبسه * خلائق العالم ابن السادة النجب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
يغنى اذا أعمل الآراء منتصرا * عن (١) الذوابل والهندية القضب
غزا الاعادى فى سلم فما علموا * ان الكتائب تطوى باطن الكتب
هنيت عافية من الاله بها * على البرية من عجم ومن عرب

﴿وقال فى غلام يهودى﴾

من آل اسرائيل علقته (٢) * عذبنى بالصد والتيه
أنزلت السلوى على قلبه * وأنزل المن على فيه

﴿وقال فى غلام النحى﴾

سال على وجنته عارض * كالعرض القائم بالجوهر
ياشعر لا تكذب على خده * ماذاك الا صدأ المغفر (٣)

﴿وقال﴾

(١) أى الرماح الذوابل وقد تقدمت (٢) أى عشقته (٣) وزن منبر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح

وعيد يعاد بليل الوقود * وشيطان طرق لهم يسترق
فدلت ذوائب نيرانهم * على انهم شـــهب تحترق

﴿وقال متغزلا﴾

تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمي ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت أدمعي * فصح بذا التدبير تصغيرة الجسم

﴿وقال في الملك الاشرف وقد أرعدته الحمى﴾

تبا لحمائك التي * كست فؤادي ولها
هل سألتك حاجة * فانت تهـــتزلها

﴿وقال ملغزا﴾

أي شئ مل ء السموات والار * ض وان كان من صفات الحبيب
هو طو رامن الطعام بلاشـــك وطورامن أعظم المشروب
لم يطق حمل ذرة وهو عن حمـــل القناطير ليس بالمغلوب

﴿وقال﴾

صنف من الترك والخدام قد بلغا * فينا باقبح فعل غاية الامـــل
فســـعد هذا بما قد قدمن دبر * وسعد هذا بما قد قدمن قبل

﴿وقال﴾

كم ليلة بت لاضوء الصباح أرى * ولا الخيال ولا نومي عـــلى بقي
وليلة الوصل لما ان ظفرت بها * لاح الصباح وقرص الشمس في الافق

(وقال وقد سئل عن الخمر)

الراح روحي فكيف أهجرها * منظرها طيب ومخبرها
راح اذا ما الفقير صافحها * اغناه باقوتها وجوهرها

(وقال متغزلا)

ياطيف يا أكرم ضيف قد طرق * لمثله تعقر أجفان الحدق
تراكضت خيل دموعي ودمي * شوقا للقياك وللحمر السبق

حدث فلولا أن أراك زائرا * ما أعتقت عيناى من رق الارق
هل من سبيل ان أروى عطشى * من برد الثغر الذى قد اتسق
مهفهف جيننه وشعره * ينشبان للصباح والغسق
خضرة خديه ربيع ناظرى * كالغصن فى أول انزاج الورق
حلو اللمى نشوان من خمر الصبا * طوبى لمن قبله أو اعتنق
حذار من جمرة خديه فقد * تجاسر الخال عليها فاحترق
يا أيها العاذل مالى سلوة * عنه ولا حيلة له كيف اتفق
دع الفؤاد عند ذكر حبه * يخفق فالعذر له اذا خفق
ما احمر جورى (١) ورد خديه سدى * لكنه من دم قلبى قد سرق
ما تفعل الخطية السمر بنا * فى الحرب ما تفعله سود الحدق
كان اتفاقا ولعى بحبه * كسر أحداث الليالى ما اتفق
هب ان قلبى أسرته بينكم * حبائل الاسرى فقتلى بالغرق

﴿وقال متغزلا﴾

وحق من بدل نومى بالسهر * وعذب القلب بأنواع الفكر
واسقم الجسم بسقم جفنه * وأسهر الطرف وللقلب أسر
ما خلت ذاك الوجه لما أن بدى * فى جنح ليل شعره الاقمر
وهو يفاطن دموع مقلتى * لما جرى من فيضها الامطر
أحور والفتور حشو طرفه * يا حبذا ذاك الفتور والحور
مر بنا يخطر فى مشيته * والقلب من خطرته على خطر
هزلنا من قده رمحا ومن * ألحاظه يا عاذلى سيف اشهر
مخالف ان قلت دع زيارتى * زار وان قلت له صلنى هجر
والله ما غدرته الا وفى * ولا وفيت عهده الا غدر

(١) من اضافة الصفة للموصوف وجورى نسبة الى جور بضم الجور وهى مدينة فيروزاباد اى قاعدة ملكها وورد ها عظيم جدا ولذا ينسب اليها الورد

﴿وقال يمدح الملك موسى الاشرف﴾

أمنت الليالى واخطارها * فصل بالاصائل أسحارها
وخذ صافقا من رحيق الكؤس * وخل لغيرك أكدارها
ليال تعلل فيها النسيم * فما كان أقصر أعمارها
تخاذب فيها العشا والصباح * فهل سحر الليل أسحارها
اذا دق ناقوسها للنزال * وشدت على الخصر زنارها
عبدت الصليب لراوقها * ووافقت فى القول خمارها
حمت مقلتاه (١) روض الخدود * فما بحتنى الناس أثمارها
فيا ضيف مقلته لا تنم * فما أوقدت للقرى نارها
ولما رشفت جنى ريقه * هجرت المدام وأنوارها
حصلت على الدر من ثغره * فعفت البحار وأخطارها
أفى عصر موسى يكون البخيل ناهى النفوس وأمارها
أبالفتح أكرم بها كنية * فقد صدق الخبر (٢) أخبارها
فلا تحتقر فتحك القلعتين * فقد زادك الله سنجارها (٣)

﴿وقال متغزلا﴾

لماك والخد النضر * ماء الحياة والخضر
ياتاركى أخذتنى * أخذ عزيز مقتدر
أحلت سلوانى على * ضامن حفن منكسر
ونمت عن ذى أرق * اذا غفا النجم سهر
ما نصبت أشراك ألحاظك الا للحذر
فأى قلب لم يقع * وأى لب لم يطر
قلبى على الترك بهذا البدوى يفتخر

(١) ضميره للخمار المذكور فى البيت قبله (٢) علم الشئ بكنهه وحقيقته واختبارا لشئ ليعلم كنهه ومنه قول أبى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر نقله (٣) بلدة على ثلاث مراحل من الموصل

عقـــدة قاف لفظـه * تحـل عقـد المصطبر
ولى عهـد البـدران * غاب فانى منتظـــر
خـلعت اذيابعتـــه * عـذارمن لايعتـذر
فى خلقـه وخلقـــه * طبـع الغزال والنمر
ان طـريق ناظـرى * الى محياه خطـــر

وقال يمدح الاشرف ويرثى الملك الظاهر غازى (١) بن صلاح الدين ويمدح ولده الملك العزيز ويعود الى مدح الملك الاشرف ويهنيه بالعيد ويحرضه على قتال الافرنج

هو يتيه رشائى الطرف والجيـد * بدرى ما بين تصفيف وتجعيـد
حل القبا (٢) ولوى صدغيه فانعقدا * واحيرتى بين محلول ومعقـود
يامسكرى بثنايا وريقتـه * هل هـذه الخمر من تلك العناقيد
أحييتنى بالذى أجنيتنى فأنا * فى أرغد العيش من وردوتوريد
قضيب بان اذا ماخف أثقلـه * كثيب رمل بطىء النهض رعديد
خصر وردف كأن البين بينهما * مفرق بين معـدوم وموجود
فى حسن يوسف الاانه ملـك * فما يباع بخس النقد معـدود
يامن حماه بيض الهنـد ثم فلقد * حميته جفناه بالهنـدية السـود
له من الماء ان لامسته جسـد * والقلب من صخرة صماء جلمود

(١) هو ابن عم الاشرف وهو أبو الفتح غازى ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما يقظا ويحكى عن سرعة ادراكه أشياء مستحسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله أرباب الديوان عن اسمه ليثبتوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن أحد لما أراد فعادوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وقد استحيا الجندى ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم الملك وعرف هو منصوده وله من هذا الجنس شئ كثير وكانت ولادته بالقاهرة فى ١٥ رمضان سنة ٥٦٨ وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء لعشر بين من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ واتفق انه كان دخل حلب ملكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة ٥٨٣ رحمه الله (٢) هو الذى يعبر عنه بالقفطان كما أفاده مترجم القاموس

فلا يرق على نوحى ولا سهرى * والنجم قد مل تعدادى وتعديدى
قالوا تعشق مباح الوصل قلت لهم * ليس الدنى الى قلبى بمقصود
فى أحسن الناس لا فى غيره غزلى * وان مدحت فوسنى جل مقصودى
ملك اذا ماط فى طوفان راحته * أرست سفينة راجيه على الجود
يا قاصد الاشرف امسك عن سؤال فتى * الى المكارم صعب القلب معمود
أغر يلقاك بالاحسان معتذرا * عذر المسىء على مظل وترديد
العاقد الرأى فى اعلام عسكره * فان نشرن فعن نصر وتأييد
القائد الجيش كالبحر الخضم (١) وما * أمواجه غير صيد أو صناديد (٢)
شوس اذا اعتقلوا المران (٣) خلتهمو * أسدا تأبطن (٤) أمثال الاساويد (٥)
تجلوله‍م فى ظلام النقع غرته * مواقع الطعن من نحر وتوريد
وتستعير مواضيهم عزائمه * فما يدعن ورياد اغير موزود
يا مخلفا ظن كيكاوس (٦) حين أتى * يغزو معاقل اسلام وتوحيد
فى جحفل عدبات الكفر حافقة * من جانبيه بسعى غير مسعود
فاستقبلته من الاسلام شرذمة (٧) * فبددت شمله فى المهمه (٨) البيد
نجا وأسلم للخرصان أسرته (٩) * فسيد القوم رزق النسر والسيد (١٠)
لو شاء شاء ارمن مافاته دمه * لكن عفا عن أسير القلب مطرود
ورد أسراه بعد السلب فى نعم * ولو أطاق لاحيا كل مفقود

---

(١) أى كثير الماء كما فى الاساس (٢) جمع صنديد وهو السيد الشجاع و يطلق على الدواهى وعلى جماعة العسكر (٣) أى الرماح (٤) تأبطن أى جعلن تحت آباطهن جمع اسود اسود بمعنى الحية العظيمة (٥) هو عز الدين صاحب الروم فى عصر الملك الاشرف وكان كيكاوس هذا قد عزم على قصد حلب حين توفى صاحبها الملك الظاهر ابن عم الملك الاشرف سنة ٦١٣ فسير أرباب الامر بحلب الى الاشرف يسألونه الوصول اليهم لحفظ البلد فأجابهم الى سؤالهم وتوجه اليهم واقام بها لبارز وقية بظاهر حلب وجرت له مع كيكاووس صاحب الروم واقعة مشهورة يشير اليها ابن النبيه بهذا البيت و بالابيات بعده (٦) أى جماعة قليلة (٧) المهمة المفازة البعيدة والبلد المقفر والام فيه للجنس الشامل للمتعدد فصح وصفه بالبيد جمع بيداء بمعنى الفلاة (٨) أى عشيرته الاقربين (١٠) بالكسر الاسد والذئب

هذا هو الجود لا قعبان (١) من لبن * والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وسائل عن أبي الفتح اختصرت له * صفاته في مقال غير محدود
مبارك الوجه سمح الكف مشتمل * على الحفاظ وفي بالمواعيد
تصبو الى ملكه شم الحصون كما * تصبو النفوس الى الغثانة الرود (٢)
فليس تظمى وتضحى بعدما التحفت * بظل ملك ظليل منه ممدود
تلك الشمائل من غازي بن يوسف قد * شهدن أنهما أطلعن من عود
أبقى لها الله هذا كافلا وسقى * سحائب العفو منها خير ملحود (٣)
لله بحر نوال جف مشرعه * وطود ملك هوى من غير تشييد (٤)
وليث غاب ترد الجيش سطوته * أخنى عليه قضاء غير مردود
صفا له مورد الدنيا فما لبثت * حتى رمته بتكدير وتنكيد
ان كانت الارض أخفت شخص ظاهرها * فبالعز بزسلونا كل مفقود
هلال ملك تولى السعد مولده * وما السعادة الا في المواليد
أرى الصناعق تهوى أن تظله * في يوم حرب بنصر الله مشهود
ومجلس العدل أضحى وهو منتظر * لحكمه بين تشديد وتسديد
هذا سليمان لكن سر خاتمه * موسى فما ضره فقدان داود
يا حارس (٥) الدين لما نام حارسه * وناظما شمله من بعد تبديد
تظلك الناس في خفض (٦) وفي دعة * جهلا وكم مستريح الجسم مكدود

---

(١) تثنية قعب وهو القدح أي هذا هو الجود حقيقة لا الجود ببذل قدحين من لبن وقد لفق ابن النبيه هذا البيت من بيتين من كلام للمتنبي من قصيدة من قول القائل

هذي المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا وعجزه من قول الآخر

وجاد بالنفس ذ ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود (٢) الشابة الحسنة الناعمة مثل الرأدة (٣) مراده به الملك الظاهر غازي وكذا قوله لله بحر نوال الى قوله فبالعز بزسلونا كل مفقود والمراد بالعز بز هو الملك غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر هو الذي قام بأمر الملك بعد أبيه وتوفي سنة ٦٣٤ بحلب وكان مولده بها سنة ٦١٠ (٤) من غير تشييد كذا في النسخ والتشييد هو رفع البناء وتطويله ولينأمل (٥) النقات الى مدح الملك الاشرف (٦) عطف الدعة على الخفض تفسيري فان الخفض بمعنى الدعة والسعة في العيش

هز جيوشك ان الثغر قد عبثت * به الفرنج فأضحى غير مسدود
أيدرك ون به أوتار قدسهم * منكم وذلك ملك غير مردود
بالله رجال أياديكم لنازلة * تستنزل الماء من صم الجلاميد
اين الحمية هيومن منامكمو * أما لعاجل دنيا أو لمعبود
مولاى خذها عروسا دلبتها * من ابتكار وترتيب وتوليد
واستقبل العيد فى عز وفى دعة * والناس فى كل يوم منك فى عيد

﴿وقال يمدح الكاتب (١) أسعد بن مماتى بن الخطير﴾

أعمونا آدارها أم عقارا * فترى الناس حين يرنوسكارى
كاتب (٢) قده الى الخط (٣) يعزى * بارع فى فنونه لايبارى

(١) الكاتب أسعد هكذا فى بعض النسخ ويظهر من القصيدة أنه هو الصواب وفى بعض النسخ صفى الدين بن شكر لكن بأباسياق القصيدة ولاسيما قوله فيها قصدنا أسعدا الخ والاسعدا بن مماتى هو القاضى أبو المكارم اسعد بن الخطير بن سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن أبى قدامة ابن أبى مليح مماتى المصرى الكاتب الشاعر المشهور كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر وكان بينه وبين الوزير صفى الدين بن شكر المذكور ربما غضة فخاف منه الاسعد على نفسه فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذ ا بجناب السلطان الظاهر وأقام بها حتى توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة ٦٠٠ يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام رحمة الله عليه وتوفى أبوه الخطير سنة ٥٧٧ وقد ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة عقب ذكر ولده الاسعد المذكور وأورد كثيرا من شعره فمن ذلك قوله فى كتمان السر

واكتم السر حتى عن اعادته * الى المسر به من غير نسيان
وذا لان لسانى ليس يعلمه * سمعى بسر الذى قد كان ناجانى

وقال فى لغبته بالفاهرة متولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا فى ابتداء الملك الصالح ومماتى بفتح الميمين مع تشديد الثانية وكسر التاء المثناة الفوقية وهو لقب أبى مليح المذكور فى اجداد الاسعد وكان نصرانيا ولقب بذلك لانه وقع بمصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا الاطفال المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل واحد منهم مماتى فاشتهر به كأحكاما أبو محمد المنذرى والله أعلم (٢) كاتب الخ مما لطف استعماله الكناية ومابنا سبها فى نسب هذه القصيدة لكون الممدوح بها كاتبا وهذا من لطف الصناعة ، بديع البراعة فلله دره (٣) الخط وق تنسب اليه الرماح فيقال رماح خطية وبجوز فيه فتح الخاء وكسرها لكنه هنا بفتح الخاء للتورية قيد بالخط بمعنى الكتابة

خدمته روحي فأطلق لي من * ناظر العين جاريا مدرارا
وبذلت القوى على حظ خديه فأبقى على منه انكسارا
أصبحت مهجتي ضريبة جفنيه قد استوفاها ولم يخش عارا
جل هم بي به بغير وصول * بجميع العشاق زاد اعتبارا
باشيه الغزال طرفا وجيدا * وفؤادا مستهضما ونفارا
صنعة الكيماء صحت لعيني * حين تزداد اذ ترائي احمرارا
فاذا ما ألقيت اكسير لحظي * في لجين الخدود صار نضارا
رب ليل كشعره مستطيل * حكت العيس في ذراه المزارا
أرقصتها الحداء اذ خامرتها * خمر سير لم تخش منه خمارا
ليله لا تفور أنجمها الغر اذا أنجد الدليل وغارا
عبر الليل والمجرة(١) فرق * أشيب والهلال يحكي العذارا
قصدنا أسعد فليس نبالي * ان ركبنا(٢) الى الخطير الخطارا
ماجد صور المهيمن بمنا * ه من اليمن واليسار اليسارا
ساحر الفضل ألف النقش(٣) والطر * س ظلاما محلولكا(٤) ونهارا
يحسد الاسمر(٥) الطويل يمنا * ه اذا ما استمد سمرا قصارا
قد جلا خاطري جواري معان * عربا ان فضضتها ابكارا
لو نظمت الشعري العبوري مديحا * كان أولى من نظمي الاشعارا
رب هب لي شكرا له فقد قلدني أنعما جساما كبارا
وكما زدته علوا وفضلا * لا تزد حاسديه الا تبارا *

﴿وقال﴾

(١) الشرج هو بياض يرى كالطريق في السماء من اجتماع كواكب صغيرة لبلا (٢) بكسر النون هو المداد الذي يكتب به والطرس الصحيفة (٣) أي شديد السواد (٤) أراد به الرمح والسمر القصار في آخر البيت أراد بها الاقلام.

حديث دمعي عن غرامي شجون(١) * تنقله عني رواة الجفون
عجبت من صحة أخبارها * وقد تجرحن بدمع هتون
بمهجتي أحور قد جمعت * جفونه المرضى فنون الفتون
قد زارنا جهرا وحاشاه أن * يحول عن مجلسنا أو يخون
مغنطس الخال على خده * يجذب بالحسن حديد العيون
ياحسن وراق العذار الذي * قبح عند الناس ما يسطرون
* سألته يمحى قبلة * فقال هذا أبدا لا يكون
عوذ جنانى من جنون الهوى * من لام صدغيه بقاف ونون
فلا رعى الله زمانى لقد * هون من أمري ما لا يهون
ألست من قوم اذا ما دجى * ليل المنى بالنجم(٢) هم يهتدون

﴿وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بالعام﴾

---

(١) يشير الى قولهم فى المثل أن فى الحديث ذو شجون ومثله قول أبى بكر على بن الحسن
بذكر نجد اوالحديث شجون * فنحن اشتياقا والجنون فنون والشجون الشب والوجوه
كشجون الوادى وهى طرقه جمع شجن وأصل هذا المثل ان سعدا وسعيد اولدى نسبة بن
ادخر جاءا فى طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان قد صادفه الحارث بن كعب
فقتله فكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد فسارت مثلا يضرب فى الاستعلام
عن الخبر والشر ثم ان ضبة أتى فى بعض اسفاره على مكان ومعه الحرث المذكور وهو لا يدرى
أنه قاتل ولده فقال الحارث قتلت ههنا فتى من هيئته كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناوله
ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون فأرسلها مثلا يضرب لحديث يستذكر به غيره قال
الشاعر قالت له والقول ذو شجون * أشهت فى قولك كالمجنون وقال الفرزدق
فلا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون ثم ان ضبة ضرب
الحارث بذلك السيف فقتله وكان ذلك فى الشهر الحرام فعذل على فعله فقال سبق السيف العذل
فأرسلها مثلا يضرب فى الامر الذى لا يقدر على رده قال جرير
تكلفني رد الغرائب بعدما * سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

(٢) أظنه أراد هنا التخلص الى مدح الوزير نجم الدين يوسف بن الحسين الذى مدحه بقصيدته الموجودة فى آخر
الديوان التى أولها * بدرتم له من الشعر هالة * لكنى لم أجد فى شئ من النسخ فى ترجمة هذه
الابيات أنه أراد بها مدح أحد ولا رأيت زيادة على ما هنا فلينظر

بيضاء تسطو بحداد الاحداق * تقلدت بهاد ماء العشاق
قد بللت بال المحب المشتاق * بسحر جفن هو فيه قد حاق
فى ثغرها الشائق خمر قد راق * وطائر القلب عليه خفاق
كم غرض فيه للحظ رشاق * يجرحه وهو جريح الآماق
شمس من الديباج ذات اشراق * تصغر لكن من حلى أعلاق
حظى بعد بعدها والاحراق * طويل هجر وهجير أشواق
ذات ذؤابات وثغر براق * أبيضه لاسودها درياق
ترنمت كالورق بين الاوراق * هى الغزال خلقة واخلاق
وشاحها الفارغ يشكو الاملاق * خلخالها فى ذروة من الساق
وخالها فى غرق واشراق * مثلى بين أدمع واحراق
فى خدها سطر كسطر الاحداق * أو جمرة قد دب فيها الاحراق
وخالها حبة قلب المشتاق * كم وعدت ولا وفت بميثاق
قامت بها حرب الهوى على ساق * وكم دم بقلتيها مهراق
لو نقل الخاتم وهو سفاق (١) * من خنصرى لخصرها المضاق
للقلب أسر والدموع اطلاق * فى حبها والدمع جار سباق
ور وضنة ابدع فيها الخلاق * بحسن مرأى وبطيب استنشاق
تبسم عن دمع غرام رقراق * رصع كالجوهر فوق الاوراق
حكى على الاغصان در امتلاق * أو من الفاضل فوق الاعناق
له يد قد قابلت باستحقاق * بقبض أرواح وبسط أرزاق
كم صرف العامل حوف قد فاق * فوعده للخطب منه اشفاق

(١) لعله معنى ضيق مأخوذا من قولهم ثوب سعيق أى ضيق محكم النسج يعنى لو نقل الخاتم وهو ضيق على خنصرى الى خصرها المتضاق ذلك الخاتم على الخصر كناية عن شدة نحول خصرها كما قال الآخر يصف قرطا نحوله قد كان لى فيما مضى خاتم * والآن لو نشئت تمنطقت به

دوحة افضال تفوق الآفاق * زكت فروعا ثم طابت اعراق
* للبشر في مرآ ملح براق * يولى من استسقى وليا (١) غيداق
قد لدني بيض الايادي أطواق * أما ترى سحبي بين الاوراق
* أقام للذة فينا السواق * يردفها من سرقلب اشراق
اني وان حذوت حذو الحذاق * مقصر لصيغة الاستغراق
هل يلحق النجم العلي لحاق * أو قلة مثل خضم دفاق
هنئت عاما قد أتاك يشتاق * تفنى ألوفا منه في عزباق

﴿وقال متغزلا﴾

بين النبات وصدغه المعقود * خمران من كأس ومن عنقود
هذي تدار لنا بأبيض ناعم * ترف وتلك تدار في توريد
ساق كان جبينه في شعره * قمر تبلج في الليالي السود
مصن ترنح خصره في ردفه * فجمعت للعدوم في الموجود
وضاح در الثغر معسول اللمى * متضايق الاجفان رحب الجيد
يلوي على زرد العذار دلاله * كم فتنة بين اللوى وزرود
نبتت على الكافور مسكة خاله * والمسك ينبت في الظباء الغيد
* في جفنه لحظه وعدوه * سيفان من لحظ وحد حديد
هذا يقوم على القلوب دليله * قطعا وذاك السيف بالتقليد
اياك والاتراك ان لبعضهم * أشخاص غزلان وفعل أسود
أجسامهم كالماء الا انها * حملت قلوبا من صفا الجلمود
هم اورثوا الجسم السقام وعذبوا * أجفاننا بالدمع والتسهيد
أرعى الكواكب معلنا فكأنني * وكأت بالتعداد والتعديد

﴿هذا آخر ما اتفقت عليه أغلب نسخ هذا الديوان ويوجد في بعض النسخ زيادة على ذلك قوله يمدح السلطان موسى الاشرف﴾

(١) يطلق الولي على المطر بعد المطر والغيداق بمعنى الغزير

يستوجب النصر من صحت عزائمه * ويقتنى الشكر من عمت مكارمه
بالمال والنفس نال المجد طالبه * ان العظيم لمن هانت عظائمه
فى كل دور (١) لهذا الدين منتظر * يشيده بعد ما تخفى معالمه
فاليوم كل امامى (٢) يوافقنا * بان شاء أو من المهدى قائمه
من يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت * جورا وتكشف غماها صوارمه
يا يوم دمياط ما أبقيت من شرف * لمن تقدم الا أنت هادمه
عذراء نادت على بعد فأنقذها * ملك غيور مصونات كرائمه
رأت بنو الاصفر الاعلام طالعة * والنقع يرمد عين الشمس فاحمه
والجيش يلتف مرطاه على ملك * كالليث تزأر حواليه ضراغمه
والمجو يبكى سهاما كلما ضحكت * عن كل برق يمانى غمائمه
وكل طرف اذا طال الطراد به * يطير من حدة لولا شكائمه
ودون دمياط بحر حال بينهم * من الظبا اليس ينجو منه عائمه
ذو الملك أعان الله صاحبه * موسى سليمانه والسيف خاتمه
وسلموها وردوا أهلها ومضوا * والثغر من فرح يفتر باسمه

(١) عقد لما ورد يبعث الله على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها أمر دينها (٢) الامامية طائفة من الشيعة سموا بذلك لقولهم ان معرفة الامام وتعيينه شرط فى الايمان وقالوا ان النصوص دالة على تعين على رضى الله عنه وتشخيصه للامامة وانها انتقلت منه الى ابنه الحسن بالوصية ثم الى أخيه الحسين ثم الى ابنه على زين العابدين ثم الى ابنه محمد الباقر ثم الى ابنه جعفر الصادق ومن هنا افترقوا فرقتين فرقة ساقوها الى ولده اسماعيل وهم الاسماعيلية وفرقة ساقوها الى موسى الكاظم ابن جعفر الصادق لوفاة أخيه الاكبر اسماعيل فى حياة أبيهما جعفر فنص على امامة موسى هذا ثم ابنه على الرضى الذى عهد اليه المأمون ومات قبله فلم يتم له أمر ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على الهادى ثم ابنه محمد الحسن العسكرى ثم ابنه محمد وهو الثانى عشر وهذه الفرقة تسمى الاثنى عشرية لوقوفهم عند الثانى عشر من الائمة ويلقبونه المهدى ويقولون بحياته وغيبته الى آخر الزمان ويزعمون أنه دخل فى سرداب دارهم بالحلة وتغيب حين اعتقل مع امه وغاب هنالك وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الارض عدلا بشيرون بذلك الى الحديث الواقع فى كتاب الترمذى فى المهدى وهم ينتظرونه ويسمونه المنتظر لذلك اذا علمت هذا اتضح لك كلام ابن النبيه وما قصده من المبالغة فى ممدوحه بادعاء أنه المهدى المنتظر

كانهم أبصروا اباقد مضى زمنا * كما يرى مزعج الاحلام نائمه
طهرت منبرها العالى وطهرها * من رجسها بعد ماساخت قوائمه
وقمت تكسر تمثال المسيح به * برغم من هو بالالاهوت(١) لائمه
أشبهت جدك ابراهيم واتفقت * على عزائمك العليا عزائمه
قل للكماة (٢) وسرته سلامته * هذا هو الموت فاحذر ان تلائمه (٣)
عادوا بحزن الى أوطانهم ومضوا * وكل بيت بقاهم فيه ماتمه
تبكى القسوس على أسرى ملوكهم * وذاك أمر قضى بالعدل حاكمه
ياباذلا فى سبيل الله مهجته * لله لا للذى جادت معالمه
لولاك زلزل دين المصطفى ووهى * وأصبح البيت قد حلت محارمه
قضيت فى الحرب مفروض الجهاد ولو * فرغت للشرق ماقامت أعاجمه
أقول للحاسد المحزون ذاملك * والنجم والفلك الدوار خادمه
هذا اختصاص الهى ومرتبة * مافى الملوك عليها من يزاحمه
قولا وعذرا فانى قد برى جسدى * وكيف ينهض من قصت قوادمه
فالوانا خرت والتأخير ينقصنى * من جوده من عمت الدنيا مكارمه
لاأرهب الدهر ان يثنى مودته * لااختشى قطع رزق وهو قاسمه
لافارقت السن المداح دولته * فاحسن الروض ماغنت حمائمه

(وقوله متغزلا)

اذا رأيت الهلال والغصنا * ذكرت قدا ومنظرا حسنا
مهفهف ماانثنى لناو بدا * الارأيت الهلال والغصنا

(١) قال الحكيم دوا دالا لـه اللاهوت والناسوت ألفاظ وقعت فى الانجيل فتا ولها الوفا وهو البترك الاكبر الذى نقل عن يوا ريعنا عن مارى يوحنا عن المعون عن المسيح عليه السلام وهو أول من قسم الفرق تأول الرسائل والانجيل وذكر الاب والابن و روح القدس وقسم المقامات فقال ان عيسى تدرع الناسوت يعنى الحصة البشرية وأخذ اللاهوت يعنى الحصة الالهية فى ناسوته كالمصباح فى الزجاجة فيستحيل تارة الى اللاهوت لان حصة العذراء يعنى مريم تغنى (٢) لعله الكمى (٣) هكذا فى الاصل وعليه يتعين ان ان مهملة عن عمل النصب ليوافق بقية القوافى

كالروض حسنا وبهجة وجنى * كالبدر حسنا ورفعة وسنا
جسمي ألفت السقام فيه كما * ان جفوني لا تعرف الوسنا
لله كم ليلة بعمت بها * ماشأنها قط ريبة وخنا
ايام كان (١) في سنة * فانتبهت عينه ففرقنا

(وقوله متغزلا أيضا)

ظبي تخال البرق من بريقه * غنيت عن ابريقه بريقه
ولم أزل أشرب من رحيقه * حتى شفيت القلب من حريقه

(وقوله)

خدمت بديوان الصبابة ناظرا * على غرة يالينتي كنت عاملا
وحاسب فرط السقم جسمي فلم تكن * بواقيه الا أعظما ومفاصلا

(وقوله في غلام له خال)

وبي هندسي الشكل يسبيك لحظه * وخال وخد بالعذار مطرز
ومذ خط بيكار الجمال بخده * عذارا علمنا انما الخال مركز

(وقوله يمدح الملك موسى الاشرف)

قد بلغتك خطا المهرية (٢) الرسم (٣) * دار الاحبة فاشكر نعمة النعم (٤)
لو كنت تنصف ما ارغمت آنفها * ولا خضبت الخطا من خفها بدم
يا برق عذرا فان الشوق كلفني * ان الحبيب بمرآنا فلا تلم *

---

(١) هكذا ابياض في الاصل ولعله انسان أو الرقيب أو نحو ذلك (٢) أي الابل المهرية نسبة الى مهرة بن حيدان ابو حي من العرب (٣) بضم ميمين جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض من شدة وطئها كما في شرح البردة لشيخ الاسلام (٤) بفتحتين أي الابل قيل يطلق لفظ النعم على الابل والغنم وقال الراغب انه خاص بالابل لانها أعظم نعمة عند العرب الا أنه جمع وهو لفظ انعام يطلق على الابل والبقر والغنم لكن لا يقال لها أنعام الا اذا كان فيها ابل

من (١) كل ملتفة الاعطاف مائلة الـــ ـــاردف ناعمة الاطراف كالعنم (٢)

كانمـا الشعر يهواها اذا خطرت * تمشى يقبل منها موضـع القـــدم

كانمـا الموت يسرى فى جوانبها * وكل لحظ رســـول طالب بدم

يا أهلها قد كفيتم من صيانتها * حمل الردينى والصمصامة الخذم (٣)

وشاحها (٤) معدم والحجل مقتدر * كذاك تختلف الارزاق بالقسم

كانمـا هى من لين ومن ترف * ماء تجسد للابصار كالصنم

اياك در عـن لالاء لبتها * وارجع الى اليم والاصداف والظلم

ولا تقل اننى من جنس مبسمها * فانت تؤخـذ بالادنى من القيم

عشق الغوانى وعشق المجد مشتبه * وانمـا الفرق بين الناس بالهمـم

فعـين هذا تراعى وصل غانية * وعين موسى عن الاســـلام لم تنم

الاشرف الملك الوهاب منذ أتى * شم (٥) الانوف بمـا فيها من النعم

نال العـلى بيد بيضاء ما برحت * ما فوق (٦) كل يد أو تحت كل فم

الله أكـــبر كم رزق وكم أجل * قسمتــه تحت حد السيف والقلم

يا موقد النار للاضياف من كرم * وموقـد النار للاعـداء من نقم

فكم لسلمك من نار عـلى عـلم * وكـم لحربك من نار على عـلم

(١) هكذا فى النسخة التى بيدى ولعل أصله مخضوبة الاطراف المناسبه التشبيه بالعنم (٢) هكذا فى الاصول التى نقلت منها ولعل قبل هذا البيت كلاما ينبنى عليه (٣) شجر حجازى له ثمر أحمر يشـبه به البنان المخضوب أو هو أطـراف الخـروب الشامى (٤) السيف القاطع (٥) الوشاح كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما ويجعل بين كل حبتين حبة من جنس آخر ويعطف أحدهما على الآخر أو أديم عريض يرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ولعل هذا هو المراد وقوله معدم أى مفتقر والحجل الخلخال وقوله مقتدر أى غنى ملىء ثم فقر وشاحها وغنى خلخالها كناية عن هيف قدها وامتلاء ساقها (٦) هكذا فى الاصل ولعل المراد بشم الانوف نحو القلاع والحصون العالية (٧) أى للاعطاء وقوله أو تحت كل فم أى للتقبيل

السيف منلك طلق الوجه مبتسم * اذا كفهرت وجوه الخيل والبهم(١)
ما بين جوم من الهيجاء مضطرم * وبين بحر من المأذى(٢) ملتطم
هنالك البيض تفنى الهام من شره * والسمر تلدغ فى الابادمن قرم(٣)
بكر المعالى نفور قط ما انست * الا بذل نوال أو بسفك دم
شرفت ايوب موسى(٤) مثل ما شرفت * بالمصطفى نفس ابراهيم فى القدم
أعدت للدين والدنيا وساكنها * عصر الشبيبة بعد الشيب والهرم
أنا الذى شملتنى منك عاطفة * فما أقول على مافات واندمى
غرستنى بيد أثرى ثراى بها * فاقطف ثمار جنان الشكر من كلمى
واسعد بعيد رزقت الناس كلهم * فيه ففزت باجر الناس كلهم

(وقوله)

حيذا طيف علوة حين أسرى * وأتى زائرا فحيك الاسرا
زارنى والصباح قد لاح فى الليل وقد حقق النسيم القمرا
وبنو(٥) نعش شاخصات الى القطب(٦) حيارى والنسر(٧) يقفو الاثرا

(١) بوزن صرد جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يهتدى من أين يؤتى (٢) السلاح من الحديد (٣) شدة شهوة اللحم اثبته للرماح لاجل المبالغة (٤) مجازا منادى حذفت منه اداة النداء (٥) أى بنات نعش وهما اثنان كبرى وصغرى وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب كائنة فى صورة الدب الاكبر فى سمت القطب الشمالى وبهذا تعرف وجه قوله شاخصات الى القطب وهذه الكواكب السبعة منها أربعة مربعة الشكل يقال لها نعش وثلاثة يقال لها بنات وبنات نعش الصغرى أيضا سبعة كواكب موجودة فى صورة الدب الاصغر قال السيد عاصم فى ترجمة القاموس ويقال للمفرد ابن نعش ولهذا جاء فى الشعر بتو نعش ولفظ نعش ينصرف نكرة و يمنع من الصرف معرفة وذهب سيبويه والفرا الى منعه من الصرف للمعرفة والتأنيث وهو فى كلام ابن النبيه غير منصرف (٦) القطب اثنان شمالى وجنوبى وهما نجمان فى طرفى محور الفلك وهو الخط الذى يقال له القطر وعليهما تدور الكرة وبهما يعرف العرض وتعلم القبلة قيل ومما جرب يحفظ من لدغ العقرب أن ينظر الشخص كل ليلة الى القطب الشمالى وهو نجم صغير بين الجدى والفرقدين (٧) النسر فى الفلك اثنان الواقع والطائر وكل منهما صورة نسر مركب من كواكب واحد هما على صورة النازل الى الارض والآخر على صورة الطائر

والمصابيح أطفأتها يد الصبح فشابت مفارق الروض ذعرا
وسقيط الغمام يرشح درا * فوق أوراقه فيصبح درا
جادها وابل السحاب رشاشا * فهي تبكي طورا وتضحك طورا
يتلامعن في الدجى كالدنانير وتبعثن في الدجنة عطرا

(وقوله)

دع العين تأخذ منك ما يشتهي القلب * فقد حان يوم البين واحتمل الركب
وقالوا صبا واستحسن العشق جاهلا * ومن ذا يرى ما قد رأيت ولا يصبو
ومالي ذنب غير اني أحبه * وذلك ذنب تركه في الهوى ذنب
وداري من دار الحبيب قريبة * وما بيننا رسل تمر ولا كتب
أناديه من دون الحجاب مخاطبا * فحاضره لولم تكن بيننا حجب

(وقوله)

قل لاحباب(١) كسوني الارقا * مات صبري فلهم طول البقا

(وهذا آخر ما وجدته في بعض النسخ ويوجد في بعضها غير ذلك قوله)

حديث عزل وغرام قديم * جوانحي من برده في جحيم
ورضة فيها رقيب لنا * باليته اعتل اعتلال النسيم
ونافر آنست من خده * نارا لها قلبي المعنى كليم
فيها هوى قلبي لما مشى * على صراط العارض المستقيم
ينفسح فوق اللمى ذابل * وورد خد تحت ماء النعيم
وسنان من وسواس عيني به * تواصل الغسل بماء النعيم
كان جسمي في دموعي وقد * عاينته سالك ودر نظيم

(١) قوله قل لاحباب الخ من أشهر ما يتغنى به في مصر أبيات مطلعها يقرب من هذا جدا وهو

بعد أحبابي كسوني الارقا * عز صبري ولهم طول البقا ولكني لم أجد على هذا الوزن

والروي فيما ظفرت به من النسخ غير هذا البيت ولعل الناس بدلوا قوله مات صبري بقولهم عز صبري استثقالا للفظة مات مع أنها مناسبة لقوله ولهم طول البقا

تداركى الانفاس يا ادمعى * فانها نار وجسمى هشيم (١)
بصبح مرآه حمدت السرى * ياناظرى فى ليل شعر بهيم
نام رقيبى عن حبيبى فقم * ياساقى الراح وقل ياانديم
لاتنتج الافراح الا اذا * مس ابنة الكرم (٢) ابن مزن كريم
رقيقة صفراء فاعجب لها * مزاجها منحرف مستقيم
رشفت ساقيها وابريقه * كلاهما خيل لى منه ريم (٣)

﴿وقوله يستدعى بعض أصحابه الى مجلس أنس﴾

نحن فى روضة وزهر ونهر * ومدام كالشمس من كف بدر
ومغن قد راسلته الشحار يسر (٤) فاغنت عن جس عود وزمر
أنت روح ونحن جسم فان غبت فان القلوب تكوى بجمر
ان كفا اليك قد كتبتها * تتهادى ما بين سكر وشكر

﴿وقوله﴾

عثرت يا دهر فهل من مقيل * وقاص الظل ومالى مقيل
وغاض مائى وانطفت جذوتى * وسده سراى فمالى سبيل
من (٥) بجس الصخر لموسى ومن * أبدع فى تبريد نار الخليل
يعطف مقداما الى نصرتى * فقد شفى الاعداء منى الغليل
و ليس فى الارض جحيم ولا * فى هذه الدنيا حساب طويل
مولاى يا من أمره نافذ * ومن له الدست (٦) وظل ظليل
ومن له البيت الرفيع الذى * يرد طرف الدهر عنه كليل
فياوزير العصر لا تغترر * من الاباطيل بقال وقيل

(١) نبت يابس متكسر أو يابس كل كلا رطبا على اليابس من كل شئ وعلى الرجل الضعيف البدن (٢) ابنة الكرم الخمر وابن المزن الماء (٣) الريم الظبى الابيض الخالص البياض وقد شبه به هنا الساقى وابريق الخمر فالساقى من حيث سواد الحاظه وحسن الفاته وخفة حركاته والابريق من حيث لونه وحسن عنقه ولطافة شكله (٤) جمع شحرور هو طير ذو صوت لطيف (٥) مبتدأ خبره قوله بعطف (٦) بمد را لمجلس فارسى معرب

فالحمد لله على ذا وذا * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

﴿وقوله﴾

واقفة بلا تعب (١) * تشكو من الصب لهب
كأنها في حسنها * وقد أتين بالعجب
فوارة من فضة * تمج ماء من ذهب

﴿وقوله يمدح القاضي الفاضل﴾

حميت فاحميت بطيب رياها * هيفاء ظمأى الشفاه رياها
بيضاء ان سيمت (٢) جوارحها * لواحظا وافقت مسماها
أحييت ليالي وصالها دنفا * وكم ليال بالهجر أحياها
رمانتا صدرها تدل على * ان جنى الجلنار (٣) خداها
الثم من خدها بنفسجة * ونرجسا فتحته عيناها
ريمة الالتفات نافرة * بالغ في الاحتراس جفناها
باهت وشاحالها معاطفها * وجانست عقدها ثنايا
واحر قلباه من تجاهلها * اشارة الدمع وهي معناها
ولست يوما بالذنب ألزمها * فان طبع الزمان أعداها
واها لنفس منها ومنه غدت * سقيمة لا تطيق بلواها
أنت لعبد الرحيم قاصدة * عساه يشكى (٤) أليم شكواها
كعبة جود وكفها حجر * يهمى نداها اذا استلمناها
جئنا اليها بشط أنفسنا * من ثقل ايدلها حملناها
لها أياد تتابعت فأتى * معادها الاحقا بمبداها
كم منن للعفاة أسداها * وكم أعادي العدل ارداها

(١) لعل هذه الابيات في أباريق الخمر والكاسات (٢) هكذا في النسخ ولعل صوابه ان سيمت لواحظها جوارحا (٣) زهر الرمان وهو فارسي معرب (٤) هو من الاشكاء بمعنى ازالة الشكوى

حمى حمى الملة الحنيفية من * كتائب فى الكتاب أملاها
فاستوطنت فى الغمود انصلها * ولم تثر بعدنا رهيجاها
جادت يداه بالمال فافتخرت * على سحاب يجود اموالها
لو كان للمجد غاية ومدى * عن الذى حزت ما تعداها
أأشتكى الفقر والخمول وان من عطاياك المال والجاها
ان قل حظى فحسن رأيك لى * ذخيرة لا عدمت حسناها

﴿وقال يمدحه أيضا ويهنئه بالعيد﴾

اراق دم الليل سيف الصباح * فهل شفق الصبح بعد الجراح
ونثرت السحب در الندى * فنظمه الغصن مثل الوشاح
فكان اكليل هام الربى * وقد رصع الغيم برد البطاح
وروض شذا زهر رضائع * تنم به هفوات الرياح
وورقاء (١) غنت على عودها * وقد صفقت أختها بالجناح
فصاح اذا أعربت لحنها * الا فاعجبن لخرس فصاح
فقلبى بذكراك لوى خافق * مشوق لسكان تلك النواح
فتاة خلى قلبها من هوى * وقلبى بها قلق كالوشاح
اذا سجع الحلى فى صدرها * ترى الورق من جسدى فى نواح
فبت أناجى غراب الدجا * وقد كان خضبنا بالجناح
فلا حت لنا كف عبد الرحيم بيضاء مبسوطة بالسماح
أفاضت على الارض نوال النوال * فدام وعم جميع النواح
تنوب صدور سالاتها * اذا وردت عن صدور الرماح
جرت للعفاة نعم والعداه * برزق مباح وحتف متاح (٢)

(١) أى حمامة ولا يخفى فى البيت التورية بالعود والجناح من آلات الطرب وترشيحها بذكر الغناء والتصفيق (٢) أى مقدر وفى الكلام لف ونشر مرتب فالرزق للعفاة جمع عاف وهو السائل والحتف للعداة

بها العزمقترن والعز يزر(١) * وكان السماح بها والصلاح
اذا ما نظرت الى طوله * تقاصر عنه لسان امتداح
ولا بدان طال ليل الدجى * تقرب موعد صبح النجاح
* فهنيت عيدا ترينا به * جميع العدى مثل بعض الاضاح

﴿وقوله يمدحه أيضا﴾

نشرت غدائرهن ليلا سائرا * وجلت معاجرهن صبحا سافرا
سرب مددن شعورهن حبائلا * فتقنصت منا الهزبر(٢) الزائرا
عجبا لهن صوائدا مازلن من * عيث الصباعن صيدهن نوافرا
من كل طائلة القوام تغض من * فرط الحيا والتيه طرفا قاصرا
ماست فانطقت النطاق وأخرست * عند النهوض خلاخلا وأساورا
فهى القضيب معاطفا ونضارة * وهى الربيب(٣) سوالفا ونواظرا
كم أرسلت لى من تغزل طرفها * معنى فكنت له بطرفى ناثرا
اياك عن خنث الجفون فانه * يغرى بقلب الصب لحظا كاسرا
يارب لجة ليسلة أبدى بها * صدف السحاب من النجوم زواهرا
عرضت فخاف الطرف من غرق بها * فغدا على جسر المجرة عابرا
فلو استطعت نظمت زهر نجومها * مدحا الى عبد الرحيم سوائرا
يمناه محسنة فخذ منها الغنى * واطرب اذا جس اليراعة ياسرا
سبقت الى مضمار كل فضيلة * لما امتطت فى الطرس اصفر حاسرا
لما تعمم بالسواد خطيبها(٤) * صعدت أنامله الكرام منابرا

(١) لايخفى التوجيه فى العز بزوا لصلاح باسم الملك العز يزغياث الدين أبى المظفر محمد بن الملك الظاهر واسم جده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (٢) الاسد استعير هنا للرجل الشجاع والزائر اسم فاعل من زأر الاسد اذا صوت من صدره وهو نرشيح لاستعارة الهزبر وفيه التورية باسم الفاعل من الزيارة (٣) أى الغزال لربيب الذى ربى (٣) مشبه مضاف الى ضمير المشبه وهو اليراعة

يتسى مكارمه اذا ما كررت * لكنه للوعد أصبح ذاكرا
أخفى الندى والدين غاية جهده * وكلاهما يمسى ويصبح ظاهرا
كم ساس بالصفر القصار مما لكا * اعيت طوالا شرعا وبواترا
مولاى خذلى الحق من دهر عدا * فغدا على وأنت جارى جائرا
واليك روضة خاطر ممطورة * تهدى الى الامداح عرفا عاطرا

﴿ويوجد له أيضا فى بعض النسخ بيت مفرد تقرأ الكلمة منه مع ما بعدها طردا وعكسا وهو قوله﴾

لبق أقبل فيه هيف * كلما أملك ان غنى هبه

﴿وقوله يمدح الوزير يوسف بن الحسين﴾

بدر تم له من الشعر هاله * من رآه من الجبين هاله
قصر الليل حين وافى ولاغر * وغزال غارت عليه الغزاله
كل معسولة المراشف بيضا * مجتها سمر القنا العساله
يا نسيم الصبا عساك تحملت لنا من سكان نجد رساله
عانقتنى كصارمى وأدارت * معصميها فى عاتقى كالحماله
ان بالرقمتين ملاعب لهو * بسطت دوحه علينا ظلاله
فكان الحمام فيه قيان * أعربت لحنها على غير آله
وكان القضيب شمر للرقص * سحيرا عن ساقه أذياله
ان خوض الظماء أطيب عندى * من مطايا باتت بكل كلاله
فهى مثل القسى شكلا ولكن * هى فى السبق اسهم لا محاله
تركتها الحداة فى الخفض والرفع حروفا فى جرها عماله
نحو باب الوزير يوسف نجم الدين نجل الحسين زين الجلاله
كم له من رسالة تعجز الخلق كأن البارى بها أوحى له
ذو يد موسوية ومحيا * يوسفى اذا رأيت جماله
بسط الجود عند ما بسط الساعد * فى نيل جوده آماله

دار ه جنة النعيم فمن فا * ز بتقبيل تربها طوبى له

﴿الحمد لله أولا وآخرا﴾

قال جامعه على هذا الترتيب الراجي من مولاه احسانه البليغ * عبد الله فكري نجل المرحوم السيد محمد بليغ * هذا غاية ماوجدته من كلام الاديب المتقن * البليغ المتفنن * كمال الدين علي بن محمد بن النبيه عفا الله عن هفواته * وبدل من فضله بالحسنات سيئاته * وقد نقلته من نسخ كثيرة الغلط * قليلة النقط * لكني بذلت غاية المجهود في تصحيحها * وتمييز عليلها من صحيحها * على حسب ما استطاعه فكري القاصر * واسعفه به الدهر الخؤون الغادر * حتى صار هذا الديوان بحمد الله مستقيم المباني * سليم المعاني * غير نزر يسير تعسر وصول الفهم اليه * وقد نبهت غالبا في الهامش عليه * واحترزت عن التصحيح بالعقل * تحريا لصحة النقل * وكان تمام كتابته * وختام مقابلته * في الخامسة من السابعة من الثالث من الثامن من الرابع من الثامن من الثالث من الثاني * من هجرة من أنزل عليه السبع المثاني * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته والتابعين له في كرائم خلاله ما لاح هلال وازدهى * والى غاية كماله انتهى

وقد قرظه الشاب النبيه معدن الفصاحة والادب الفاضل ابراهيم بيك حفيد مصطفى باشا العرب دام محفوظا و بعين الرعاية من الله ملحوظا قال

لاغز لاترى ولاحكما * ولانسيبا أتى به القدما
أعذب من سلافة مزجت * بشعر من قد سحر الامما
رب القوافي ابن النبيه الذى * ديوانه أضحى لنا علما
* لله آيات به رتلت * ورقة سلسها النجما
محمود منصور جزيت الثنا * اذ بساعيك طبعه ابتسما
وحسنه بالطبع أرخه * ديوان نظم ابن النبيه سما

سنة ١٢١٣ ٨١ ٩٩٠ ٥٣ ٩٨ ١٠١

﴿يقول راجي غفران المساوى يوسف صالح محمد الجزماوى﴾

بعد حمد من شرف الانسان باللسن والبيان وعدد اللغات وجعل أشرفها اللغة العرب فانزل بها القرآن والصلاة والسلام على سيدنا محمد أكبر داع الى الله بافصح عبارة وأوجز قول وعلى آله وأصحابه من أكرموا بالرعاية والسداد من حضرة الرسول فقد تم بحمده تعالى طبع ديوان الشاعر المفلق والبليغ الذى ذاع مسك صيته فلم يدرك شأوه في ميدان البلاغة من له فيها نسب معرق نظم قلائد الدر في اسلاك التبر من ألفاظه وأبرز جواهر المعانى متسقة فاصبح عقدها باديا بعد طول حفاظه من له في سوق الشعر كل مرقص مطرب ومقيم مقعد و بليغ مغرب الفاضل الاديب المتقن والكامل البليغ المتفنن كمال الدين على بن محمد المشهور بابن النبيه رحمه الله و زاد في النعيم علاه وقد تحات طر رهذا الديوان ووشيت غرر هذا التبيان بلوامع تزيح الخفاء عن بعض غوامضه وتوقد نيران وامضه للاديب الكامل واللوذعي

الفاضل عبدالله باشا فكرى رحمه الله وأثابه رضاه فجاء فريدا فى بابه
مفيدا القرائه وطلابه على ذمة الراجى من مولاه احسانه الفاضل الكتبى
السيد محمود شبانه فجزاه الله عن تلك المساعى الاجر الجزيل ووفقه
لكل عظيم من المبرات وجليل وذلك بالمطبعة العلمية بمحروسة
مصر القاهرة المعزية جوار الازهر المنير ادارة المعترف
بالعجز والتقصير عمرها شم الكتبى المشمول
بعناية المولى القدير حفظه الله ورعاه وأدام
فى الخيرات مسعاه فى شهر ربيع الاول
من سنة ١٣١٣ هجريه على
صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحيه
آمين

(بيان الكتب الموجودة بكتبخانة السيد محمود منصور شبانه الكتبي)

٥٠ السيرة الحلبية مع ري وبهامشها السيرة النبوية

٤٠ سفينة الراغب مع ري

٧٠ حاشية العلامة الصاوي على الجلالين

٨٠ قلائد العقيان

٦٠ ديوان ابن النبيه بشرح المرحوم عبد الله باشا فكري ناظر المعارف

٢٠ رواية آفة المرء الهوى

١٠ رشف الزلال من السحر الحلال للسيوطي

٣٠ حاشية الحفني على الجامع الصغير في الحديث

٥٠ رسالة الامام الشافعي في أصول فقه السادة الشافعية

٦٠ شرح الطريقة المحمدية للنابلسي

٢٠ تقرير الانبابي على الصبان

١٠ الشفا للقاضي عياض بشرحه للعلامة الشيخ حسن العـ